جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة ماستر

شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: 06

إعداد الطالبتين:

إيمان رويجع/ فاطمة الزهراء سايح

يوم: 20/06/2023

دور أهل الذمة في المغرب الأوسط خلال الحكم الزياني من القرن 7هـ/9هـ

لجنة المناقشة:

شلوق فتيحة	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
بلدي علي	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
زيان علي		جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد الخلق و أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد

كل الشكر لله عزوجل على منحه لنا القوة والصبر و الإرادة لإتمام هذه المذكرة بعونه و حمده

انه ليقودنا الشرف و الوفاء و الاعتراف بالجميل أن نتوجه بعظيم شكرنا للأستاذ"**بلدي علي**" لتفضله بقبول الإشراف على مذكرتنا . وبما بذله معنا من جهد و جهيد و التوجيه الرشيد

و أتقدم بالشكر و الامتنان لجميع الأساتذة الأفاضل الذين كانوا لنا شرف تناولنا العلم على أياديهم خلال الخمس السنوات الجامعية

و أخيرا لا يفوتنا أن نعبر عن بالغ تحياتنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث المتواضع.

الإهداء

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على إنجاز هذه المذكرة

إلى من غمرتني بالحب و الحنان ،إلى من كانت دعواتها ليلا و نهارا سبب توفيقي ونجاحي إلى من عانت في تربيتي وفنت عمرها لتراني أكبر أمام عينيها إلى من أمرني الله جل في علاه أن أرفق بها لأنال رضاها حفظها الله لي وراعها و أطال في عمرها "أمي الحبيبة و الغالية"

إلى من حملت اسمه بكل فخر و اعتزاز، سندي وقوتي إلى من كان سببا في وجودي في هذه الدنيا إلى من علمني كيف أكافح لوصولي إلى هذه المرحلة" أبي الغالي رحمك الله" يا ضياء عيوني وجعل قبرك روضة من رياض الجنة

إلى أبي الثاني الذي احتواني برعاية بعد وفاتي أبي أخي فيصل أدامك الله لي يا شمعة حياتي

و لا أنسى أخي أمين الذي كان طبيبي في مرضي

وإلى سندي و صاحب الفضل أخي قيصر أسأل الله أن يسد خطاه في مشواره الدراسي و المهني

إلى المؤنسات الغاليات أخواتي البنات: صباح، فتيحة،سميرة،حياة،سهام

إلى من تربطني بهم علاقة النسب"أزواج أخوتي"أدامهم الله

و إلى براعم العائلة أسأل الله أن ينبتهم نباتا حسانا

إلى رفيقات الدرب اللاتي لا أنسى فضلهن ولا تمحى ذكراهم "وئام بحزاز ،لطيفة بونافي،هاجر عطايت الله،مجدة رحمة،مريم حفيظ ،مريم، زهرة سايح وصباح،فطيمة سايح "

الى من وقفوا بجانبي الدكتور "عبد الجلال بوطوطن" والأستاذ "عبد القادر حدري"

إيمان رويجع

إهداء

وصلت رحلتي جامعية إلى نهايتها بعد كل هذا التعب والمشقة

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الذي

كان معي في بدايات مشواري الدراسي الذي له الفضل في وصولي

رحمك الله **يا أبي**

والى كل من فارقوني بأجسادهم فهم باقون في قلبي

إلى من تحملت من أجلي العناء أهديها تخرجي فهي تلك المرأة

العظيمة التي ربت وعلمت لولا مساعدتها لم أكن هنا اليوم والتي لها

الفضل في بلوغي إلي التعليم العالي ولم تقتصر في مساعدتي حبيبة

قلبي **أمي**

إلى من وقف معي وساندي وكان جانبي ومحفزي زوجي أمين ووقوفه

معي ودعمي

ولا أنسي أميرتي صغيرة **رهف** أدامها الله لي

أهدي تحياتي إلى كل إخوتي فأنا أهديهم نجاحي و أتمني نجاحهم

بدري،عدنان،نور

أهدي تحياتي إلي عائلتي وعائلة زوجي والي كل من وقف معي من

بعيد وقريب ولا أنسي صديقاتي اللواتي وقفن معي وكانوا مشجعين لي

فاطمة **الزهراء سايح**

قائمة المختصرات:

الرمز	الكلمة
ج	الجزء
ص	الصفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
تح	تحقيق
ط	طبعة
تر	ترجمة
د.م	دون.مكان
د.ت	دون.تاريخ
مج	المجلد
ص.ص	صفحات متتالية
ع	العدد
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية

مقدمة:

مقدمة:

أدى سقوط الدولة الموحدية إلى تغير الخريطة السياسية بأكملها للمغرب الإسلامي، إذ بعدما عاش تحت كنف دولة واحدة موحدة لكامل أقطارها، عاد المغرب إلى سابق عهده من الإنقسامات والدويلات المستقلة، ولقد خلف سقوط الدولة الموحدين ظهور ثلاث دويلات متناحرة على وراثة الحكم الموحدي، بنو حفص في المغرب الأدنى، بنو مرين في المغرب الأقصى، وبنو عبد الواد بالمغرب الأوسط، فشهدت هذه الاخيرة تنافس قوي فيما بينها فكل واحدة منها تسعى إلى بناء صرح حضاري مستقلا خاصا بها على حساب الدولة المجاورة، مما سمح بفتح آفاق واسعة لتواجد جاليات متعددة من بينها العنصر الذمي الذي يضم اليهود والنصارى، عاش هذا العنصر في ظل الدولة الزيانية خاصة بعد وراثتها لحكم الموحدين، متمتع بكافة حقوقه، مما أدى إلى التسامح الديني مع الديانات الاخرى داخل الدولة، يمارسون نشاطاتهم المختلفة وهذا يعود إلى صلاحيات التي منحت لهم من قبل السلاطين و الأمراء فسياسة الاضطهاد والعنصرية التي مارست ضدهم في العهد المرابطي والموحدي جعلت من مملكة عبد الواد تمنح لهم الامان والعيش تحت لوائها وكان لهذه الفئة بصمة تاريخية في ذلك الوقت ولم تمحى الى يومنا هذا،

وهذا ما جعلنا نسلط الضوء على دراستنا في هذه المذكرة لتعرف أكثر والإستفادة من خلال الفترة الزمنية التى تقيدنا بها، وتتجسد اشكالية بحثنا على النحو التالي:

ما هو دور الذميين في المغرب الاوسط خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)

ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية تمثلت في:

1-من هم الذميين؟

2- كيف كان موقف الإسلام والمسلمين من تواجدهم داخل الدولة ؟

3- كيف كانت الحالة السياسية والإقتصادية والعسكرية والاجتماعية لليهود والنصارى؟

4- كيف كانت المكانة العسكرية لأهل الذمة في الدولة الزيانية؟

5- كيف إستطاع أهل الذمة رسم الصورة الفعلية لهم داخل الدولة الزيانية؟

6- هل ساهم الفرد الذمي في تنشيط الحركة التجارية داخل الدولة؟

7-هل الدور الذي لعبه اليهود والنصارى في الجانب الاجتماعي كان مهما في مجتمع بني عبد الواد؟

وتعود أسباب إختيارنا للموضوع إلى :

أسباب ذاتية:

الرغبة الملحة في التعرف على أهل الذمة.

الكشف عن المكانة التي شغلها أهل الذمة داخل الدولة الزيانية خلال القرن (7-9هـ/13-16م).

السعي للوصول لمعرفة الدور الذي قام به اليهود والنصارى في ذلك العهد.

معرفة خصائص أهل الذمة إقتصاديا وسياسيا،عسكريا وإجتماعيا في تلك الفترة.

إبراز كيفية تعايشهم مع المسلمين في ظل سياسة التعايش السلمي والتسامح الديني.

أهداف إختيار الموضوع:

الكشف عن الأحوال التي عاشها أهل الذمة في الدولة الزيانية خلال الفترة (7-9هـ/13-16م)

معرفة تاريخهم العريق الحافل بالكثير والإطلاع على أوضاعهم على جميع الأصعدة وتأثيرهم على المغرب الإسلامي عامة و المجتمع الزياني خاصة

أهمية اختيار الموضوع:

إيضاح بعض النقاط الأساسية لليهود والنصارى في الفترة المطلوبة منا(7-9هـ/13-16م)

تبيين الدور الذي قاموا به خلال الدولة الزيانية وربط بعض المتغيرات التي شهدها البلاط الزياني.

إبراز طابعها الاجتماعي رغم إختلافها الديني والعرقي إلا انها كانت من الفئات المهمة في المجتمع الزياني حيث حضوا بإهتمام الحكام والسلاطين داخل الدولة.

معرفة أوضاعهم الاقتصادية وكيف كانت حياتهم السياسية والدبلوماسية والعسكرية.

التعرف على العادات والتقاليد للمجتمع الذمي وهل تأثروا بعادات المجتمع بني زيان أم ظلوا متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم الموروثة عن أجدادهم من اليهود والنصارى.

والاجابة عن كل هذا قسمنا بحثنا الى مقدمة ومدخل واربعة فصول .

خطة البحث المعتمدة هي :

المقدمه: حيث تم التطرق إلى تمهيد ومنها تناولنا إشكاليه الموضوع ،والأسئلة الفرعية، وأهم أسباب إختيار الموضوع ودراسته ،والأهميه، والهدف منه، ولا ننسى المنهج الذي اتبعناه والدراسات السابقه، وأهم المراجع والمصادر التي خدمتنا ،والصعوبات التي واجهتنا لأنجاز هذا البحث

المدخل العام (الفصل التمهيدي): يعتبر مدخل العام للموضوع ويحمل في حوزته الجانب المفاهيمي للموضوع المراد دراسته ثم ذكر أهل الذمه قبل العهد الزياني في دوله الموحدين ذكرا مختصر ،الفصل الاول: ذكرنا فيه تعريف بأهل الذمة ومناطق تواجدهم داخل دولة بني عبد الواد ثم بينا موقف الاسلام من هذا التواجد في ذلك الوقت.

الفصل الثاني :فهو عباره عن دراسة معمقه عن أهل الذمة وكيف كان حضورهم سياسيا وعسكريا فالجانب السياسي اندرجت فيه فئات التي شغلت المجال السياسي والدبلوماسي كالوزراء والحجاب والسفراء والقناصل في حين جانب العسكري ضم الجند والجوسسه

الفصل الثالث :تناولنا فيه دور اهل الذمة في المجال الاقتصادي الذي يحمل خلفيات منها الجانب الزراعي والصناعي والحرفي كما لم ننسى الجانب التجاري الذي يعد دورا مهم وفعال في تلك الفترة حيث تم التعمق في دراسته كون اليهود والنصارى شهدوا حركه تجاريه كبرى مما أدى بالنهوض بإقتصاد الدولة الزيانية وإنتعاش خزينه الماليه ودخول اهل الذمة في قاموس التاريخ بما قاموا به من مبادرات اقتصاديه تجاريه مع بعض الدول

الفصل الرابع: وهذا الاخير تجلت فيه أوضاع الحياة الاجتماعية لاهل الذمة التي ضمت العادات والتقاليد وطقوس الزواج والاعياد والمناسبات والعادات وتم تسليط الضوء عليه باعتباره جانب مهم في حياة أي مجتمع ودولة.

وتم ختام دراستنا بخاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات مستخلصة من بحثنا.

أما المنهج الذي إتبعناه هو المنهج التاريخي الوصفي لسرد الأحداث والوقائع التي عاشها أهل الذمة في تلك الفترة التي قمنا بدراستها .

الدراسات السابقة:

إن قلة دراسات خاصة في العهد الزياني لأن أغلب الكتب والمؤرخين أبدعوا في دراستهم لهذه الفئة في العهد المرابطي والموحدي من جوانب عدة فنحن رغم هذا قمنا بدراسة استطلاعية وجدنا معلومات قد تكون كافية بالنسبة لنا في الفترة المطلوبة في دراستنا كما تمكنت الطالبة سميرة نميش في دراستها المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى (6-10هـ/12-16م)بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،قسم التاريخ وعلم الآثار،بجامعة أبوبكر بلقايد تلمسان في الموسم الجامعي ،1434هـ-1435،/2013م -2014م.ولقد أفادتنا في معرفة دور اليهود والنصارى في الدولة الزيانية.

كما تعرض الطالب حمزة عبد الصمد أهل الذمة في الدولة الزيانية (633_962هـ/1235-1554م) دراسة سياسية ،إقتصادية،إجتماعيةوثقافية، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية، ولقد افادنا في درستنا في الجوانب السياسية والإاقتصادية لأهل الذمة .

ولقد أطلعنا على بعض الدراسات خاصة لفاطمة بوعمامة اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرن 7هـ و15م والذي افادنا في درست اليهود بصفة عامة خاصة في المغرب الاسلامي في العهد الموحدي و أما بالنسبة للدولة الزيانية لم نجد إلا صفحات قليل تخدم موضوعنا وعلى العموم يعتبر كافي لإفادتنا لإنجاز موضوعنا

أهم مصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها من كان له علاقه مباشرة بالموضوع البحث ومنها ما يمس جانب أو حيزا معين أي قمنا بأخذ جزئيات منها لخدمة موضوعنا ليكون أكثر سلاسة ومن هذه المصادر.

المصادر:

بغيه الرواد في ذكر العلماء بني عبد الواد لأبي زكرياء يحي إبن خلدون، يعتبر مصدر مهم في حياة الدولة الزيانية ساعدنا في اعطاءنا لمحة على الواقع المعاش في الدولة الزيانيه في مختلف المجالات.

إبن منظور، كتاب لسان العرب (630هـ-711هـ/1232م-1311م) هو أديب وفقيه أمدنا بالتعريفات حول أهل ذمة مما زاد من جمال الأسلوب .

كتب الجغرافيا والرحلات:

-صورة الارض المعروف بإسم المسالك والممالك لإبن الحوقل النصيبي(367هـ/977م) بين لنا حدود مدينة تلمسان وكيف رسم صورتها في العالم بدقة من ناحية الحدود ومداخلها ومخارجها

-وصف افريقيا "حسن الوزان الفاسي"(1554/1494م)، الذي وصف لنا أماكن في دولة الزيانية وتغنى بأضيها وسهولها وجبالها أفادنا في الجانب الزراعي من الفصل الثالث فهذه الطبيعة الخلابة التي وصفها الوزان ساهمت في حب أهل الذمة لدولة الزيانية لممارسة نشاطهم الزراعي نظرا لطبيعتها التي جعلتها تحفة الأنظار

-أما الحميري (900هـ/1495م)في كتابه "روض المعطار" هو كتاب جغرافي ولقد أفادنا في رسم الصورة حقيقية للمدن والمناطق والبقاع التي سكنها أهل الذمة في الدولة الزيانية.

- أما الإدريسي في كتابه الجغرافي نزهة المشتاق في إختراق الأفاق" (493هـ - 1100) (559هـ - 1166م) يعتبر من كبار الجغرافيين حيث ذكر مملكة تلمسان وصفها وصف دقيق من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها فعمل هذا الكتاب على الإحاطة بموضوعنا في جانب من الجوانب في إطار الاستشهاد.

- أبو عباس الونشريسي التلمساني، وأصله الفاسي من علماء الجزائر وأفقههم برز في القرن التاسع (ت 914هـ) له كتاب المعياروالجامع المغرب في فتاوي إفريقية و الأندلس و المغرب حوالي أكثر من 11 جزء إستحدمنا البعض منها

المراجع

- عبد العزيز فيلالي" تلمسان في العهد الزياني "الذي نال بيه أطروحة دكتوراه، فنصف موضوعنا استخدمنا من هذا الكتاب فهو كتاب قيم وذو فائده بالدرجه الاولى جسد حياة أهل الذمة من اليهود والنصارى في عدة جوانب في حضاره بني زيان.

- مختار حساني الكتاب الذي لم نغفل عنه في أي صفحة من الصفحات حيث ذكر حياة الدوله الاسلامية تلمسان من أولها لأخرها في جميع الاحوال.

-عبد الكريم زيدان أحكام الذميين المستأمنين في دار الاسلام "" الكتاب الذي ساعدنا في التعرف بأهل الذمة" من هم ؟ ووصف حياتهم داخل المجتمع الاسلامي طبقا للشريعة الاسلامية أخذنا منه بعض التعريفات التي استعنا بها في بداية الموضوع.

الرسائل الجامعية

سميره نميش "دور أهل الذمة في الدولة الزيانية خلال القرن(7-9هـ/13-16م)أطروحة ماجستير،جامعة, أبي بكر بالقايد تلمسان 2013-2014 تطرقت لأهل الذمة في جوانب عدة

حمزة عبد الصمد "أهل الذمة دراسة سياسية إجتماعية إقتصادية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الحضارة الإسلامية،جامعه وهران 2016- 2017 ولقد أفادنا في الجانب السياسي

فاطمه بوعمامة في كتاب اليهود في المغرب الاسلامي خلال الفترة (7-9هـ/13-16م) التي درست أهل الذمة في العالم الاسلامي وتكلمت عن اليهود في عده مجالات وكانت هذه المذكرة هي التي كانت لها قيمة في بحثنا

مسعود كواتي ، اليهود في المغرب الإسلامي ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة الجزائر ، 1990 مذكرة شاملة عن حياة اليهود في المغرب الإسلامي خلال الفترة الوسيطة أمدنا بالكثير

إدريس مصطفى ، العلاقات السياسية و الإقتصادية لدول المغرب الإسلامي من(ق 7-10هـ/13-16م)

الصعوبات:

أما بحثنا لم يخلوا من الصعوبات التي واجهتنا في إعداد المذكرة وهي قلة المصادر والمراجع التي تشرح لنا بالتفصيل حياة ودور أهل الذمة في دولة بني عبد الواد حيث أن الكثير من المصادر باللغة الاجنبية، وجدنا صعوبة في ذلك ومن خلال إستكشفنا تبين أن الكثير من الوثائق التي وصفت حياة أهل الذمة من اليهود والنصارى متواجدة في المكتبات وأرشيفات إسبانيا وإيطاليا أغلبها ترجمت بالعبرية والفرنسية والانجليزية.

الفصل التمهيدي

مدخل عام :أوضاع أهل الذمة قبيل العهد الزياني(دولة الموحدين)

عرف المغرب الإسلامي قيام مجموعة من الدول المستقلة، ومن بين هذه الدويلات الدولة الموحدية التي إستطاعت، أن تبقي العالم الاسلامي تحت سيطرتها فعاشت في ظل هذه الدولة طوائف، عدة من بينها أهل الذمة الذين كانوا يمثلون أقليات داخل المجتمع الموحدي، حيث كان لهم حضور في عدة مجالات الإ أنهم لم يتمتعوا بكامل الحرية المطلقه فكانت حريتهم مقيدة جراء ما تعرضوا له من اضطهاد وتعصب، من قبل السلطة والمجتمع و الإسبان إلى أن حان وقت، إلى أن قرعت فيه الأجراس في العالم الاسلامي معلنة اضمحلال دولة الموحدين وسقوطها بعد معركة حصن العقاب سنة 1212،[1] هنا أعلن الأمير عبد الوادي يغمراسن بن زيان[2] عن إستقلاله التام عن الحكم الموحدي و بناء دولة قوية ذات سيادة، عرفت بالدولة الزيانية، فعمل جاهدا على إثبات وجودها ككيان مستقل قائم بذاته في جو يسوده الصراع الحفصي و المريني على تولي الحكم الاسلامي ووراثة عرش الدولة الموحدية، كان المجتمع بني عبد الواد[3] يتكون من فئات إجتماعية مختلفة كالبربر[4]، والعرب و أهل الذمة الذين فروا

---

[1] معركة حصن العقاب:بدأت المعركة في الصباح الباكر يوم الاثنين،الخامس عشر من سفر 609هـ/1212م،حيث بادرت القوات الاسلامية هجومها على الجموع النصارى القشتاليين،وبعد معركة دامية بذلك استطاعت القوات النصرانية أن تخترق ساحة المعركة بجنودها ،حتى راقت دماء عساكر الموحدين والعرب وقوات الاندلس للمزيد أنظر:راغب السرجاني،قصة الاندلس من الفتح الى السقوط، ، ،مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة،القاهرة،2010، ط،1،ص – ص606 –610

[2] يغمراسن بن زيان:هوثابت بن محمد عبد الوادي،امير المسلمين،اول من استقل بتلمسان من السلاطين عبد الواد،ولد 603هـ ،وكان حريصا شجاعا،فاضلا ،حليما،متواضعا،يؤثر العلماء والصالحين،بويع يوم وفاة اخيه ابي عز زيدان سنة633هـ،وكان يغمراسن من أقوى فرسان عصره،شهدت الدولة الزيانية طيلة حكمه إزدهارا واسعا في شتى المجالات للمزيد أنظر: ابن الاحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان،(تح)هاني سلامة ،مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد،مصر،ط1، 2002، ص ص59 –60

[3] بني عبد الواد:ترجع التسمية الى دولة الزيانية،سميت بعبد الوادية نسبة الى قبيلة عبد الواد التي ينتمي إليها بنو زيان،وقد قامت بالمغرب الاوسط في تلمسان بالضبط. للمزيد أنظر:عبد الحميد حاجيات،ابو حمو موسي الزياني حياته واثاره،شركة الوطنية،الجزائر،1974م، ط1،ص13

[4] البربر، شعب سكن الشمال الإفريقي منذ فترة كبيرة على إمتداد هذه الفترة ، كون له سمات عدة وخاصة به وانتشر في أنحاء المغرب ، وقيل أن الرومان سمو أهل المغرب الأمازيغ لأنهم إعتباروهم غرباء عن حضارتهم للمزيد أنظر : علي محمود عبد اللطيف الجندي ، البربر في إفريقية ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، القاهرة ، 2012،ص ص 2–3

من الإضطهاد والظلم المسيحي الذي كان يمارس عليهم إلى أن فروا إلى مدينة تلمسان، حيث التسامح الديني وحسن المعاملة والحقوق المحفوظة مقابل دفع الجزية[1]، فأهتم السلاطين و الأمراء بأهل الذمة في ظل سياسة التعايش السلمي، التي عُرف بها العالم الإسلامي بصفة عامة فكان لأهل الذمة دور مهم داخل الدولة نظرا لعيشهم في جو يسوده الامن والسلام.

[1] **الجزية:هي الخراج المجهول علي راس الذمي جزاء لمن عليه بالاعفاء من القتل وكره على الاسلام وهي مقدار من مال يؤخذ من اهل الذمة نظير حماية عليهم ومحافظة عليهم في دار الاسلام ،للمزيد انظر :محمد عبد الحي الكتاني الفاسي،التراتيب الادارية ،تح:عبد الله الخالدين،دار الرقم، بيروت ،د س ، ط1،ص311**

المبحث الأول: تعريف بأهل الذمة ومناطق تواجدهم في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني

أولا: تعريف أهل الذمة

الشريعة الإسلامية نظام شامل لجميع شؤون الحياة، ولم تحتكر مقاصدها و أحكامها على المسلمين فقط، بل توسعت الى أبعد حدود وصولا الى غير المسلمين في بلاد الإسلام من بين هذا أهل الذمة، وعليه سنحاول في هذا المطلب أن نوضح مفهوم أهل الذمة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1/ مفهوم أهل الذمة :

أ/ لغة:

تتكون كلمة أهل الذمة من شقين، الشق الأول: الأهل، و الأهل في اللغة بمعنى العشيرة و خاصته، وتقول العرب أهل الرجل، أي عشيرته وذي قرباه، وفي الحديث أهل القرآن ، أهل الله وخاصته[1].

أما الشق الثاني المتعلق بكلمة الذمة فهي: العهد وآل الحلف[2]، وتأتي بمعنى الإجارة، أذمة أي أجاره، وتأتي ويقصد بها الحق تقول العرب للرفيق على الرفيق ذمام أي حق[3]، ولها كلمات عدة منها الميثاق، الأمان،[4] كما تأتي بمعنى الكفالة لقوله تعالى { لاَ يَرْقُبُوْنَ فيْ مُؤْمِن إلاَ وَلا ذِمَةِ وَ أُولَئِكَ هُمْ المُعْتَدُونْ (10)}[5].

---

[1] – ابن منظورجمال الدين ،لسان العرب ، دار الصادر ،بيروت،994،ط3،ج1، ص 163

[2] المرجع نفسه ، ج12، ص 221، 222.

[3] نفسه، ص222.

[4] نفسه، ص 222.

[5] سورة التوبة : الآية 10

الذمة–بكسر الذال وفتح الميم وتشديدها :العهد والكفالة والأمان والضمان والحرمة والحق[1]، أما الذمي فهو: كل معاهد تصالح مع المسلمين من اليهود والنصارى على دفع الجزية والإقامة في دار الإسلام دون الإخلال بما تصالحوا عليه[2].

أخلص في ذلك القول بأن الذمي هو: الذي يدين بغير الإسلام، ويعيش في البلاد الإسلامية، مع الجنوح إلى للسلام وعدم الفوضى والالتزام بما تعاهدوا عليه.

ب/ اصطلاحا:

الذمة في جوهرها هي العقد مع الغير، والعهد الذي يعطى للقوم الذين لم يدخلوا في الإسلام عند فتح المسلمين لبلادهم ،ولا يسترقون و يؤمنون على حياتهم وحرياتهم وعبادتهم وأموالهم[3] .

إذن؛ هم كل من يقيم في دار الإسلام من اليهود والنصارى ، وأقاموا عهدا مع الدولة الإسلامية مع إقرارهم على كفرهم بشرط بدل الجزية [*4] وقد سمو بأهل الكتاب في القرآن الكريم لقوله تعالى **{ فَقُولُوا يَا أَهْلَ الكِتَابْ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَة سَوَاءِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُم أَلاَ نَعْبُدَ إلاَ الله ولاَ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئَاً وَ لاَ يَتَخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ الله فَإِنْ تَوَلوْا فَقُلْ أَشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمِونْ }** [5].

يقول وفيق داعوق أهل الذمة هم كل من يعتقد دينا غير الإسلام ، وله كتاب منزل سماويا كصحف إبراهيم وشيث وداود عليهم السلام ، فهو ذمي من أهل الكتاب يجوز مناكحتهم وأكل ذبائحهم [6].

في حين قال عبد كريم زيدان : أهل الذمة هم المعاهدون من النصارى وغيرهم ممن يقيم في دار الإسلام و يدفعون الجزية رغما عنهم[1].

---

[1] عطية فياض،الفقه المعاملات المالية مع اهل الذمة،دراسة فقهية مقارنة،دار النشر للجامعات،مصر،ط1، 1999،ص13

[2] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام اهل الذمة و المستأمنين ،ط1، 2012م، ص 5

[3] – ماجد بن صالح المضيان ،دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية، تقديم ،عبدالله بن عمر الدميجي ،دار الهدى النبوي مصر ، دارالفضيلة ، السعودية ، 2007، ص27

[4] علي منصور علي سويط، حكم الزواج بين المسلمين وأهل الكتاب ، م 3، جامعة الانبار للعلوم الإسلامية ، ع 9، 2011م، ص 119

[5] – سورة آل عمران : الآية 63

[6] – عمروفيق الداعوق، مؤمنوا من "أهل الكتاب ومكانتهم في الإسلام ،ط،1،دار بشائر الإسلامية "، بيروت ، لبنان ،1997 ، ط1 ،ص ص 9–10

ويعرفها احمد عبد الحسيني الشواف أن أهل الذمة:هو إلتزام تقريرهم في دارنا وحمايتهم ووجب عليهم شرط بذل الجزية واستسلام من جهتهم [2].

يقصد كذلك بأهل الذمة،أبناء الملل غير الإسلامية من مواطن دار الإسلام ،الذين حكم عقد و عهد الذمة – أي الأمان و الحرمة والضمان – علاقتهم بالدولة الإسلامية و المسلمين [3].

ومن هنا يتبن لنا أن هناك شبه اتفاق بين الباحثين على أن مصطلح أهل الذمة يطلق ويقصد به اليهود والنصارى، وهناك من يتوسع فيجعل كل معاهد كان له كتاب سماوي هو ذمي،وأي ما كان فالذمي رهين شروط كدفع الجزية وعدم الزواج بالمسلمات،... وغيرها، وفي مقابل ذلك وجب على المسلمين كذلك حمايتهم والمحافظة على ممتلكاتهم.

المطلب الثاني: موقف الاسلام من أهل الذمة

إن التاريخ الإسلامي لدولة الزيانية هي شيوع سياسة التعايش الديني مع الديانات الاخرى المخالفة، وهذا ماسجله التاريخ الذي يوضح أن الإسلام أنصف أهل الذمة بإعتبارهم الرعايا المتواجدين في دار الاسلام وعليه يجب حمايتهم وضمان حقوقهم، وسوف نوضح ذلك:

لقد نصح الإسلام المسلمين إن يتعايشوا مع اليهود والنصارى بكل لين وأن يجادلوهم بحسنى لقوله تعالي " وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا ءامنّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ "[4]،ودعا الاسلام الي التسامح الغير ذليل فهو يبني علي علاقات الانسانية سواء اكانت بين الافراد او الجماعات علي التسامح [5]ويدعوا الاسلام الي لاإكراه في الدين قال عز وجل في محكم تنزيله "لاَ إِكْرَاهَ فِي

---

[1] عبد الكريم زيدان : أحكام الذميين مستأمنين في دار السلام ، مكتبة القدس ، بغداد ، مؤسسة الرسالة بيروت 1982 ص 22

[2] احمد عيد الحسيني الشواف،التعايش الاجتماعي مع اهل الذمة،(دراسة فقهية مقارنة) ،العدد37، 2022،، ج 2،ص-ص126-127

[3] محمد عمارة ، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام ،دار نهضة مصر للنشر و التوزيع ،د م ، 2004 ، ط1 ،ج 1، ص.115

[4] سوة العنكبوت،الاية46

[5] حسن الخربطولي ،الاسلام واهل الذمة ،مجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،القاهرة ، 1969م ، ط1،ص95

الدِّين قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ"، خصوصا مع المعاهدين من اهل الذمة التي تعتبر سياسة مطلقة في حال السلم خاصة للذين فروا من الحروب والعدوان .[1]

إن القران الكريم يخاطب المعاهدين من اليهود والنصارى، خطاب ودي علي إن الدين الإسلامي، يحث على التعايش مع رعايا من أهل الذمة وبناء علاقات الإنسانية، معهم فيما يتعلق بشؤونهم وكفل حقوقهم دون ظلم اوهظم[2]، ان الإسلام كفل الحرية الدينية الأهل الذمة فهم أحرار في عقيدتهم وعبادتهم، وإقامة شعائر دينهم في الكنائس والمعابد، ولهم الحق في إن يدقوا نواقيسهم إيذانا بصلاتهم ولهم إخراج صلبانهم في يوم عيدهم[3] ،إن الإسلام دين البشرية كلها ولا يخص قوما دون الآخرين [4] ،ولقد ضمن الإسلام لأهل الذمة حق ضمان النفس والأبدان ودم الذمي كالدم المسلم، ودليل إن الإسلام ساوى بين المسلمين وأهل الذمة،[5]وطبقا للعلاقات الاجتماعية التي كانت تربط الرسول عليه صلاة والسلام، بغير المسلمين كان عليه الصلاة والسلام كان يحظر ولائم أهل الذمة ويغشي مجالسهم ويواسيهم في مصائبهم ويعاملهم بالتي هي احسن،[6]وقد أوصى أنه من ظلم معاهدا او انتقصه و كلفه فوق طاقته واخذ منه شيئا بغير طيب فأنا حجيجه يوم القيامة [7]، "**ونذكر قصة الجار اليهودي** [8]"ولقد حرص الإسلام علي أن

---

[1] **نفسه،ص 96**

[2] **عبد الجليل ابراهيم عوض،حقوق اهل الذمة في الاسلام ،م العلمية ،م1،ع129،كلية دار العلوم ،مصر ،ص 964-971**

[3] **احمد محمد الحوفي،مختارات من سماحة الاسلام ،دار العلوم ،القاهرة،ط1، 2011،ص10**

[4] **معمر جعيرن ،اهل الذمة وموقفهم من الاسلام والمسلمين،م23،ع02،جامعة عمار ثليجي ،الاغواط،الجزائر ،2023،ص313**

[5] **ادوار غالي الذهبي ،معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ،مكتب الغريب ،مصر،1993، ط1 ،ص95**

[6] **نفسه،ص30**

[7] **، محمد ناصر الدين الالباني،صحيح سنن ابي داود،باب33، م2،مكتبة المعارف لنشر والتوزيع ،الرياض،ط1998،1 ،ص261**

[8] **القصة مذكورة في مجاورة النبي صلي الله عليه وسلم لاحد اليهود وردت في كتب عديدة منها كتب الحديث عن بريدة رضي الله عنه قال:كنا جلوس مع رسول عليه الصلاة والسلام قال:اذهبوا نعود جارنا اليهودي قال:فاتيناه فقال:كيف انت يافلان ؟ثم قال يافلان اشهد ان لااله الا الله واني رسول الله فنظر الرجل الي ابيه فلم يكلمه ثم سكت،ثم قال :عند راسه فلم يكلمه فسكت فقال: له ابيه اشهد يابني فقال :اشهد ان لااله الا الله وانك رسول الله فقال الرسول الحمد الله الذي اعتق رقب**

لايتعرض الذميين للأذى بسب ديانتهم أو ممارسة شعائرهم وإجبارهم[1]، لقوله تعالي وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [2]، ويعترف الإسلام بما قبله من الكتب السماوية الصحيحة وينصح الناس بالتعايش الإجتماعي السلمي ينظر الإسلام لاهل الذمة نظرة رعاية وأمان وهو الدين التكامل ولهم الحرية في معتقداتهم.[3]

الله سبحانه أقرهم بالجزية، وأباح لهم ذبائحهم[4] وأطعمتهم، قال تعالى:" اَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ[5]،وقال البخاري :طعامكم ذبائحهم[6]

أوصي عدم قتل الذميين لقول الرسول صلي الله عليه وسلام ،" من قَتَلَ مُعاهَدًا لَمْ يَرِحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَها تُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أرْبَعِينَ عامًا "[7]

ونستطيع القول أنهم من ميادين سماحة الإسلام المعاملة، أهل الذمة وغيرهم ممن خضعوا لحكم المسلمين في دار الاسلام ، لمنحتهم كامل الصلحية لممارسة حرية اعتقاداتهم والعيش بسلام.

المطلب الثالث: موقف المسلمين من أهل الذمة :

تمتع أهل الذمة في المجتمع الزياني بالحرية والعدل يمنع عليهم الاضطهاد وممارسة التعسف كونه ينافي مقاصد الشريعة الاسلامية[1]، فعيشهم مع المسلمين داخل دولة بني عبد الواد

من النار) رواه ابن السني في عمل يوم وليلة رقم553،انظر ابو عبدالله العبدري الفاسي المدخل لابن الحاج ، فصل عيادة المريض ،مكتبة دار التراث القاهرة،ط1،ج2،ص237

[1] عبد الكريم زيدان،المرجع السابق،ص 92-95

[2] سورة يونس،الاية99

[3] حسن الخربطولي ،المرجع السابق ،ص103

[4] ابن قيم الجوزية ،احكام اهل الذمة(تح)يوسف احمد البكري، الرمادي للنشر،المملكة العربية السعودية،1997، ط1 ،ص188-189

[5] سورة المائدة،الاية 5

[6] البخاري، صحيح البخاري،باب52،م1،رقم2128،طبعة البشري،2016م ،ص1030

[7] محمد ناصر الدين الالباني،سنن الترميذي، فيمن يقتل نفسا معاهدا ،باب الحادى عشر،رقم1403،دار مكتبة المعارف،ط1،ص331

عاهدوا أنفسهم علي أن يجري عليهم حكم الله رغم التباين العقائدي فأصبحو بذالك في ذمة المسلمين، وأخذوا الأمان لأنفسهم وذويهم وحق الرعاية والحماية الداخلية والخارجية[2] لكن الفقهاء الدولة الزيانية أجازو بقائهم وفق شروط طبقا لشريعة الإسلامية، والمذهب الشافعي والحنفي وغيرهم كإلتزام بدفع الجزية وعدم طعن في الإسلام كسب الدين والتعدي على حرمات المقدسة للمسلمين وقطع الطريق على المارة والتطاول في البنيان والفتنة بين أهل الإسلام[3] وعدم إرتكاب الأخطاء تؤدي بيهم إلى العقاب كدخول المساجد وتدنيسها[4] إقتداءا لقوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ إِنّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا المَسْجِدَ اَلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وإِنْ خِفْتُمْ عيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"28

ولا يحق لهم تجاوز حدودهم في الأسواق كبيع الخمور ولحم الخنزير وبيع الكتب السماوية والتشبه بالمسلمين في اللباس كالعمامة و النعل بل عليهم شد الزنار[5] ولا يحملوا السلاح في الشوارع وعدم معاندة والشقاق في أمور الإسلام و المسلمين كإخراج الصلبان يوم عيد المسلمين [6]حين رآى بعض الأئمة من الأجدر عدم التعامل مع أهل الذمة في أي جانب من الجوانب نظرا، لإختلاف الدين والعادات والتقاليد ومن الأسلم تجنبهم كما ذكر الفقيه إبن الحاج 737 هـ1336[7] م: قال من كان معينا لذمي كأنه أعانهم في كفرهم ومن أعان على شيئ كان

---

[1] أ.س. ترتون ، أهل الذمة في الإسلام ، (تر) ، حسن حبشي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، 1994، ط3،ص131

[2] قاسم عبده قاسم،اليهود في مصر ،دار الفكر،القاهرة،1987،ط1،ص85

[3] ماجد صالح المضيان،المرجع السابق ،ص35

[4] نفسه ،ص35

[5] الزنار :هو جمع زنانير هو حزام او وشاح تميز به اهل الذمة في العصور الوسطى،وهو في اصل عبارة عن حبل غليظ يلف حول الخصر أي في الوسط وقد تحا يلا اهل الذمة في صنع من حرير مما ادي باحد القضاة الي تحديد سمكه بحجم الاصبع، أنظر : شوقي ضيف ،المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004، ط4،ص 403

[6]ماجد صالح مضيان ، المرجع السابق ص ص 36-37

[7] هو الفقيه ، محمد بن محمد العبدري الفاسي ، المعروف بإبن الحاج احد اعلام السنة الراسخين كان عالما بالمذهب المالكي عرف بالزهد وانقطاع عن الدنيا و الصلاح ولد بفاس سنة 737هـ- 1336م من فقهاء عصر المملوكي الذين سجلوا انتقادتهم للأوضاع القائمة في عصرهم ، نظرا لكثرة البدع التى رصدوها في مجتمعاتهم و أعرضوا كتاب السرع

شريكا لفاعله[1]،وقد إستشهد المجيلدي[2] برآي الإمام مالك[3] في أحكام النساء حين قال كفو نساء المسلمات الإختلاط بالكتابيات، في الحمامات العامة لأنهم يتعلمون منهم الأخلاق الفاسدة و الرديئة، وأيضا في حكم التعامل مع غير المسلمين في الأسواق كالشراء من الجزارة اليهود حين ذكر عمر بن الخطاب :قال لايجب أن يكونوا أسواقنا جزارين وصيارفة [4] وذكر الونشريسي في كتابه المعيار: منع اليهود من رفع منازلهم على منازل المسلمين، وطلب معاملة الجار اليهودي في حدود الشرع[5]، أن الأمراء الزينيين رغم إهتمامهم بأهل الذمة لم يمنحوهم مناصب هامة كالإمامة و إدارة السلطة هذا ما زاد من إعتلاهم الفوضى داخل الدولة[6].

المطلب الرابع :موقف اليهود في المغرب الأوسط

كثرت التساؤلات حول موقف المسلمين من أهل الذمة، هل يوالي اليهود والنصارى أو يعادون؟وكيف تم التعايش في ظل بعض الاختلافات فيما بينهم من خلال هذا

نقول: عاش أهل الذمة في المغرب الوسط خلال الحكم الزياني، لهم حقوق مستحقة كاممارسة دياناتهم، في كنائس ومعابد وقضاء دخل محاكمهم والعمل في شتى القطاعات، فالعلاقة التي جمعت أهل الذمة بالمسلمين كانت هناك علاقة تأثير وتأثر

الشريف على المذاهب يعج بالنقد وجهها للمزيد أنظر: أبوعبد الله العبدري الفاسي ، المدخل لإبن الحاج ،المصدر السابق ، ج1 ،ص 3

[1] عبد الله العبدري ، مدخل لإبن الحاج ، المصدر نفسه ، ج3 ، 133

[2] أبو سعد المجيلدي ، 1094هـ-1683م أحمد بن سعد المجيلدي أبو عباس من فقهاء المالكية بالمغرب ولى قضاء فاس الجديدة ، أربعين سنة فحمدت سيرته ، وولى قضاءتيسير في مكناسة الزيتون سنة 1088هـ وتوفى بفاس من كتبه الحواشي و التيسير في احكام التعسير للمزيد أنظر : خير الدين الزركلي ،أعلام قواميس تراجم ، دار العلم ، بيروت ، د س ، ط1 ، ج4، 131

[3] الإمام مالك :إسمه مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن لحارث ولد سنة 93 هـ عاش حوالي 87 سنة أنظر:عبد الغاني الدقي،الإمام مالك بن أنس ،دار القلم ،دمشق ،بيروت ،1998م ط3،ص 14_15

[4] أحمد بن سعيد المجيلدي ، أحكام التسير في أحكام التعسير ، تح موسى قبال ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1980، ط1، ص ص 77-87

[5] احمد بن يحي الونشريسي ، المعيار المغرب وجامع المغرب وجامع فتاوى العلماء إفريقية و الأندلس و المغرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الرباط ، د س ، د ط، ج 11، ص ص 300- 301

[6] عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، 194

إجابة في غاية الصعوبة نظرا لقلة المصادر التاريخية لأخذ صورة متكاملة[1] في هذا الإطار ، و لكن يمكن تركيب بعض الشذرات التى توفرت لدينا، إتخذ اليهود والنصارى موقفا من الإسلام، من خلال ماتعرضت له فئة من اليهود من الرفض والتنكيل من طرف بعض الجماعات المسلمة، كقصة تاجر اليهودي الذي تعرض للضرب حتى الموت في أحد الأسواق من طرف تاجر مسلم، نظرا لممارسة اليهود أنواع الخداع والسرقة والربا هدفهم حصول المال، وعلى مايبدوا أن اليهود شاركوا في عمليات النهب والسلب في المناطق الداخلية، خاصة في المغرب الأوسط وإرسال اليهوديات لبيوت المسلمين لإفتعال المشاكل، وعمليات النصارى في التمرد على السلطة والأمراء أدى لظهور العداء اليهودي و النصراني على الإسلام، فظهر عداء اليهود للإسلام من إسلامهم جعلوها ظاهرة خاصة ودخولهم المساجد مع المسلمين لأداء الصلاة و ممارسة الطقوس الصلاة إلانهم حافظوا على يهوديتهم في الخفاء[2] .

وفي الأخير نقول أن شكوك المسلمين بسبب هذه الوضعية التي وجد عليها أهل الذمة يترتب عن الحقائق التي تتحكم في موقف الكثير من الأحيان.

المبحث الثاني: مناطق تواجد اهل الذمة في المغرب الاوسط

لا يمكن دراسة ومعرفة وجود أهل الذمة في المغرب الاوسط ،طيله الحكم الزياني إلا إذا عرفنا مراحل وصولهم واستقرارهم بتلمسان حيث يعود استقرارهم الى الهجرات عديدة والمتتالية نذكر بإختصار:

المطلب الاول:هجرات اليهود والنصارى

1-هجرات اليهود:

[1] **مسعود كواتي ، اليهود في المغرب الإسلامي ، رسالة الماجستير ، إشراف عبد الحميد حاجيات ،قسم التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 1990-1991م ص 130**

[2] **نفسه ، ص ص 138-139**

يعود الوجود اليهودي بالمغرب الإسلامي كان منذ القدم وهذا يعود لإراء المؤرخين، الذين تم تحديدهم في بدايه الوجود اليهود إلى منطقه شمال افريقيا منذ العهد الفينيقي[1] ويرجع ذلك الى 1000 الاولى قبل الميلاد، وعلى حسب قولهم أن اليهود هم من أسسوا مدينه قرطاجه[2]المدينه الجديده سنه 814 ق/م[3]، ويذكر احد المؤرخين البيزنطيين: وعثوره على أحد نقوش جنوب مدينه قسنطينه كتب فيها" نحن الهاربون من هذا اللص تم رسم ملامح له" ثم تم تفسير أن اليهود أحسنوا اللغه الفينيقيه التي أعتبروها قريبه من اللغه العبريه، وكان أغلب المهاجرون اليهود من الجنود والعساكر ومنهم من كان أسرى و عبيد بيعوا في الاسواق[4] وإستوطنوا، في مناطق الداخليه وإختلطوا بالبربر والسكان الأصليين وتكونت بينهم صله قويه بين اليهود والفينيقيين اخذوا منهم التجاره والعادات والتقاليد.[5]

وفي العهد الروماني كان لهم دور في الحياة الإجتماعية يتمتعون بالحكم المطلق لكن ذكر عبد الله التل في كتابه:" **الافعى اليهودية**" إنهم أعداء للمسيحية تعود لجذور سابقه وإن المسيح تعرضوا للتنكيل بسبب دسائس اليهود، وهذا أظهرته اليهودية وخلال دخول المسيحية الإمبراطورية الرومانية ضعفت شوكت اليهود تدريجيا [6]وتوالت سلسلة هجرة اليهود داخل العالم الإسلامي فهم دائما، في حالة خروج من فلسطين الى مصر بعدما حولوا أرض مصر الى جحيم ومن ارض بابل[7] إلى فلسطين ومن فلسطين الى أرض الشتات[1]، وساهم كل هذا الى

---

[1] الفينيقيون :هم قبائل عربية،هاجرت الى منطقة الهلال الخصيب في الألف الثالث قبل الميلاد وتعد هذه القبائل من الاقوام السامية،وقد اختلف المؤرخون في تحديد الموطن الاول لها،منهم من يرى ان هجرتهم كانت من وسط الجزيرة العربية ،واخرون ان موطنهم أرض كنعان،التي تغطي جزء من ساحل البحر الابيض المتوسط للمزيد أنظر:محمد خطيب،الحضارة الفينيقية ،دار علاء الدين للنشر و الطباعة و التوزيع ،سوريا ،دمشق ، ط1،2017 ، ص ص7-12

[2] مدينة قرطاجة:اسم قرطاجة فينيقي ،يعني المدينة الجديدة اسست 814 قبل الميلاد ، من قبل الفينقيين تقع بعد 18 كيلو مترا تقريبا من شمال الشرقي لمدينة تونسية ، حالية لعبت دورا هاما في حضارة الاسلامية للمزيد مادلين هورس ميادان ، تاريخ قرطاج ، تر ، ابراهيم بالش ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط1 ، 1981، ص ص 10-12

[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق،ص ص 13 14

[4] نفسه،ص ص14 15

[5] نفسه،ص15

[6] عبدالله التل،الافعى اليهودية في معاقل الاسلام،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ،ب ب ،1989، ط2،ص ص52 53

[7] بابل:هي مدينه تاريخية سميت بمدينه الكل ،او مدينه العامره ،وهي من المدن التي انشئت وكانت بابل في اعين البابليين هي مركز العالم ومثلث العالم القديم ،وعلى حسب الروايات هي المدينه التي لا تشاهد فيها الشمس. للمزيد انظر

تحويل اليهود إلى مقولة ثابتة غير زمنية وتم إختزال مرة أخرى إلى بعد واحد رغم المفاهيم الاسلاميه الحاكمه الخاصه بالفطرة والتدافع وقبول الآخر. هجرة اليهود إلى شمال افريقيا لها طريقين أساسيين وصولا إلى المغرب الاسلامي كما تم التوضيح.[2]

وقد زاد تفتت جماعات ميكوراشيم"**تعني المطرودون المهجرون بالعبرية**" اليهودية في أوروبا في العصور السابقة، وإنتشر اليهود في وسط وغرب أوروبا وهذا بعد تفكك الإمبراطورية الرومانية في اواخر القرن15 ميلادي، وإنتشار المسيحية مما اضطهد اليهود،[3] وتم طرد اليهود من الوظائف العمومية وهجرتهم أصبحت إجبارية ومنعهم من ممارسة شعائر دينهم كبناء المعابد او ترميمها [4].

- 2- هجرات النصارى المسيحية:

إعتنق الكثير من البربر المسيحية كديانة محاذية للدولة الرومانية عند دخولها للبلاد وخلال القرن الثاني ميلادي ومن خلالها نشطت الدولة الرومانية في محاربة المسيحيين، وعلى الرغم من ذلك أقبل الكثير من أهل البلاد على إعتناق النصرانية، وانتشار الرهبان[5] ومع الوقت نشطت المسيحية وتوسعت بين قبائل البربر في ربوع معلنه، تشييد كنائس في طرابلس[6] والبصرة

مارجريت روتن، تاريخ بابل ،(تر) زينه عازار، وميشال ابا فاضل ،دار منشورات عويدات بيروت، 1984، ط 2ص ص10 11

[1] ارض الشتات:هو مصطلح اطلق على اليهود الذين كانوا يهاجرون من ارض الى ارض وسمي شتات اليهود اي نقلوا الى المنفى ،وبعدها استقروا في اوطان اخرى. للمزيد انظر: ميشيل اده، الشتات اليهودي والصراع العربي ،دار النهار للنشر ،ط1، ب ب ،1990 ،ص10

[2] عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد، ج1، دار الشروق، القاهرة،1990 ،القاهرة، ص161

[3] محمد الوكيل،تاريخ اليهود في دول الغرب اوروبا،م3،دار النهظة العربية،القاهرة،ص ص 7 - 10

[4] فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،ص18

[5] حسن مؤنس،فتح العرب للمغرب،المكتبة الثقافية الدينية،القاهرة،ب ت ،ص 28

[6] طرابلس:هي مدينة قديمة جليلة علي ساحل البحر عامرة اهله ،وهي حضارية ذات الجذور التاريخية وهي من المدن الاثارية شكلت مؤثرات حضارية متقلبة خلال العصور واعتبرت من المعالم الدينية وهي الان ليبيا حاليا للمزيد،انظر:احمد بن ابي اليعقوبي ،البلدان،مكتبة المرتضون ومطبعتها ،1918،د طً،ص106، نجم الدين غالب الكيب،مدينة طرابلس عبر التاريخ ،دار العربية الكتاب ليبيا- تونس ،1978،ط2،ص ص 6-7

وواد الشلف وتلمسان[1] وتم نقل الجنود الى المناطق البعيدة والمناطق الداخليه الصغرى وتم بناء كنائس المناطق الساحليه [2]ونجد ان جماعه النصارى تألفت من فقراء أغلبهم، إلا أنهم كانوا من أهل العلم والمعرفة بكتابة القرارات الدينيه وحاولوا فك اضطراب البربري حين غيم الظلام في اوروبا [3].

وبعد محاولات الرومان لاضطهاد النصارى صارت الكنائس ملك للرومان وأصبحت تحت سيطرتها فهاجر المسيحين المواطن خاصه الذين أقيموا في الدول الساحليه امام الكنيسه الى مواطن متفرقه وصولا للمغرب الاوسط مدينه تلمسان[4].

المطلب الثاني:مناطق استقرار أهل الذمة في الدولة الزيانية

كما ساعد الموقع الجغرافي الذي تميز به المغرب الاوسط بصفة عامة والعاصمة الزيانية بصفة خاصة، جعل منها محل استقطاب العديد من الجاليات من بينهم العنصر الذمي، مما أدى إلى تنوع طبقات داخل المجتمع بعد تحديد جذور تواجدهم ببلاد المغرب ما قبل الفتح الاسلامي، حيث إستقروا في العديد من المدن والمناطق المتفرقه التي اتخذوها مسكنا ومستقرا لهم لممارسة نشاطاتهم المختلفة، وهذا ما سنوضحه الان:

ولقد إعتبر أن أهل الذمة من اليهود والنصارى بعد الهجرات أصبحوا من العناصر الأساسية التي استوطنت في تلمسان خلال العهد الزياني خاصة بعد وراثتها للحكم الموحدي، قدمت جاليات من الأقاليم والأقطار المغربية والإفريقية والأندلسية للإقامة فيها،[5]ويبدو أن أهل الذمة سكنوا داخل تلمسان بدرجة أكبر نظرا لرعاية التي حضوا بيها داخل الدولة، فاليهود عند قدومهم للوهلة الأولى اتخذوا حيا مغلقا خارج أسوار المدينة منعزلا بعيدا عن المسلمين يدعى بحي

---

[1] تلمسان ،يقال عنها تلمشان وهو ايضا مركب من "تلم"ومعنها لها "شان" هي مدينة عريقة في التمدن ،وتلمسان كلمة زيانية تتكون من مقطعين حسب عبد الرحمان بن خلدون الاول تلم ومعناها تجمع والثاني سان ومعناها اثنين ،أي تجمع الاثنين وهما البر والبحر للمزيد انظر :احمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تح احسان عباس ،دار الصادر بيروت ،1968،ج 7،ص134،بالعربي خالد،تلمسان من الفتح الاسلامي الي قيام الدولة الزيانية(55هـ-633هـ/675م-1235م)،مجلة الاصالة ،ع26،جويلية –اوت 1975،الجزائر،ص10

[2] نفسه،ص29

[3] هـ،أ،ل فشر،تاريخ اوروبا، في العصور الوسطى(تع)محمد زيادة،دار المعارف، مصر، ط1 ،ص109

[4] فشر ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، المرجع السابق ،ص ص110 111

[5] عبد العزيز فيلالي،دراسات في تاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2012،ص195

أكادير،[1] وهذا ما ذكره فوزي سعد الله في كتابه اليهود في الجزائر:" وما التجمع اليهودي في الحارات آنذاك، على ندرته سوى ترجمة فعلية ميدانية لذهنية ذلك العصر، إضافة إلى ميل اليهود التاريخي إلى العزلة والإنطواء على الذات وسط المجتمعات التي يعيشون فيها."[2] تدخل بعض اليهود لدى بعض السلطات الدولة تسمح لهم بأن يتنقلوا إلى العيش داخل المدينة حتى يكونوا تحت حماية السلاطين ومراقبتهم من أي خطر[3]، أما النصارى استوطنوا في أحياء عرفت بالربض،[4] كما ذكر ابن عذارى المراكشي في كتابه بيان المغرب: أن أهل الديانة ما أن سكنوا الدولة، إتخذوا خلالها المستغلات المفيدة والمنارات المشيدة وقامت بها الاسواق وكثر فيها الرفاق وإتصلت أرباضها بأرباض بعض،[5] وأطلق عليهم ربض النصارى، فعملوا على الحفاظ على شعائرهم الدينية وممارستها في تلك الأحياء بكل حرية ،[6]ولعل استقرار أهل الذمة بالدولة الزيانية كان قبل الفتح الاسلامي لها، وتزايد عددهم بعد الإضطهاد والعنصرية، التي عاشوها داخل الدولة الموحدية من قبل الإسبان ،هاجرت هذه الاقليات المسيحية واليهودية الى عاصمة بني عبد الواد باحثه عن الامن والاستقرار[7]، كما إستوطنوا في صحراء الجزائر كغرداية[8] وتقرت[9] وواحات توات[1]، سكن عدد كبير من اليهود والنصارى[2] في وهران ومدينة ندرومة[3]

---

[1] أكادير:هو احد واهم الأحياء التي منحتها السلطات الدولة الزيانية يتلمسان لليهود المهاجرين منذ الفتح الإسلامي،حيث كانوا يقطنون به ،بنوا فيه كنيسة للممارسة شعائر دينيهم وجعلوا أكادير مسكن لهم بحفرهم للكتابات العبرية التي تحمل أسماء بعض اليهود ويعد حي اكادير من الأحياء الكبرى الواسعة بعد حي درب اليهود انظر:عبد العزيز الفيلالي،المرجع السابق،ص194

[2] فوزي سعدالله،اليهود في الجزائر ،هؤلاء مجهولون،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2 ، الجزائر،2004،ص63

[3] نفس المرجع،ص194

[4] الربض:هو حي منفصل عن المدينة أقام فيه النصارى بعيدا عن المسلمين كانوا مرفقين بزوجاتهم وأولادهم ويمارسون شعائر دينهم بكل حرية داخل هذا الحي،للمزيد انظر عبد العزيز فيلالي،مرجع السابق،ص189

[5] ابن عذارى المراكشي،بيان المغرب في اخبار المغرب،ج2، مطبعة المناهل ،بيروت،د ط.1950،ص411

[6] عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ص189

[7] نفسه،ص193

[8] غرداية :هي عاصمة بني مزاب تأسست 474هـ/1092م،هي واجهة فاخرة للاقتصاد ،وهي مدينة التي تعبر من احدث المدن تمثل العنصر الاباضي واستطاعت الحفاظ علي استقلاليتها وشخصيتها التي وسمتها الطبيعة للمزيد انظر :اسماعيل العربي ،الصحراء الكبرى وشواطئها ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1983،ط1،ص ص156-157

[9] تقرت :هي مدينة قديمة بناها النوميديون علي جبل في شكل نتوء في سفحها نهر صغير وهي مسورة بسور من الطوب والطين ،وهي مدينة عامرة بالصناع للمزيد انظر :الحسن الوزان الفاسي ،وصف افريقيا،(تر) محمد حجي،محمد الاخضر،دار الغرب الاسلامي،ط2، ج2،ص 135

ونزلو بارشكول[4] كونها قريبة لتلمسان، وفرضوا أنفسهم على اليهود أهالي الأندلس وأستقروا بطبنة[5] واشير[6] التي بناها زيري بن مناد الصنهاجي 324هـ-935م ،[7]وقيل أن أسمها كان لقبيلة يهودية ذكرت في الكتاب اليهودي بحسب أراء المؤرخين في حين تقع بقرب من بجاية نظرا لجغرافيتها الواسعة ،[8]وهنين [9]و قسنطينه[1] ومليانه[2] التي إعتبرت من مناطق وجود أهل الذمة .[3]

---

[1] توات: هي اسم امازيغي لاحد بطون المنحدرة من قبيلة الملثمين ،لانهم يتلثمون بلثام ازرق للمزيد انظر:محفوظ رموم،توات الجغرافيا والمصطلح من خلال المونورغرافيا المحلية والاجنبية ،محاضرة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة ادرار،ص ص84-85

[2] فاطمة بوعمامة،اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرن (7-9هـ/13-16م)،مؤسسة الكنوز الحكمة للنشر والتوزيع،2011،ص58

[3] ندرومة :هي مدينة وبلدية بولاية تلمسان في شمال غرب الجزائر على بعد 77 كلم من تلمسان ، بناها عبد المومن بن علي الموحد ولها تاريخ اسلامي عظيم ، يحتوي جامعها الكبير على أكبر منبر واصبحت ندرومة لها موقع تراثي عالمي وحضارة اسلامية للمزيد أنظر:حسن محمد الوزان الفاسي ، وصف افريقيا،ج2، المصدر السابق ، ص13 14

[4] ارشكول: مدينة كبيرة بناها الافارقة على صخرة يحيط بها البحر الابيض من كل جانب ماعدا الجنوب ،وهي واقعة على بعد نحو اربعة عشر ميلا من تلمسان،مدينة في غاية العمران والحضارة للمزيد أنظر:حسن الوزان الفاسي،المصدر السابق،ص16

[5] طبنة:بلدة في طرف افريقيا مما يلي:بلاد المغرب على ضفة الزاب،فتحها موسى ابن نصير،بها قصر وأرباض وسورها مبني بالطوب وليس بينها وبين القيروان وسجلماسة مدينة أكبر منها ولها نهر اسمه بيطام أنظر :أبي عبيد بن محمد البكري،مسالك وممالك،ج1،دار الكتاب العلمية،لبنان،ط1، 2003،ص711 712

[6] أشير:هي مدينة من مدن المغرب الاوسط عرفت بحصانتها الطبيعية كونها نقطة وصل بين الشرق والغرب وهي قريبة من مدينة تلمسان،عرفت حركة اقتصادية في الفترة الوسيطة للمزيد انظر:نور الدين مسعودي،(البنية الاجتماعية لمدينة اشير في الفترة الوسيطة)،مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية،المجلد 07،العدد02، 30 جويلية2020،ص85

[7] الزيري بن مناد الصنهاجي ،هوابن مناد المنقوش بن زيد الاصغر بني مدينة اشير وكان من الرجال الشجعان صارم في قراراته صيب الصمعة ،قتل في رمضان ص360هـ-971م حكم تقريب 26سنة،للمزيد أنظر:طارق بن زاوي ،خدمات زيري بن مناد صنهاجي ودورها في الدفاع عن الدولة الفاطمية بالمغرب 3650هـ-971م،م9،ع1،مج علوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،الجزائر ،2009،ص ص15،14

[8] محمد قومي ،طائفة اليهودية بتوات 9-10 هـ-15-16م ،مذكرة ماجستير، قسم التاريخ ،جامعة وهران، 2014-2015،ص ص 31- 32

[9] هنين :مدينة صغيرة قديمة بناها الافارقة وهي انيقة صينة للغاية لها ميناء صغير محروس ببرجين ،كل واحد منها في جهة ،وتحيط بها اسوار عالية،وفيها ميناء الذي يستقطب سفن من البندقية لتحقيق أرباح مع تجار تلمسان،واعتبرت من اكبر المدن استقرار اليهود والنصارى ،أنظر حسن الوزان،وصف افريقيا،ج2،ص15

كما تعد مدينه تيهرت[4] من أهم مدن المغرب الاوسط في العهد الزياني، التي بناها عبد الرحمن بن رستم سنة 162هـ-168هـ_779م-784م[5] نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام، [6] عرفت بتواجد طوائف المسيحية واليهودية ولا ننسى نزولهم بمنطقه تنس[7] الواقعة على مقربة البحر المتوسط شيدت سنة 262هـ-871م لتكون مرفأ لنشاطتهم الختلفة،[8]لكونها مدينه اقتصاديه، في حين استقروا بقلعة بني حماد [9]بناها حماد بن بلكين[10]، التى كانت مرتع لأهل الذمة واستقرارهم .[11]

---

[1] قسنطينة:مدينة قديمة بناها الرومان،وهذا شيئ لا يمكن انكاره نظرا لاسوارها العتيقة العالية السميكة المبنية بالحجر المنحوت الاسود،وهي واقعة على جبل شاهق ومحاطة من جهة الجنوب بصخور عالية،أنظر :حسن الوزان،نفسه ،ص،ص55 - 56

[2] مليانة، قريبة من مدينة اشير ،وهي مدينة كبيرة بناها الروم وجددها الزيري بن مناد وفيها اثار قديمة حصينة في سفح الجبل سميت بالمدينة الخضراء لكثرة بساتينها للمزيد انظر،مؤلف مجهول ،الاستبصار في عجائب الامصار،تع سعد زغلول عبد الحميد،د د،د ط،د س،ص171

[3] فاطمة بوعمامة ،المرجع السابق، ص58

[4] تيهرت:هي بلخ المغرب ومدينة حدقت بها الانهار ،وإلتفت بها الاشجار وكثرت بها البساتين،وإعتبرت من المدن الاقتصادية الكبرى كان لها دور كبير في المغرب الاوسط من حيث التجارة والموقع ،للمزيد أنظر:المقديسي ،أحسن تقاسيم في معرفة الاقاليم،مصر،مكتبة المدبولي،1991، ط3 ،ص228

[5] عبد الرحمان بن رستم ،مؤسس مدينة تيهرت وهي تيارت حاليا بالجزائر ،وكان من فقهاء الاباضية فارس اصل،انظر محمد عيسى الحريري ،الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والاندلس 160هـ-296هـ،كلية الاداب ،جامعة المنصورة،مصر،ط1987،3،ص ص7_8

[6] فاطمة بوعمامة ،المرجع السابق،ص58

[7] تنس:مدينة أزلية بناها الافارقة في منحدر جبل،على مسافة قريبة من البحر ،يحيط بها سور، وسكانها أقوام فظاظ غلاظ،كانت دائما خاضعة لتلمسان وهي مدينة إقتصادية ،وبها أقاليم تنتج العسل والقمح وهي الشلف حاليا،للمزيد أنظر: حسن الوزان،وصف افريقيا ،المرجع السابق،ج2،ص ص 35 36

[8] محمد قومي المرجع السابق،ص ص 29-30

[9] قلعة بني حماد:هي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة،بها جبال كثيرة،وهي تقع قرب اشير،وبينها وبين بسكرة مرحلتان،وبينها وبين سطيف ثلاث مراحل، وهي قاعدة بني حماد ،واعتبرت من المدن الاثرية ولا تزال،للمزيد أنظر:عبد الحليم عويس،دولة بني حماد،صفحة رائعة من تاريخ الجزائر،دار الصحوى للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2، 1991م، ص 60 61

[10] حماد بن بلكين الزيري ،مؤسس الدولة الحمادية ،تولي حكم في سن صغير كان مشهر بجماله حتي ضرب به المثل وسموه السلطان وهو في سن صغير وذلك لشجاعته وحبه للحروب وسلطة وعندما اصبح رجلا جمع جيشه وغزا بلاد زناته الصنهاجية للمزيد انظر :رشيد بوريبة ،الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دط،1977،ص ص 9_12

[11] فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،ص58

وأخيرا ذكرت بوعمامة فاطمة في بحثها اليهود في المغرب الاوسط ،أنه من الصعب تحديد كل المناطق التي أقام بها أهل الذمة خلال العهد الزياني،وهذا راجع لصمت المصادر الاسلامية، وكذلك بسبب الهجرات المتعاقبة و اندماج اليهود والنصارى مع بعض السكان المسلمين خاصة في المناطق الداخلية، صعب على المؤرخين معرفة مناطق تواجدهم بدقة داخل تلمسان .[1]

[1] فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،

الفصل الثاني: الحضور السياسي لأهل الذمة

الفصل الثاني: الحضور السياسي لأهل الذمة

عرف أهل الذمة في المغرب الاوسط خلال ولاية عبد الواد في العصر الوسيط مشاركة سياسية دبلوماسية، إلا أن المكانة الإجتماعية التي منحها سلاطين الدولة لم يتسنى لهم أن يعتلوا مناصب سياسية سامية أو المشاركة في الحكم والسلطة طيلة الحكم الزياني.

المبحث الأول:علاقة أهل الذمة بالسلاطين ودورهم السياسي

المطلب الأول:علاقة االسلاطين بالدولة الزبانية :

عاش أهل الذمة داخل تلمسان بجوار سلاطين الدولة والمسلمين متمتعين بحقوقهم ،نظر لحسن المعاملة نالوا استحسان الأمراء عبد الواد، ولعل إستقرار اليهود و النصارى راجع الى ماقبل الفتح الإسلامي, حيث منحوهم الأمان مقابل دفع الجزية التي نص عليها الشرع لهم تحت حماية الدين الإسلامي، وكانوا يتمتعون بالعناية والدعم المعنوي[1].لعل الإهتمام الزائد بهم خاصة بالفئة التي تملك نفوذ كالتجار، حتى وصل بيهم الحال تقليدهم بعض مناصب السياسية والإدارية[2].

ولقد عبر عنهم المغيلي[3]: بتطور الوضع وصار المعاهدون لهم علاقة مع الدولة وأصبحوا يتحكمون في الكثير من الأمور التي تخص الدولة، وكيف كانت السلطات

---

[1] عبد العزيز فيلالي,المرجع السابق,ج1 ,ص193

[2] نفسه ،ص195

[3] هو الشيخ محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني (790هـ\1425م تلمسان-909هـ-1504م ادرار)العلامة والصدر ,هو عالم وفقيه مسلم جزائري من مدينة تلمسان في أواخر العهد مملكة بني زيان,كان له دور كبير في نشر الإسلام في أدغال وممالك إفريقيا السوداء,كما اشتهر بقيادته لحرب ضد اليهود في منطقة ثوات بصحراء ادرار حاليا بسبب محاولتهم مضايقة اليهود,انظر :مبروك مقدم الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي,تأسيس الأمارة الإسلامية بأفريقيا الغربية ,ق9هـ-15م,دار الغرب للنشر والتوزيع,ط1, ص 28

تتعامل معهم وتقوم بمساندتهم بشكل واضح،[1]حيث ذكر في هذه الصياغة:أن الله شرع قتل اليهود والنصارى، ولابد من صدهم كما ينبغي، ومستشهدا بكلام الله تعالى حيث قال:في محكم تنزيله(الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)الاية27 [2].وكان مقصده أن اليهود والنصارى انقضوا العهد مع الأنبياءعليهم السلام ،وأذيتهم للرسول والمسلمين أي أنهم لا أمان فيهم، فكيف تكون لهم سلطة على المسلمين في بلاد الإسلام وحكام الدولة أمنت على وجودهم وإعطائهم مناصب داخل الدولة، ولعل ما يبين لنا العلاقة التي جمعت بين اليهود والسلاطين هو عدم دفع الجزية هنا بين انه تم التعدي على الشريعة الإسلامية وحق من حقوقها[3].

المطلب الثاني:دور االيهود سياسيا

في ظل الصراع الذي شهدته الدولة الزيانية، في المجال السياسي إلا أن اليهود شغلوا مناصب سياسية من ذي قبل ،حتى قبل مجيئهم للمغرب اوسط، فمكوثهم تحت الحكم الاسلامي، قدم لهم المساواة مع المسلمين بعيدا عن اختلافهم العرقي، دخلوا عالم السياسة والوزارة وجيادة الأموال وغيرها من المناصب غير العالية ،وهذا راجع لامور داخل السلطة.

إنا اتقان اليهود في تلمسان في جانب الاقتصادي والتجاري اللغة العربية والعبرية[4] واللغات الاوربية، جعلهم أصحاب نفوذ مما سمحت لهم إعتلاء مكانة في الجانب

---

[1] ابو عبد الله كريم المغيلي ،مصابيح الارواح في اصول الفلاح،تح:عبد الله حمادي الادريسي،ط1،الجزائر ،د،د،2013،ص40

[2] سورة البقرة, الآية 27

[3] أبو عبد الله عبد الكريم المغيلي.المرجع السابق,ص ص 41-44

[4] العبرية:هي لغة كنعان اللغة الرسمية لدى اليهود والتي كان يتكلم بها في ارض كنعان على لسان كنعانين وبني إسرائل وهي فرع من فصيلة لغوية كبيرة تسمى اللغات السامية لم تكن اللغة العبرية قائمة بحد ذاتها ولكنها كانت

السياسي[1] بدرجة الأولى، فعملوا على الترجمة وعينوهم الأمراء مترجمين في الدولة مع الدول الأوروبية، إستعانت بهم السلطة لإبرام إتفاقيات تجارية ومعاهدات صلح نظرا لوجود بعض الخلافات داخل الدولة، مع الممالك النصرانية كمملكة قشتالة [2]وليون [3]...الخ. [4]لأن من خلال إطلعنا تبين أن اليهود كانوا مهمشين سياسيا في العهد دولة الموحدين، بسبب إضطهاد والعنصرية عكس إمارة بني مرين[5]، التي أعطتهم الحق السياسي فحكام بني عبد الواد كان لهم هدف من تعيين اليهود سياسيا في الدولة لتوطيد العلاقة ونظرا لنشاطهم في العلاقات الدبلوماسية[6] .

تتكون من عدة لهجات كنعانية قبل نزوح بني إسرائيل إليها ومع مرور العصور أصبحت لغة رسمية لدى اليهود عند استقرارهم في فلسطين.انظر:عمر زكريا,عبد الحميد عثمان,معجم الحياة عبري –عربي ,المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع,ط1, 2016,ص12

[1] نميش سميرة, دور أهل الذمة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين(7هـ-10هـ/13م-16م),رسالة ماجستير قسم التاريخ وعلم الآثار,جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان,2013-2014,ص82

[2] مملكة قشتالة:كانت واحدة من ممالك القرون الوسطى في شبه جزيرة أيبيريا ,برزت ككيان سياسي مستقل في القرن التاسع ميلادي وكانت تسمى بمقاطعة من مملكة ليون كان لها حضور سياسي في ممالك النصرانية,انظر:احمد المختار العبادي ,في تاريخ المغرب والاندلس,دار النهظة العربية,بيروت,ط1, ص-ص195-196

[3] ليون افتتحها الغرب سنة 717م وهي مدينة تقع شمال غربي اسبانيا على احد افرع دويرة,فوق التل المرتفع منبسط الساحة أنظر:محمد عبدالله عنان,الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال,مكتبة الخناجي,القاهرة(1417هـ/1997م)ط2 , ص349

[4] سميرة نميش ، مرجع السابق ص ص 83

[5] بني مرين:سلالة بربرية أمازيغية توالت الحكم في المغرب مابين(610هـ-869هـ\1244م-1465م),كانت عاصمتها فاس ينحدرون من قبيلة زناتة البربرية التي استوطنت المناطق الشرقية على حدود الصحراء وكان لها دور جد مهم في العالم الإسلامي,فتاريخ هذه الإمارة حافل بالكثير ,وهم ولد مرين بن ورتاجن ماخوخ بن وجديح بني فاتن بن بدر بن يجفت بن يصلتين ,انظر:بن أبي زرع الفاسي,الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ,ط,ب ب ,ب ت,ص13-14

[6] نميش سميرة,المرجع السابق ,ص82

ومن المعروف إن اليهود كانوا يجيدون لغات المجتمعات، التي يقيمون فيها وخاصة إهتمامهم باللغة العربية، وحسن إستخدامها في مجال الإقناع وتمتعهم بالدهاء المطلق هذا ماجعل السلاطين يحتكون بهم في الكثير من الأمور داخل الدولة وخارجها[1].

ونذكر مثال: حين تم إرسال الرجل اليهودي أبراهام بن أغلال [2] الذي يعتبر من أكبر تجار في بالنِسية [3]سفير من قبل السلطان عثمان بن يغمراسن1283م-1404م[4] كسفير إلى مملكة الاراغون[5] في تلك الفترة برفقة العالم والفقيه محمد صبيح إلى حاكم قشتالة، كما كانت له عدة علاقات صداقة ومؤازرة مع عدة حكام منهم الحاكم جاك الثاني، وكانت هذه المعاهدة من اجل تجديد معاهدة سنة685هـ-1286م كانت بين ملك الارغوني وملك القشتالي (سانشو الرابع)[6] ،وقد تنص هذه المعاهدة على تقسيم بلاد المغرب إلى مناطق

---

[1] مسعود كواتي,اليهود في المغرب الإسلامي ، المرجع السابق ،ص175

[2] أبراهام بن اغلال:هو ابن الربيبي يوسف بن اغلال الذي عاش في القرن الثالث عشر ميلادي في اسبانيا ثم انتقل إلى سبتة,وكان سفير في ذلك الوقت وانتقل إلى عدة ممالك مع آخوه صامويل وكانت له عدة اصلاحات بين مملكة ارغوانا وتلمسان.انظر: عبد الصمد حمزة,أهل الذمة في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م),رسالة دكتوراه ,تخصص حضارة اسلامية,جامعة وهران,احمد بن بلة ,2017-2016,ص35

[3] بالنسية: هي عاصمة منقطعة في شرق اسبانيا مع البحر الابيض المتوسط ومن اكبر مدن في البلاد عرفت بحركة تجارية كثيفة في العصور الوسطى وتقع شرق مدينتي تدمير وقرطبة,انظر: محمد عبدالله عنان,المرجع السابق,ص203

[4] أبو السعيد عثمان الأول او عثمان بن يغمراسن بن زيان السلطان الثاني للدولة الزيانية,تولى الحكم بعد وفاة أبيه يغمراسن بن زيان سنة1283م حتى1304م أنظر:محمد بن عبدالله التنسي,تاريخ بني زيان ملوك تلمسان,(تح),محمد اغا بوعياد,تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011,، ط1،ص129

[5] مملكة ارغون او اريدراغون كانت كانت تتالف من اتحاد مملكتي راغونة ونبرة منذ سنة468هـ 1076م ثم انفصلت مملكة قديمة في شرق شبه الجزيرة الايبورية وتشير الارقام إلى العصر الحديث للحكم الذاتي من ارغون في اسبانيا وتشترك جميعا في نفس الملك وكانت إقليم من أقاليم مملكة فالننسيا وإمارة كتالونيا للمزيد انظرهشام ابو رملية،علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس ،ط1،دار الفرقان،الاردن ،1984،ص320

[6] سانشوغاربيت الرابع(1039-1040-4يونيو 1076) المعروف بسانشو نيبالي معناها سانشو الكريم النبيل هو ملك خافرا(1054-1076) للمزيد أنظر : عبد الصمد حمزة ، المرجع السابق ، ص 40

متفرقة ومناطق نفوذ[1]كما أرسل كل سمئول بن جلال وبنادقي كسفيري إلى ملك اسبانيا فانسوا الثاني وجاك الثاني الارغواني إلى بلاد المغرب الأوسط وغرناطة، في ذلك الوقت[2] كما إعتمد على اليهودي شمعون لبرانسي كسفير وكان لهذا اليهودي تأثير ونفوذ قوي على الحكام الدولة الزيانية[3] والسفير يعقوب بن اليسار اليهودي كان سفيرا من الأمير أبي عبد الله محمد السابع [4]الذي حكم 930-949هـ وأرسل إلي حاكم وهران الإسباني خطاب يقول:لقد وصلتنا رسالة سيادتكم وفهمنا محتواها إن خادمنا الأمين يعقوب بن يسار اليعقوبي أنه سيعرض عليكم حالتنا ،هاهنا وأرجو أن تصدقوا مايقول،[5] وأن هذا السفير أدى مهمته على أحسن وجه بدليل حاكم وهران أرسل تقرير إلى إمبراطور الإسباني يبين له سير المفاوضات، وأن هذا اليهودي رفض أن يقرر شيئا دون الرجوع إلى أمير الزياني[6].

لقد تداول هذا المنصب فئة من العلماء الذين توجهوا للمنطقة خلال القرن 9هـ-15م ويعد أبو يحي الميتاري احد أعلام هذا المنصب حيث تولى القضاء عند دخوله الأراضي إقليم التنطيطي بتوات.[7]سنة 815هـ- 1412م لعب فيه دور مهم[1].

---

[1] نميش سميرة,المرجع السابق,ص83

[2] فاطمة بوعمامة ,المرجع السابق ,ص233

[3] المرجع نفسه,ص224

[4] محمد السابع:هو عبد الله محمد السابع بن ابي ثابت ،اشتهر بالثابت نسبة الي جده تملك بعد ابيه في902هـ/1496م وكان من ذوي الفطانة وذكاء ونجاحة العقل وتدبير في ايامه سقطت غرناطة عاصمة بني الاحمر اخر معاقل الاسلام انظر: ادريس بن مصطفى,العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب الإسلامي مع دول الجنوب وغرب أوروبا في الفترة(ق7-10 هـ/13-16م),أطروحة دكتوراه قسم التاريخ,جامعة أبي بكر بلقايد,تلمسان,2013-2014,ص305

[5] عبد الصمد حمزة،المرجع السابق،ص45

[6] عبد الصمد حمزة المرجع نفسه،ص46

[7] إقليم تنطيط: هو إقليم تابع لمدينة تنطيط بولاية ادرار وتعود إلى اسم البربري مركب من كلمتين أتما وتعني النهاية وتيط وتعني العين,أي نهاية العين ويعد هذا الإقليم من أهم الأقاليم التي اشتهرت بها الدولة الزيانية، للمزيد

وذكر أبو حمو موسى الثاني: في كتابه **واسطة السلوك في سياسة الملوك** يوصي إبنه وولي عهده أبى تاشفين الثاني[2] أن يقوم بإختيار الأنسب للأمانة والإرسال حيث قال له: ورأيت لعدوك الطبلة بإتقان كلمتهم وإختلاف الجيش فاعمل ما ذكرناه في باب السياسة وذلك اتخذ المعقل فأنك جاني تختبره حتى يظهر كل في حالة ما يخفيه وأترك ما يقوم بتضيع أمورك والكثير من وصايا وان يكون جيد الهيئة والصورة مشهور السمعة وان يكون في سلطانك عامل على ما يخدمك ويوافق شأنك وأمرك.[3]

إن خوض السفراء في التاريخ الدبلوماسي، أمر بالغ الصعوبة نظرا لتفرق وثائقهم بين الدول، ذات صلة القرابة وهناك صعوبة أخرى تكمن في أن يقوم بهذه المهمة، يجب أن تكون له الخبرة في مجال الفصاحة اللغوية، وسبل الإقناع حتى يستطيع بإمكانه التعامل مع الحكام وغيرهم، وتم إختيارهم بكل دقة متناهية ثم تعيينهم لغرض تعيين حدود السياسية ، بين الدولة الزيانية والدول المسيحية[4]

ونستطيع القول: أن اليهود كان لهم دور ضئيل في جانب السياسي الذي جعلهم يحرمون من التمتع باستقلالية السياسة الذاتية داخل دولة بني عبد الواد بالرغم من خدمتهم للأمراء في العديد من الامور.

. محمد قومي ،طائفة اليهودية بتوات 9-10 هـ-15-16م ،مذكرة ماجستير، قسم التاريخ ،جامعة وهران، 2014-2015،ص ص 61-62

[1] محمد قومي .المرجع السابق ،ص 99

[2] ابي تاشفين عبد الرحمان الثاني:هو السلطان ابو تاشفين عبد الرحمان الثاني ،بن ابي حمو موسى الثاني ولد بندرومة 752هـ تولى ولاية العهد المملكة ،امضى غالب ايامه في خدمة بني مرين للمزيد انظر:عبد الرحمان بن خلدون ،المصدر السابق،ص145

[3] أبو حمو بن يوسف الزياني,واسطة السلوك في سياسة الملوك ,مطبعة دولة التونسية,تونس،1962م، ط1 ،ص161

[4] عطا علي محمد شحاتة ريه,اليهود في المغرب الاقصى في عهد المرينين والوطاسين,سوريا,دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع,1999,ط1, ص56

المطلب الثالث:الجانب الدبلوماسي لليهود

نرى أن اليهود يسعون لتمثيل في الجانب الدبلوماسي وبيان حضورهم بشكل واضح، حيث كانوا يمثلون همزة وصل بين ممالك المسيحية النصرانية وبين تلمسان، حيث أعطتهم الدولة الحق أن يشتغلوا في مراكز إدارية باستثناء خلافة و أمور الدين فعملوا في مناصب الدبلوماسية تمثلت في الوزارة والحجابة وغيرها سنوضحه الآن :

1-**الوزارة:** وهي الفئة التي يتم اختيارها من قبل السلاطين أو الحكام وتكون أهل للثقة والاختيار وتخدم الدولة، كما ذكر الماوردي في كتابه قوانين الوزارة والسياسة: أن المجتمع أشخاص ذو تأثير الاجتماعي المتواجدين في مركز الخلافة أثناء عملية الاختيار ومن المسلمين أن يكونوا أكثر فعالية في الحياة السياسية بالسلطة، [1]وذكر أن في الوزارة ضرائب:وزراة تفويض تجمع بين كافي السيف والقلم، ووزارة التنفيذ تختص بالرأي والحزم فالأولى هيا أعظم نظرا وهذا ماينطبق على مهمة الوزير اليهودي هو تنفيذ المهام دون منازع في ذلك، [2]لأنها مهمة تختص بالجزم والرأي الصحيح عكس الثانية يحق لصاحبها العزل، ونذكر أن اليهودي يعقوب بن كلس الذي كان يخدم المعز الدين الله الفاطمي[3]الذي قدم إلى إفريقيا من مصر لخدمته ومناصرته،[4] كما أن

---

[1] أبو حسن الماوردي,قوانين الوزارة وسياسة الملك,تر,رضوان السيد ،دار الطليعة للطباعة و النشر ,بيروت, ، 1979، ط1 ص25

[2] عبدالصمد حمزة ،المرجع السابق،ص138

[3] معزالدين الله فاطيمي كان عهده حافلا بمظاهر القوة والعظمة ولاغزو فقد إستطاع بما أوتيه من ذكاء فذ ، ومهارة عالية ان يوحد بلاد المغرب تحت رايته ، وينتصر على الأمويين وحلفائهم الروم للمزيد أنظر : حسن إبراهيم حسن ، وطه أحمد شرف ، المعز الدين الله الفاطمي أمام الشيعة و مؤنس الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1،ص ص 4-5

[4] ابن ثغرى بردي جمال الدين,الزحوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة,دار الكتب المصرية,القاهرة,1963,ج4, ص21

اليهودي إبن شيروط في عصر ملوك الطوائف[1] هذا دليل على أن اليهود عملوا كوزراء من قبل، وكانت الدول تعتمد عليهم كدولة المرينية والفاطمية والعباسية وغيرهم ليس فقط الدولة الزيانية، ويستعين بهم في هذا المجال بحكم تعلمهم اللغة والترجمة وأيضا معرفتهم الواسعة ببلدان البحر الأبيض المتوسط بحكم رحلاتهم وتنقلاتهم عبر الأمصار منذ القدم، وكانت مهام وزير اليهودي في الدولة الزيانية الدفاع عن الحقوق وإعطاء الرأي الصحيح الذي يخدم مصلحة الدولة، وكانوا غالبا ما يقومون بالحضور في المحافل الدولية بين الممالك المسيحية، لأنهم كانوا يسهرون على تطبيق التعاليم اليهودية في حين كانوا على قدر من المسؤولية التي وكلت لهم [2]وبرزت شخصية أخرى في عهد الملك بيار الثالث Pierre هي شخصية بيريز داند وسلالا الذي تم تعيينه في فترة مابين شهري فيفري وجانفي سنة 1284م، كسفير ووزير للدولة الزيانية عهد عثمان بن يغمراسن وكله مهمة صلاح وتعاون بين مملكة الأراغونية والزيانية، وتم دفع الضرائب ومستحقاتها وديون سابقة تم هنا عقد معاهدة مضمونها الصلح وإن الدولة الزيانية دفعت كامل المستحقات للارغوانين [3].

وفي جانب الوزارة نستطيع القول: أن اليهود تمكنوا في الدولة الزيانية من تسير شؤون بعض المدن والولايات كما فعل أشقائهم في الدولة الحفصية والمرينية والعهود السالفة .

---

[1] عصر ملوك الطوائف:أطلق عليها هذا الاسم,عندما جار التوسع على حساب الامور المألوفة في السياسية الاندلسية,في صدد استعراض الحالة السياسية ةالاقتصادية والاجتماعية في عهد ملوك الطوائف ومن ملوكها الدولة العبادية وعاصمتها اشبيلية,دولة بني زيري,عاصمتها غرناطة انظر:فدوى عبد الرحيم قاسم,الرثاء في الاندلس,عصر ملوك الطوائف,رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدابها ,كلية الدراسات العليا,جامعة النجاح,1423-2002,ص133

[2] عبد الصمد حمزة ، المرجع السابق ، ص 41

[3] عبد الصمد حمزة ، المرجع السابق ، ص42

ومن هنا نقول أن: وزراء اليهوديين في دولة بني زيان وجدوا عناية خاصة من قبل السلاطين فكان لهم دور فعال

2-الحاجب:

مشتق هذا الإسم من الحجابة [1]ويشترط على صاحبها الذكاء والحنكة مطلقة والقوة، وكانت تعتمد عليهم الأمراء بني عبد الواد الخوف من أي اغتيال يعرض سياستهم لخطر المنصب، إستند اليهود على هذا المنصب في ذلك الوقت إهتموا به لحد أبعد [2]ومن خلال إطلاعنا على المصادر لم نجد هناك أسماء معينة لبعض الحجاب ولقد كان سلاطين بني زيان، يعتمدون في مراسلاتهم الرسمية على أناس ذوي مكانة وشهرة في مجال السلم السياسي في الدولة أمثال علي كانة الذي كان ضمن حاشية السلطان وإشتغل كحاجب ومبعوث دبلوماسي إلى أرغوانا في (759/3580-760-1357هـ)أي في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني[3] والملك جاك الثاني[4] وهجين جاك الأرغواني قام بدور الوسيط الدبلوماسي بين سلطان تلمسان والملك الأرغواني[5] فالحاجب يتولى حماية القصر، ويعرف

---

[1] الحاجب ، مصطلح مشتق من الحجابة ، لقب منصب في بلاط أو وضيفة في البلاد الاسلامية ، تختلف المهمات الموكلة الى صاحبها باختلاف المناطق و الحقب التاريخية ، تشير المراجع أن وضيفة الحاجب ظهرت في عهد بني أمية للمزيد : نجدة خماش ، د إ ، م 8،ص55

[2] ابن الاحمر النفحة النسرينية واللمحة المرينية,تر,عدنان محمد أل طعمة,دار سعد الدين ,دمشق1992 ، ط1،ص39-40

[3] ابو حمو موسى الثاني,المعروف بأبو حمو موسى الزياني(1320هـ/1388هـ)تلمسان,احتل مكانة خاصة في دولة بني عبد الواد وكان احد سلاطينها المشهورين وأديب وشاعر,في عهده ازدهرت وتفتحت دولة تلمسان في سائر الميادين,للمزيد أنظر:عبد الحميد حاجيات,ابو حمو موسى الزياني,حياته وأثره, ، المرجع السابق ، ص ص7-8

[4] جاك الثاني:يسمى جاك اللقيط JACQUES LE BATARD ،لانه الابن الغير الشرعي لاحد ملوك ارغوانة ويسمي في مصادر العربية جاقموا وهو من ابرز الدبلوماسيين المسيحين في الدولة الزيانية .انظر: حمزة عبد الصمد المرجع السابق،ص38

[5]ادريس بن مصطفى,العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب الإسلامي مع دول الجنوب وغرب أوروبا في الفترة(ق7-10 هـ/13-16 المرجع السابق ،ص314

بقائد الباب صاحبه هو الذي يأذن بالدخول لدى الملك بأمر منه، لقد روعيت بعض المقاييس في الدولة الزيانية، في إختيار الحاجب منها المكانة العلمية والكفاءة كما يدخلون في الاستشارات، ذكر أن أبي تاشفين كان له حاجب يدعى الولهاصي[1] يقوم بخدمته داخل القصر.[2]

3-القنصل[3]:وعرف اليهود والنصارى من أهل الذمة بإتقانهم لعدة لغات وعملوا مترجمين و هذا ما أهلهم لأن يشتغلوا مناصب الوساطة بالرغم من إنحصار دور النصارى بالمغرب الاوسط في تلمسان، إلا أنه كانت هناك علاقات دبلوماسية مع بلاد النصارنية التي سهلت تواصل أهل الذمة، من طرف القناصل اليهود[4]فإن سياسة التسامح مبالغ التي مارسها سلاطين بني عبد الواد جعلهم يعينون قناصل من اليهود لخدمة الدولة ، مع تقديم إمتيازا لمهامهم فوكلت لهم السلطة بعض المهام كإصدار الأحكام بمنع الأشخاص الغير مرغوب فيهم الدخول إلى فنادق فيجب عليه هذا الأخير أخذ ترخيص من القنصل، [5]وأعطتهم أجنحة خاصة في الفنادق الراقية يسكنها القناصل نظرا لمكانتهم العالية، وكان أغلبهم التجار تعينهم الحكومة طبقا للإتفاقية مبرمة مع الدولة الزيانية، وكانت مدة مكوثهم في هذا المنصب لا تقل عن ثلاث سنوات ،ثم يتم تغييره أو إرساله

---

[1] نسبة الى مدينة تقع شمال غرب تلمسان ،سميت نسبة لقبيلة ولهاصة التي كانت في تلك المنطقة وفيها جبل شامخ يطل على هنين للمزيد أنظر : حسن الوزان المصدر السابق ، ج2 ص 44

[2] إدريس مصطفى ، العلاقات السياسية و الإقتصادية للمغرب الأوسط مع أيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية في العهد الزياني ، مذكرة سبة ماجستر ،قسم التاريخ ، جامعة بالقايد بكر ، تلمسان ، 2006-2007 ، ص23

[3] القنصل :هو مصطلح يطلق علي فئة يتم اختيارها من قبل السلطة ويكونوا مساعدون لدولة لاجل اتمام العديد من المهام السياسية خارج الاراضي وداخلها ومن مهامه حل النزاعات تطبيقا لقوانين بلاده للمزيد :انظر:عبد القادر شريف،العلاقات بين الدولة الزيانية والممالك الاوربية ،م تاريخ المغرب العربي،ع9،ماي2017،جامعة الجزائر2 ص 23

[4] سميرة نميش,المرجع السابق، ص85

[5] عبد العزيز الفيلالي.المرجع السابق,ص138

ليكون قنصلا أو ما شابه في دولة أخرى[1] وإذا كان قنصل يوجد في مدينه فيجب يكون له نواب في مدن أخرى، وكان يسمح لهم بالجلوس مع السلاطين ومقابله الأمراء في كل شهر، و لم يعين الحكام الزيانيين القناصل المسلمين لدولتهم ذلك لشريعة الاسلامية، التي أجازها الفقهاء لأنه لا يمكن لمسلم أن يكون قنصلا للدولة الكفر لكي لا تعطى للنصارى واليهود فرصه ليكون ضدهم ،[2] والتعدي عليهم ولكن وجد بعض التجار التلمسانيين في أوروبا تعينوا قناصل وهذا راجع لمبادرة منهم و يبدو أنه كان لكل دولة أكثر من قنصل في الدولة الزيانية، من أهل الذمة ولا سيما في الثغور والمدن البحرية مثل وهران وهنين وغيرهم ،حيث تميز القنصل عن السفير الذي يمثل علاقات دبلوماسيه داخل الدولة الواحدة، أما القنصل له مهام عدة وقد يكون هناك عدة قناصل في دولة واحدة يقومون بعدة مصالح،[3] ورغم اطلاعنا لم نجد أسماء القناصل لنقص المصادر.

المطلب الرابع :دور النصارى في الجانب السياسي

إتسع نطاق العالم الأوروبي والإسلامي خلال العصر الوسيط إتساعا ملحوظ ،حيث لم يكن بين الدول الأوروبية والممالك المسيحية والدولة الزيانية، إلا البحر الأبيض المتوسط [4]فإمتدت هذه التوسعات الهائلة من الوهلة الأولى مما سهل على إنشاء سكة تواصل بين العالم المسيحي وبني زيان ورغم هذا التواصل لم يكن لمدينة تلمسان مهاجرين ورعايا للبلاد المسيحية ،إلا قلة قليلة لهذا لم يصادفنا في هذا البحث قنصل مسيحي كان ممثل لهم في تلك الفترة في الخارج[5] في حين أن دور النصارى السياسي

[1] عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص183

[2] نفسه ،ص139

[3] المرجع سبق ذكره ، ص 139

[4] يحي بوعزيز ، تلمسان عاصمة المغرب الاوسط، د د ، د ب ،د ط، ص ص 15-18

[5] عبد الحميد الحاجيات وآخرون,الجزائر في التاريخ , ،مؤسسة وطنية للفنون المطبعية 1989،ط 1, ج3،ص471

ببلاد المغرب الاوسط في العهد الزياني تم ذكر بما أنهم لم يكن لهم تأثير واضح في الجانب السياسي بإستثناء الدور التي لعبته المرأة النصرانية،[1]وإتضح أن ملوك النصارى إستغلوا الصراع القائم بين الدولة الزيانية وبني مرين، واتخذوا كاوسيلة لخدمة مصالحهم في سواحل المغرب الاسلامي وفي عهد السلطان ابي تاشفين طالبه جاك الثاني حاكم الارغواني بتسليم الاسرى لكن السلطان رفض نظرا لحاجتهم لخدمة الدولة الزيانية، يمتلكونه من خبرة العسكرية والصناعة والتجارة وسيخلي سبيل البعض للحفاظ علي العلاقات الودية بين المملكتين[2] صادق على المعاهدة بين جاك و ابي تاشفين[3]، بواسطة توقيع بخاتم في نسختين مترجمتين وبعد إبرام المعاهدة توقع من طرف الجانبين فيعلق عليها بصوت عالي في عاصمة الدولة ،إذا مات احد المسؤولين تفسخ المعاهدة تلقائيا ويحتم على الحاكم الجديد تحديدها،[4] فتدخل جاك الثاني مرة أخرى لإطلاق سراحهم لكن السلطان رفض أن يعود في قراره مبررا إن جميع الأعمال والأشغال في دولته تدار بواسطة هؤلاء الأسرى وكانت عملية تسريح الأسرى تتم عن طريق التفاوض بين دولتين أو بتبادل الأسرى أو الفدية وتشير بعض الوثائق، بأن الأسير قلطونيا افتدى يتلمسان 726/1326 بمبلغ قيمته بين

[1] سميرة نميش ، المرجع السابق ، ص84

[2] صالح بن قربة وآخرون,تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر ،منشورات،مركزالوطني لدراسات والبحث الحركة الوطنية،2007،ط1،,ص313

[3] ابى تاشفين :كان مولده سنة662هـ,كان فاضلا حميد السيرة ,عظيم الخلق,بويعى يوم الخميس في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة 718,للمزيد أنظر :أبو زكريا يحي ابن ابي بكر محمد بن محمد بن الحسن ابن خلدون ,بغية الرواد في ذكر الملوك عبد بني عبد الواد,الجزائر,مطبعة بييوفونطانا الشرقية,1903,ط1,ج1,ص – ص 132–133

[4] سميرة نميش ، المرجع نفسه،ص86

400و500 دينارمع بقاء التواصل مع مملكة الأرغون مع بني عبد الوادية، [1] أما بني عبد الواد كانوا يعتمدون علي تجار المسيحين في غالب الاحيان.[2]

فحين أن دورهم كان قليل نوعا ما في تلك الفترة[3] ولكن لا ننكر إنه لم يكن لدولة الزيانة، وبلدان المسيحية حدود برية مشتركة بأن البحر المتوسط فصل وباعد بينهم هكذا كانت الإتصالات حالة ضعف، ويبدو أن أسرة بني زيان كانت لاتسعى لإقامة علاقات جديدة مع الدول المسحية، [4]بل إكتفت على صعيد الدبلوماسي تبادل السفراء المؤقتين مع القوى التي تعاملها سياسيا أو ترغب في تعامل معاها وإتبعت الدولة الزيانية طريق الترجيحات السياسية مع القوى ليستند ضعفاء سلاطينها الى العدو الإسباني[5]، وكما دارت سلسلة مراسلات مع ملوك الدولتين حول قضيةالأسرى بتاريخ 1صفر 723هـ الموافق 9فبراير1323م التي يرد فيها علي المطالب بتسريح بعض الاسرى المسيحين فيقبل العاهل الزياني مقابل السلم وأخذ الفضة والذهب، [6] ظهرت في تلك الفترة فرقة تدعى الفكاكين " هم فرقة من اليهود تتكون من التجار الأثرياء ورجال الدين من الكنيسة تقيم في الخارج لهم يكن لهم دور مهم سياسيا" إلا أن النصارى إستعانت بيهم لتحرير الأسراهم قبضة ابن تاشفين، [7] وتدخل في هذا الآمر بعض كهنة المعابد والقسيسين قالوا :لايجب أن تحل المشقة على الرعية والتعدي عليها لأنها تعتبر من حرمات المقدسة التى لا

[1] سميرة نميش ،المرجع السابق ,ص84

[2] نفسه،ص87

[3] عبد العزيز الفيلالي,المرجع السابق,ص191

[4] ادريس بن مصطفى,العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب الإسلامي مع دول الجنوب وغرب ، المرجع السابق،ص292

[6] ادريس مصطفى ، المرجع نفسه، ص313

[7] نفسه، ص ص،114-115

يرضاها الرب فالراعي خلق حر لا يجب تقييده وأسره، ليكون عبدا لغير بني جلدته لأنها ضمن "الثواب والعقاب على حسب تلمود"[1].

وهنا بدأت دسائس اليهود كونهم فئة تميزت بالذكاء السياسي الدبلوماسي لكن رغم هذا ظلت سلسلة من المراسلات بين الدولة الزيانية و الأمراء الأوروبيين, كتلك التي دارت بين آبى تاشفين وجاك الثاني حاكم أرغوانة بخصوص الأسرى النصرانيين وتبرز جانبا من الجزء الخفي للعلاقات العدائية، التي تربط دار الإسلام بدار الحرب أو الدول المسيحية تبرز ما كان يريده عاهلا مع استمرارية العلاقات الودية بينهما[2].

ونقول إن العلاقات المدفوعة بين الدولة الزيانية والممالك المسيحية ،كانت مرتبطة بالمصالح السياسية الدبلوماسية و التجارية المالية ،فالصرح بني عبد الواد لليهود والنصارى للدخول إلى الفضاء السياسي ،جعل الكثير يتمرد منهم على الدولة بسبب كثرة المشاكل والفوضى بين كلا الدولتين فحينها ظهرت المليشيات وكثرت الفتنة وعمليات الاغتيال بين السفراء والوزراء والتعدي على القنصليات وتهميش قناصلها[3]، حيث قام اليهود بالمغرب الأقصى بالمكايد لدى المسلمين بإستغلالهم للوضع السياسي المتدهور الذي ساد في تلك الفترة داخل الدولة، لما منحت لهم السلاطين من مناصب فأستغلوا ذلك لصالحهم[4] فعملوا على التشهير بالدعوة والإلحاد والعمل على بثها في قلوب السكان المحليين – حيث تجد فئة اليهود أنشط في كل مايهدم أخلاق المسلمين والمسيحيين وعملوا على الفساد الأخلاقي،[5]رغم إستعانة النصارى بهم في بعض الأمور كتحرير

---

[1] سهيل زكار،التلمود كتاب اليهود المقدس، د د ، د ب ، د ط ، ص ص 292،293

[2] إدريس بن مصطفى, العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع ايطاليا وشبه الجزيرة الأيبيرية في عهد الدولة الزيانية، المرجع السابق ،ص117

[3] المرجع نفسه، ص 118

[4] عطا علي محمد شحاتة,المرجع السابق,ص59

[5] حسين مؤنس ,كيف نفهم اليهود؟,القاهرة ,دار الرشاد ،1997 ،ط1,ص101

الأسرى وغيرها إلا أنهم عملوا على تحطيمهم وأذيتهم هنا تم تاكيد كلام الفقيه عبد الكريم المغيلي:أن المعاهدون لاأمان فيهم ، أي ماحدث ويحدث داخل الدولة وخارجها هو بسبب الصلاحية المطلقة التي منحتها الدولة، ومنحها الحكام لهم لهذا اعتلوا على المجتمع والسلطة لأنه ذكر سابقا عند دخولهم أراضي الدولة قال:المعاهدين لا أمان فيهم.[1]

أخيرا نستطيع القول إن اليهود إستغل تدهور أوضاع السلطة في المغرب الأوسط "تلمسان،" فقويت شوكتهم نظرا لإمتيازات التي منحت لهم في الولهة الأولى فتحالفوا في الأخير مع بني مرين ضد الزيانين، وهذا مافتح لهم باب التمرد والعصيان وإثارة الفوضى واحتكار داخل المغرب الإسلامي بصفة عامة و تلمسان بصفة خاصة.

المبحث الثاني: الدور العسكري لأهل الذمة في الدولة الزيانية

من المعلوم أن الجانب العسكري من الجوانب المهمة التي تعتمد عليها أي دولة ويعد الركيزة الأساسية، بعد التركيبة الإجتماعية للمجتمع وهنا نحدد الدور العسكري الذي أداه أهل الذمة داخل دولة بني عبد الواد في العصر الوسيط ، فاستقرارهم داخل الدولة جعل الحكام يعيينهم كحامية و حاشية للسلاطين.

المطلب الأول:الجند

قبل التطرق إلى الجند نعطي لمحة عن الجيش، يتم تأسيسه من قبل حكام الزيانيين الذين أسسوا الدولة، ومن قبائل زناتة [2]المنظمين إليهم وكذلك من العرب والزنوج[3] وغيرهم،

---

[1] عبد الكريم المغيلي ، مصابيح الأرواح في أصول الفلاح ، المرجع السابق ، ص ص 32-40

[2] قبيلة زناتة,كانت من اكبر القبائل البربرية التي سكنت شمال إفريقيا,وكان لها الكثير من البطون التي امتدت مضاربها في طولها وعرضها بأقسامها الثلاث(إفريقيا والمغرب الاوسط والمغرب الاقصى)وكانت من اسرع قبائل التي تحولت إلى الاسلام فوقفت إلى جانب العرب في فتح المغرب والاندلس,انظر: يوسف ابراهيم, سنوسي ،زناتة والخلافة الفاطمية,الملتزم للطبع والنشر,مصر,1986,ط1 ص7

[3] الزنوج:هو وصف أطلقه الجغرافيون,المسلمون في العصور الوسطى على سكان السود جنوب شرق افريقيا خصوصا سكان منطقة السواحل انظر:لويس ماكس,ثورة الزنوج,تر,سيد عويس,دار القومية للطباعة والنشر,مصر,1966,ط1,ص ص 11-12

فتأسيس الدولة الزيانية للجيش راجع للظروف التي سادت أنذاك داخل الدولة، وتوتر الذي سايرها كان إلزاما عليهم بناء جيش يضطلع بمهمة الدفاع عن المملكة من هجمات البربر والقبائل الثائرة والدول الجوار[1]، وكانت ضمن الجيش الزياني فرقة النصارى "العلوج"[2]و الأعزاز[3] ذكرت المصادر التاريخية :أنه تم إنتقال فرقة المسيحية من الجنود من خدمة الموحدين عند سقوطهم إلى خدمة الزيانيين وإستمروا على مراتبهم العسكرية مشكلين فرقة خاصة للسلاطين، داخل الجيش و إحتشدوهم لخدمتهم وإعتبرت هذه الفرقة الجنود الصامدة من المرتزقة[4] وسميوا بحامية الامصار[5].

ويذكر: أن يغمراسن بن زيان أول من أستعمل النصارى في الجانب العسكري، إذ تم وراثة لدولة الزيانية من لدولة الموحدية فرقة من الفرسان قدرت ب 2000 فارس مسيحي، وقد جعل يغمراسن هذه الفئة تحت جناحه في حين تتم حمايته وبينما هو يستعرض جيشه تمت محاوله اغتياله فقام الجند بحمايته من كل مكان وقامت فوضى في تلك المنطقة، وتدخل جنود النصارى منها لم يستخدم السلاطين الزيانيين جنود النصارى[6] ولكن سرعان ما لجئوا إليهم من جديدة وإستخدامهم لحمايتهم من إي اعتداء، قد يهدد حياتهم وكيان الدولة فإن الدفاع الأمني له بعد اثر في الوضع السياسي التي آلت

[1] إدريس مصطفى ، العلاقات السياسية والإقتصادية مع ألمانيا و شبه الجزيرة الإيبيرية مع الدولة الزيانية ، المرجع السابق ، ص 24

[2] العلوج : جمع الاعلاج وهم السقالبة,نشأ الاعلاج في الاسلام نشأة إسلامية, وتدربوا على أعمال القصر وخدمة السلاطين,عينهم السلاطين في الجيش نظرالخدمتهم ووفائهم للدولة,انظر:عبد العزيز الفيلالي,المرجع السابق، ص ص 183-184

[3] الأعزاز ، هم عائلات في المجتمع الزياني نشأت منها فرقة عسكرية اشتهروا بالفروسية والرمي بالقوس والنشاب وكانت من أهم الفئات لدى الأمراء بني عبد الواد للمزيد أنظر :المرجع نفسه ، ص ص 180-181

[4] المرتزقة هم فئة في الجيش(الجنود) أطلق عليهم اسم المرتزقة اللذين استبعدوا من بلادهم واصبحوا جنود في بلاد اخرى وأغلبهم يكونو متمردين ليسوا اهلا للثقة جندوا خصيصا للقوات المسلحة أنظر:ويلفرد بورشيت,ديرك روجك,تر,جوزيف عبدالله ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1974، ط1 ، ص-ص 6-7

[5] إبن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، المرجع السابق ، ص 21

[6] يحي إبن خلدون,المصدر السابق,ج1,ص206

إليه الدولة الزيانية،كان يتمثل في إقدام السلاطين على تأجير جنود المرتزقة القطلانين في جيوشهم وفي الحاجيات الشخصية والبلاطة حيث كان السلاطين يطالبون بهؤلاء المرتزقة، ويتخذونهم حراسا لهم كانوا يختارون النصارى والتجار. [1]

ففي الحكم الزياني إنتقل العنصر الذمي المسيحي إلى الجيش الزياني عقب انهزام الموحدين سنه 646- 1248، وترأس أيضا الفرقة الأوروغوانيه القلطونية[2]، التي كانت تخدم سلاطين تلمسان أمثال الفارس رودريغو [3]وقد جعل العاهل الأرغواني فائدته من وجود الفرق العسكرية المسيحية لخدمه تلمسان، وغيرها لأنه كان يأخذ نصيب من الضرائب من رواتبهم لدولة أورغوانا في حين كان الجنود يسكنون في أحياء خاصة تدعى أحياء جنود يديرون شؤونهم بأنفسهم ولهم بعض الحقوق داخل الدولة، وكانت لهم أهمية ومكانة لأنهم يقفون على حماية السلاطين، و إستخدام أبو حمو الثاني المرتزقة المسيحيين في جيشه وصنفهم ضمن المماليك الخاصة بحراسته [4] وتم وجود المليشيات المسيحية في الدولة الزيانية، بعد حصارطويل الذي تعرضت له مدينة تلمسان، من قبل المرنيين في عهد أبو حمو موسى فجنود الميورقية قامت بدور بالغ الأهمية وقد استخدمهم حتى المسلمون في حروبهم ضد الدول المجاورة والقبائل الثائرة [5]، ووجد هناك جانب خفي فعلاقات العسكرية بين دول أوربية والدول الزيانية، إلا وهو الارتزاق فرغما عدم وجود أي إشارات تفيد بحضور أو وجود مرتزقة جنوبيين الذي اشتهرو بهذا العمل في بني عبد

---

[1] عمر سعيدان,العلاقات الاسبانية القطلانية,في الثلثين الأول والثاني القرن الرابع عشر,الجزائر ,وزارة الثقافة، الجزائر ، 2002،ط1،ص50

[2] قلطونية ، تقع في شمال شرق الأندلس تحدها من الشمال جبال البرانس لبلاد الارغوان من الغرب وولاية بلنسية من الجنوب والبحر المتوسط من الشرق,أنظر شكيب ارسلان,الحلل السندسية ،مؤسسة هنداوي، القاهرة،2012،ط1،ج2,ص ص 199-200

[3] عبد العزيز الفيلالي,المرجع السابق,ص188

[4] المرجع نفسه، ص 189

[5] نفسه ،ص90

الواد[1] إلا أنه لاينفي تركيزها أكثر على خدمة الجنود المرتزقة الأرغوانين والقشتالين فقد لجأ يغمراسن بن زيان إلى الإستعانة والاستكثار من عدد الجنود فأغدق لهم العطاء فشملوا بالعناية، حتي استفحل أمرهم بتلمسان لكن نتيجة كانت عكسية اذ حاول قائدهم الغدر بيه فجمع الجنود عند الباب الملكي فرح ضحية هذا الانقلاب محمد بن زيان[2] وانتهت بالقضاء عليه[3]ويذكر أنا الجنود المسحيين الملازمين لخدمة الدولة الزيانية كانت رواتبهم مرتفعة بحيث تتراوح مابين خمس وخمسين دينارا ذهبيا في كل شهر[4] .

المطلب الثاني: الجوسسة:

طيلة فتره حكم الدولة الزيانية لم تخلوا من المؤامرات وخبايا ضد السلاطين والأمراء ،لإن الدولة لم تلجأ قبل إلى استعمال الجوسسة ضد العدو عكس الممالك المسيحية النصرانية والدول الأخرى، فقيل أن الإسباني إستعملوا جواسيس يهود وتم إرسالهم إلى بني عبد الواد لإتيانهم بالإخبار وأسرار الدولة و استعملت اليهود والنصارى في الجوسسة من بينهم اليهوديان "موسى أشطورة "، "زطورة " كانا يجمعان أخبار في فترة خلال فترة سيطرة على وهران [5].

وتعتبر الجاسوسة بمثابة الجندي الحقيقي الذي له الفضل في العديد من الانتصارات والنجاح، في أي معركة متوقعة لمعرفة نوايا وإسرار العدو وهذا تجسد خلال احتلال وهران

---

[1] ادريسي مصطفي ،العلاقات السياسية والاقتصادية والدول المغرب الاسلامي في الفترة القرن7هـ -10هـ13/-16م،المرجع السابق ،ص ص316

[2] محمد بن زيان ،ابن عثمان بن يغمراسن ،مبيعة بعد وفاة ابيه في فترة حكمه كانت اضطرابات مع الدولة المرينية فصبر علي مضض المريني حتي ضاق ذرعه الي ان تم اغتياله من الجنود المرتزقة وكان يوم حزين علي الدولة الزيانية من فقدان احد اعلامها ،أنظر ابن الاحمر ،دولة الزيانية باتلمسان،المصدر السابق،ص80

[3] ادريسي مصطفي ، ،المرجع السابق ،ص ص316-317

[4] عبد الصمد حمزة ، المرجع السابق ، ص 184

[5] عبد الصمد حمزة ،المرجع السابق ن ص 57

[1]من قبل الإسباني ففي تلك الفترة أرسلت المملكة الاسبانية جواسيسها وانتشرت بين أوساط بني زيان المرتدين الزى المدني وانتشروا في الأسواق والحمامات والطرقات والازقه ينقلون الأخبار، لكي تكون الحملة لصالحهم حيث أن الإسبان قبل وصولهم درسوا جميع نقاط القوة والضعف التي تسهل عليهم المهمة ،[2]هنا انعدام الجوسسة العسكرية من قبل القوة الزيانية كلفتهم خسائر فادحه لم يكتشف أمر الإسباني إلا بعد دخولهم على غفلة، منذ ذلك الوقت استعمل الزيانيون بعض أهل الذمة في مصالحهم داخل القصور في أعمال الجوسسة، قيل أن عثمان بن بغمراسن عين جارية وسيمة رومية إلى نظيره أبي يعقوب يوسف المريني [3]بعد أن تم تدريبها على أسلوب التحدث بالإشارات والإيحاءات وعلى التجسس ونقل الأخبار، فأصبحت الجارية ترسل الأخبار الهامة والنوايا [4]وكان أهل الذمة شغلوا هذا المنصب [5]والعمل لصالح الاعداء، وتم توظيفهم في أعمال التفتيش عند الأبواب فجاء في المسند الصحيح لإبن مرزوق حين قال "عن أستيلاء الدولة المرينية على تلمسان ولما استولى أبو حسن المريني [6] على تلمسان و أحاط بيها وأسقط عنها الربع من المغارم وشتى والمجابي والملازم وأسقط ألقابا وكانت منكرة جملة فلم يبقى

---

[1] مختار حساني,الدولة الزيانية(الأحوال السياسية),الجزائر,منشورات الحضارة,2007,ط1,ج1,ص79

[2] المرجع نفسه,ص81-82

[3] يوسف بن يعقوب المريني ، هو الامير ولقب بالناصر الدين الله و أمير المسلمين اختلف المؤوحين في مولده ذكر ابن الاحمر أنه ولد بفي شهر ربيع الاول من سنة 638هـ 1240م تربى ضمن أسرة اشتهرت بالعلم والجهاد وكان فارسا شجاعا له عدة بصمات في تاريخ الدولة المرينية للمزيد أنظر، نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي، الدولة المرينية على العهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني،أطروحة الماجستيرفي التاريخ الإسلامي ، مجلس كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2004م ص ص 15-18

[4] عبد العزيز الفيلالي,المرجع السابق,ص25

[5] حمزة عبد البصمد، المرجع السابق ، ص 60

[6] أبو حسن المريني ، كان من افقه علماء وقد احرز ثقافة متينة وأسس منارة العلم في تلمسان ، وكان يدرس علم الحديث وكتب السيرة والفقه ، وكان يجالس سلاطيين الزيانيين عمل على منح رحلات الطلاب وبنى مدرسة العباد بالدولة الزيانة سنة 748هـ -1343م للمزيد أنظر : عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، دراسة سياسية ، عمرانية ، إجتماعية ، ثقافية ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2002 ط2،ج2، ص 322

لها اثر منها ماكانت تعم به البلوى من المطالبات في الأبواب من التفتيش الذي لا يحترم فيه الناس أحد، فيتولى المسلم نصراني و اليهودي وخارجي و يحيطون به و يفتشونه من رآسه الى قدمه ظاهرا و باطنا لما عسى، أن يدخل به من السلع التي يوظف عليها مغرما من المغارم وحتى النساء يوكل بهن يهوديات يفتشنهن و يدخلن أيديهن الى لحومهن، وفي هذا من الشناعة و البشاعة مالا يخفي ، و كان العمل في تلمسان و أعمالها [1]

[1] محمد بن أبي مرزوق التلمساني ، المسند الصحيح الحسن في مأثر و محاسن مولانا أبي الحسن ، تح ، ماريا خيسوس بيغيرا ، تع، محمود بوعياد ، صدر عن وزارة الثقافة ، سحب الطباعة الشعبية للجيش ، 2007، ص285

الفصل الثالث: النشاط الاقتصادي لأهل الذمة في الدولة الزيانية

الفصل الثالث: النشاط الاقتصادي لأهل الذمة في الدولة الزيانية

إعتمدت الدولة الزيانية في إقتصادها على الزراعة و الصناعة والثروة الحيوانية و التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية، ولقد إعتنت الدولة بهذه الأمور وأولتها إهتمام خاص، حيث كان إنتاجها وفيرا ومثلت وسيطا تجاريا وهمزة الوصل بين الدول مستفيدة من مصدر الدخل الإقتصاد وصناعة، وهذا ما سنوضحه الأن :

المبحث الأول: النشاط الزراعي والصناعي لأهل الذمة

المطلب الأول: النشاط الزراعي لأهل الذمة

فسياسة التعايش التي مارستها الدولة الزيانية وسلاطينها على أهل الذمة منحتهم الفرصة لممارسة نشاطاتهم الاقتصادية بجميع أنواعها مثلهم مثل بقيه سكان الأصليين.[1]

إعتبرت مدينة تلمسان مدينة شاسعة المساحة ولإتساع رقعتها الجغرافية تميزت بوفرة الأراضي السهلة الخصبة من الناحية الغربية والشمالية، لهذا اشتغل عدد كبير من السكان بهذه الحرفة وتنوعت أراضيها ولا يحق التصرف فيها أو العبث إلا من طرف السلاطين والأمراء بإعطاء تصريح للعمل بالنظام الإقطاع[2].

فتعد بني عبد الواد من المناطق صحيحة التربة طيبة الهواء كثيرة الخير مياه، عيونها وفيرة بساتين كثيرة من القمح والشعير[3]و تغنى بها إبن الحوقل في كتابه "صورة الأرض" حين قال(والجزائر مدينة عليها سور على سيف البحر وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على بحر طيبه ولها بادية كبيرة..... كبيره وبها فواكه حسنه وهي من الخصب والبساتين والاجنه كثيرة)[4]

---

[1] عبد الصمد حمزة ، المرجع السابق ، ص 81

[2] إدريس مصطفى ، العلاقات السياسية الإقتصادية بين ألمانيا والجزيرة الإيبيرية مع الدولة الزيانية ، المرجع السابق ،ص ص 30-31

[3] ابن الحوقل النصيبي وصوره الأرض, منشورات دار مكتبه الحياة, بيروت، 1992، ط1، ص 81

[4] ابن الحوقل المصدر نفسه ص 78- 79

فالشريعة الإسلامية شجعت على الفلاحة فالقرآن الكريم تضمن العديد من الآيات التي تحث على ذلك ولضرورة العمل بالفلاحة قال تعالي: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [105) [1]وفي أية أخرى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [10])[2]

وفي أية أخرى(وَ الّذِي أَنْزَلَ مِنَ السّمَاءِ مَآءً لّكُم مّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ، يُنبِتُ لَكُمْ بِهِ الزّرْعَ وَالزّيْتُونَ وَالنّخِيلَ وَالأعْنَابَ وَمِن كُلّ الثّمَرَاتِ إِنّ فِي ذَلِكَ لآية لّقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ,[11])[3] وفي أية أخرى (وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ [34])[4]

ويرجع طرق إستغلالها ونظامها إلى تنوع مصادر المياه وأساليب السقي وإهتمام الأمراء بني زيان بها، من شتى النواحي هذا ما ساهم في تنوع المحاصيل الزراعية ووفرة المنتج فذكر حسن الوزان في كتابه: "وصف إفريقيا" في تلمسان ممتلكات هائلة فيها دور جميل للغاية ينعمون المدنيون بسكانها في الصيف حيث الكرم المعروشه الممتاز تنتج أعنابا من كل الوان طيبه المذاق والكرز الكثير التي لا مثيل له،[5] فالسلاطين أعطوا الحق للسكان الأصليين وتوفير منتوج محلي، فحين لم تنسى فئة اليهود والنصارى خاصة أنهم إهتموا بالزراعة لرفع المستوى المعيشي لهم فمنحتهم الدولة أراضي لإستصلاحها مقابل مشاركة السكان بني زيان في ذلك[6] .

زراعة الأراضي عند اليهود والنصارى :

---

[1] سورة التوبة,الاية105

[2] سورة الجمعة,الاية10

[3] سورة النحل,الاية11

[4] سورة يس,الاية34

[5] حسن الوزان ,وصف إفريقيا،ج2، المصدر السابق، ص 20

[6] سميرة نميش ، دور أهل الذمة في العهد الزياني ، المرجع السابق ، ص 56

إهتم اليهود بزراعة أراضي دولة الزيانية كون الزراعة تعتبر من أهم الاقتصاديات منذ العصور الوسطى، فخصوبة التربة وإعتدال الجو كان أحد العوامل المساعدة التي حفزت أهل الذمة على زراعة خاصة مثل العنب لإنتاج الخمر الذي يعتبر من الزراعات النقدية وزراعة السفرجل وقصب السكر والكرم[1],ويبدوا أن اليهود إنخرطوا في الفلاحة وزراعة الأرض وإمتلكوا أراضي زراعية في تلمسان والبديهي أن اليهود لا يقتصر عملهم على نوع واحد فقط من المزروعات، بل تعددت وتنوعت خاصة أن تلمسان شاسعة الأراضي ومزروعاتها كثيرة من فواكه وخضر،[2] ودخلوا مع السلاطين في ملكية الأراضي رصدت الكتب الجغرافية منتوجاتهم، لأن الإهتمام بالزراعة لليهود لم يكن إلا في فترة إستقرارهم بالدولة الزيانية فقط بل وجد منذ القدم كاليهود سجلماسة[3] وفاس , فتم العثور على رسوم لطائر يأكل العنب الذي اعتبر جزء من تراث اليهود بأحد المناطق[4].

لأن الطبيعة الجغرافية للدولة ساهمت في تنوع المنتوجات الزراعيه للفرد الذمي، وخلال اطلاعنا تبين أيضا أنهم توسعوا في اقليم بطحاء [5]حيث كان من الاقاليم الاكثر خصوبه كانوا يزرعون الحبوب اشتهر بزراعة القمح اللين الطري ويعتبر هذا الإقليم مياهه جارية، والادريسي

[1] عبد الرحمن البشير ,اليهود في المغرب العربي, دار عين لدراسات والبحوث الانسانيه والاجتماعية, مصر,، 2001 ، ط1،ص 89

[2] المرجع نفسه ص 89

[3] سجلماسة:أسسها القائد الروماني ، وهيا إقليم يمتد على طول واد زير ، وكان إقليم خاضع للموحدين ، بحكم أأنه قريب من المملكة أنظر:حسن الزوان,الفاسي ، المصدر السابق ،ج2,ص ص 120-121

[4] عثر على نقوش يهودية ترجع للعصر الروماني في المنطقة عبارة عن تصوير لطائر يأكل العنب على جدران المعابد والمقابر انظر :المصدرنفسه ،ص 90

[5] إقليم بطحة: نسبه إلى مدينه بطحاء كانت قائمه سنة 1119/513,عندما نزل بها محمد بن تمورت في طريق عودته من المشرق وهي مدينه كبيره بناها الافارقه في العصر القريب فيها سهل فسيح ينبت فيه القمح بكثرة, انظر :حسن الوزان المصدرنفسه، ص 27

وصفها في كتاب "نزهه المشتاق "هي قرية كبيرة عامرة على ضفة النهر ولهم بها جنات ومياهم جاريه من عيون[1].

هناك من يؤكد أن المسيحين والمسلمين هم الفئة الاكثر خدمة للارض لأن كل هذا جعل اليهود لا يحبون العمل في الزراعة كثيرا، مما جعلهم يتخوفون من طردهم من البلاد فجأة [2]وقاموا بتربية الحيوانات كالبغال والخيل التي يتم إستخدامها لخدمة الأرض، وحتى في التجارة فنجد أن أهل الذمة كانوا معنين بهذا الجانب إلا أنهم لم يستفيدوا من ملكية الأرض لأن بعض الفقهاء منعوا المسلمين من بيع أراضيهم لليهود كونها تراث إسلامي التي تعبر عن وحدة التراب عكس إخوانهم في بني حفص التي أعطتهم الدولة الحفصية حق تملك الأراضي.[3]

والجدير بالذكر أن اليهود منطقة توات إشتهروا بزراعة التمور وتنوع النخيل لأنهم كانوا يمتلكون ارضا ودخلوا في مبادلات تجارية مع الدول المجاورة لجودة نوعية التمور لأنها كانت تجاره رابحة في العهد الزياني[4]، وأخذوا خبرة زراعة من أهل الصحراء فتنوع المنتوج التمور، مدحه الادريسي في "نزهه المشتاق" (ومن النخل كثير وأنواع من التمر لا يشبه بعضها بعضا وفيها الرطب المسمى بالبراني وهي خضراء جدا وحلاوتها تفوق كل حلاوه ونواها صغار في غايه الصغر...)[5].

حرص النصارى على ملكية الأراضي بالتعاون مع فرقة من اليهود كونهم كان يمتلكون أموال طائله نتيجه التجارة فالمصادر أشارت إلى ذلك حيث ذكرت أن أهل الذمة عملوا على كراء الأراضي الزراعية من سكان الزيانين والعمل على خدمتها وغرسها والاعتناء بها[6].

---

[1] الإدريسي بن عبد الله المغرب العربي من كتاب نزهه المشتاق في اختراق الأفاق (تح) محمد الحاج الصادق ، د د ،الجزائر، ج2 ص 205

[2] عبد الرحمن البشير,المرجع السابق,ص134

[3] سميرة نميش,دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط,المرجع السابق,ص56

[4] عبد الصمد حمزة,المرجع السابق,ص84

[5] الإدريسي ,المرجع السابق,ص266

[6] عبد الرحمن البشير مرجع السابق,ص 91

ورغم إهتمامهم بالنشاط الزراعي إلا انه لم يلعب دورا مهما في حياتهم كالتجارة والصناعة وهذا راجع لتشتتهم وعدم استقرارهم، في موطن واحد رغم الحرص عليه في تلمود كتابهم المقدس على(أن الرجل الذي لايملك ارضا لا يعتبر انسانا)[1]، وكان اليهود في المغرب يقومون بشراء محاصيل زراعية من الفلاحين البربر لتجارة فيها وربح الفائدة لأن المسلمين والمسيح كان يرفضان العمل أجزاء لدى اليهودي[2].

أما فيما يتعلق بمكانة الفلاحة في المجتمع الزياني بصفة عامة والمجتمعات الأخرى بصفة خاصة، وندعم بحثنا بأمثال شعبية شاعت في تلك الفترة التي اسهمت في بلورة الموقف الشعبي إيجابي إزاء النشاط الزراعي نذكر منها:

المثل	مظربه	المرجع
"**ادي الفرض وانقب الأرض**"	-حرص الفلاح الشديد على خدمة الأرض تأتي مباشرة بعد العبادة الاية(فإذا قضيت الصلاة فإنتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله	مختار المومني,الفلاحة في امثالنا العامية,مجلة الاتحاف,العدد:143-144, ,2004ص ص67-73,محمد حمداوي
"**الفلاحة متعة, والصناعة منعة, والتجارة فجارة**"	الفلاح وهو يعمل في حقله يستمتع بذلك,والصناعة تمنعه من الفقر,والفلاحة افضل من التجارة,لأن هذه الاخيرة يصحبها الغش	حمداوي,المواسم الزراعية والامثال الشعبية لدى الفلاحيين التلمسانين,مجلة الحداثة,العدد:143-

[1] عطا الله شحاتة,المرجع السابق,ص131

[2] نفسه,ص132

	والحلف والكذب,وذلك هو المقصود بالتجارة الفجارة	144, 2012,ص-ص:243-259
الفلاحة تعب وراحة	الفلاح عندما يشتغل ويزرع ارضه سيتعب لكن سيحس بالراحه عند جني المحصول	سعيد بن حماده الفلاحه والفلاحون في الباديه المغربيه والاندلسيه في العصر الوسيط من خلال كتب الامثال الشعبيه دوريه كانت تاريخ العدد 22 ديسمبر 2013 صا116 122
الأراضي تعطيها تعطيك	كل ما ضاعف الفلاح جهده في خدمه الأرض والعنايه	
	بالزراعات كان المحصول وفيرا	
اللي ماغناتوا السكة ماتغنيه الركة	يقال لمن تراوده نفسه في ترك عمل الأرض إلى مزاولة حرفة أخرى والسكة من ادوات الحرث والركة من الالات النسيج	سعيد بن حماده الفلاحه والفلاحون في الباديه المغربيه والاندلسيه في العصر الوسيط من خلال كتب الامثال الشعبيه دوريه كانت تاريخ العدد 22 ديسمبر 2013 صا116 122[1]

[1] لخضر العربي ,واقع الفلاحة في المغرب الأوسط في العهد الزيان (633هـ/1235-962هـ/1545م)أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه,تخصص تاريخ وسيط,جامعة الجزائر,احمد بن بلة,2017-2018,ص-ص40-41

وهنا نستطيع القول أن أهل الذمة قد ساهموا في تنوع الإنتاج للدولة الزيانية، وهذا راجع إلى الإمتيازات التي منحتها لهم الدولةلأن الإتساع الرقعة الجغرافية للمغرب الاوسط بصفة عامة والموقع جغرافي التي إحتلته تلمسان بصفة خاصة، ساهم في وفرة المحاصيل الزراعية وهذا ما جعلهم يرفعون إقتصاد الدولة.

المطلب الثاني:النشاط الصناعي الحرفي

كان لدولة بني عبد الواد تأثير كبير في مجال الصناعة و الحرف، مما أدى بها إلى بناء قاعدة إنتاجية وهذا بفضل كثرة الصناع والحرفيين الذين قاموا بتنشيط الحركة التجارية داخل الدولة وخارجها فالصناعة كانت من الانشطة التي ترفع الجانب الاقتصادي.

إهتمت الدولة الزيانية بالنشاط الصناعي و الحرفي بشكل عام وأهل الذمة من اليهود والنصارى بشكل خاص، حيث خصصت الدولة مناطق خاصة للصناعات برزت هذه الاخيرة في عهد أبو حمو موسى الثاني[1] وهذا راجع إلى الإستقرار الدولة في تلك الفترة،[2] ومن هنا نذكر بعض الصناعات والحرف التي اختص بها أهل الذمة.

الصناعات النسيجية:

تنوعت الصناعة القطن والصوف والحرير الفاخر وأصبحت البرتغال وفرنسا والبندقية تأخذ حاجتها منها لجودة المنتوج، فهذا يعود لليهود وإبداعهم في هذا المجال[3]ومهارتهم في تركيب الألوان قوس قزح، كانوا يسافرون لمصر وفلسطين وبلدان عدة لإستراد المواد النسيج باتت

[1] ابو حمو موسى الثاني,المعروف بأبو حمو موسى الزياني(1320هـ/1388هـ)تلمسان,احتل مكانة خاصة في دولة بني عبد الواد وكان احد سلاطينها المشهوريين وأديب وشاعر,في عهده ازدهرت وتفتحت دولة تلمسان في سائر الميادين,للمزيد أنظر:عبد الحميد حاجيات,ابو حمو موسى الزياني,حياته وأثاره ، المرجع السابق ، ص ص7-8

[2] عطا الله شحاتة,المرجع السابق,ص135

[3] عطا الله شحاتة ،المرجع السابق,ص136

صناعتهم تجوب حتى بلاد الهند، حيث أصبح القماش الزياني يباع في الدول المجاورة، ومن الأقمشة التي إختص بها أهل الذمة الزرابي المنقوشة والحيك وخياطة الازياء المسلمين.[1]

الدباغة وصباغة االجلود:

أكثر حرفة إشتغلوا بها اليهود وهيا دباغة والصباغة كانوا يقومون بذبح الذبائح وسلخها وتنظيفها ومعالجتها وصناعة ما يحلو لهم بها وانتشروا في عدة أماكن من المغرب الاقصى والاوسط، مثل صباغ "ايت داوود" إشتهر في ذلك الوقت[2] بصناعة للألبسة الجنود من الجلد المتين وصباغته لمقاومة الحر و البرد وكان إقليم فاس[3] اكثر مناطق ثراء بهذا المنتوج.

صناعة الخمور:

[1] **نفسه,ص ص136 137**

[2] **عطا شحاتة, المرجع نفسه ,ص138**

[3] **إقليم فاس ، يبدأ إقليم فاس من غرب نهر أبي رقراق ، و يمتد شرقا الى نهر إيتاون و ينتهي بينهما شمالا ، عند نهر سبو ، و جنوبا عند سفح الأطلس هذا النهر عجب لكثرة حبوبه وصناعاته للمزيد أنظر : حسن الوزان ، وصف إفريقيا ، ج2 ،المصدر السابق ، ص 207**

1 كما إشتهروا بصناعة الخمور: لقد حرمت الشريعة الإسلامية شرب الخمر وتجارة فيه لقوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ..) [1]فاليهود قاموا بكراء الحقول لزراعة العنب بأنواعه ليتم استخلاص منه الخمرعند تجفيفه فأمر بعض العلماء المسلمين، من احتكارها وعدم السماح ببيعها باسواق المسلمين لأنها تفسد أخلاقهم وتكثر مكسب حرام وتقل البركة في الاقتصاد[2]

2 **صناعة الدواء:**

وأبدعوا في مجال صناعة الدواء قاموا بتحضير العقاقير والأعشاب المتنوعة، وكان بعض اليهود يسافرون لبلاد الصين والهند للإتيان بالأعشاب المتنوعة هنا برز عدة أطباء في هذا المجال، أمثال موسى بن صموائيل الذي قام بإبتكار الدواء بأعشاب ذات الجودة التي كانت تعتبر بقدر ملحوظ مهنة يهودية بكثرة للإشارة إلى دورهم في هذه السلعه في التجاره المحليه والتجاره العالميه [3].

صناعة المعادن:

كان لأهل الذمة دورا في مجال صناعة المعادن من حيث إختيار المعدن الأصلي كانوا يسافرون إلى بلاد المحيط الابيض المتوسط لجودة المعادن فيها خاصة انهم عرفوا بحبهم

[1] سورة البقرة, الآية 90

[2] عبد الرحمن بشير,المرجع السابق,,ص89

[3] جواتيان ,دراسات في التاريخ الإسلامي,والنظم الإسلامية,(تع)و(تح),عطية قومي ,وكالة المطبوعات,الكويت,1980,ص167

الكبير للذهب والفضة كمادة أوليه ولقوا ترحيبا من طرف المسلمين[1]، كما إحترفوا تشكيل النحاس الأصفر أتو به من إفريقيا لصناعة صواني لوضع الشمعدان[2] لوضعها في المعابد وتقديمها كهدايا للحاخامات ورجال الكنيسة[3].

إشتهر في هذا المجال عدد كبير من الذميين الذين أتقنوا الصناعة والحرف لمعرفتهم الواسعة لمناطق الدولة وممارستها هذا النشاط منذ العصور الوسطى، ويعتبر تعليم الإبن اليهودي مهنة والده مثل الصياغة والتجارة والخياطة ملابس وغيرها[4]، هذا يعتبر في الروايات المقدسة لدى اليهود ونشير إلى أن الصناعات في بني عبد الواد، عرفت إبداعا واسعا خاصة بعد قدوم أهل الذمة من الأندلس من خلال هجرات لأنهم أتقنوا في هذا المجال مما جعل النصارى خلال حملاتهم ضد الأندلس تكسبهم أموال و نفوذ من اليهود جراء لصناعتهم.

فإمتهان أهل الذمة لهذه الصناعات تعتبر شواهد تاريخية توضح تمييزهم عن بقيه السكان في الدولة الزيانيه والشعوب الأخرى.[5]>>>

وأخيرا نقول إن إنتشار الصنائع اليدوية التقليدية راجع لأهل الذمة بدرجة أولى، وهذا يعود إلى خبرتهم في العصور السالفة مما جعل السلاطين الزيانين يشجعونهم على ذلك ويستفيد المسلمون منهم.

المبحث الثاني :النشاط التجاري لأهل الذمة في الدولة الزيانية

إن الموقع الاستراتيجي الممتاز التي حضيت به الدولة الزيانية، كما سبق الذكر من قبل جعل الحركة التجارية في غاية النشاط والحيوية وذلك بفضل اتساع مجال نطاقها، على مدى

---

[1] نفسه,ص167

[2] يصنع اليهود الشمعدان الذهبي ذو فروع السبعة الذي كان قائما منذ القدم كان يوضع في هيكل سليمان عشرة شمعدانات واخرى فضية يحتوي الشمعدان على عمود واذرع تشكل نوع من الزهور كزهور اللوز وهي شجرة الحياة لكل معبد لليهود وهو رمز يتكرر وجوده في كل استخدامات الفن وحرم تصويره بشكله المقدس ويمكن صنعه بخمس او ست او ثماني فروع أنظر: المسيري عبد الوهاب,المرجع السابق, ج1،ص388

[3] جواتيان ،المرجع السابق ، ص 168

[4] حايم الزعفراني ,ألف سنة من حياة اليهود,تر(احمد شحلان-عبد الغاني أبو عزم),ط1, دار البيضاء ,1987,ص74

[5] مسعود كواتي,اليهود في المغرب الإسلامي ، المرجع السابق ،ص123

واسع جدا، فتبين أن إهتمام أهل الذمة بالتجارة راجع لموقعها الجغرافي، مما جعلهم يمارسون التجارة، بأنواعها والدخول في مبادلات تجارية داخلية وخارجية مع بعض الدول، وهذا ما سنوضحه الآن:

المطلب الأول:النشاط التجاري لليهود

تعد تلمسان قاعدة المغرب الاوسط أي همزة وصل بين المغرب الأدنى والأقصى،[1] وذلك بفعل العامل الجغرافي الذي جعلها حلقة وصل بين الدول أوروبا وبلاد السودان[2]، فهي عبارة عن شبكة من الطرق الرئيسية المختلفة التي تربط الشرق والشمال والغرب والجنوب،[3]ذكرها حسن الوزان: في كتابه وصف إفريقيا وهذه المملكة لها ميناءان مشهوران ميناء وهران[4] ،وميناء مرسى الكبير[5] وكان يتوافدون إليها عددا وافرا من تجار حيث يتعاطون التجارة الرابحة[6]، إضافة إلى تشجيع الدولة الزيانية والسلاطين على التجارة ،مما جعلها محل استقطاب العديد من التجار الأجانب فمارس اليهود التجارة بجميع أنواعها فوجد أولئك التجار، الحرية الكافية في تصريف تجارتهم بسبب الحرية التي منحت لهم، من قبل حكام المسلمين في الكسب والعمل [7]فعليه لم

[1] محمد بن عبد المنعم الحميري,الروض المعطار في جنة الاقطار,(تح),إحسان عباس,مكتبى لبنان,ط1, بيروت,1985,ص135

[2] جورج مارسيه,بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى, ترمحمد عبد الصمد ,هيكل منشأة المعارف ,الاسكندرية,ص329

[3] عبد العزيز فيلالي,المرجع السابق,ص156

[4] وهران ، مدينة كبيرة بناها الأفارقة القادمون ، من شاطئ البحر المتوسط ، بعيدة بنحو مائة واربعون ميلا عن تلمسان كانت مهبط لتجار القطلونيين الجنوبيين للمزيد أنظر: حسن الوزان ، المصدر السابق ص 30

[5] المرسى الكبير،هو مدينة صغيرة أسسها ملوك تلمسان علي ساحل البحر المتوسط بعيدة ببضعة أميال عن وهران ،ومعناها الميناء الكبير وكان ملجأ للسفن الوافدة من بلدان الاوروبية ، كالبندقية للمزيد أنظر : حسن الوزان الفاسي ،وصف إفريقيا ج 2، المصدر السابق ،ص 31

[6] حسن الوزان,وصف افريقيا ،ج2,المصدر السابق, ص9

[7] عطية القوصي,المرجع السابق,ص87

يجدوا الصعوبة، في التنقل في العالم الإسلامي وكان اليهود مختلطين، عادة مع السكان المحليين من المسلمين في نفس الأسواق بالمدن والمناطق الكبرى .[1]

كانوا يتولون بيع الأقمشه الصوفية وبيع الجلود والتجول في الأزقه المدينة، كان أمرا شائعا لدى اليهود في ذلك الوقت، فذكر أن هناك بائع يهودي كان يتجول من مكان لمكان على ظهر دابتين للبيع الاقمشة بأنواعها المختلفه،[2] كما كانوا أغلب التجار يتعاملون بالربا خاصة مع تجار الممالك النصرانية، في حين كانت تعج أسواق الدولة الزيانية باليهود يحملون ما شاء من العنبر والذهب وصواني النحاس والمنتوجات نسيجية والمواد الغذائية[3]، فاليهود عملوا على تنشيط الحركه التجارية، ولقد كانت العلاقات التجارية بين أوروبا والمغرب الأوسط، مرتبطة بجودة المنتوج وبالمعاهدات ذات الشروط الواضحة،[4]وقد إهتموا بتجارة الكتب العبرية اليهودية والعربية من المغرب الاسلامي، إلى القيروان"[5] كانت تعتبر مركز علمي للكتب والمعرفة" [6]كما إشتهر اليهود بتجارتهم للعبيد وذكر حادثه اليهودي الذي باع جارية حسناء لأحد الحكام و قبض ثمنها فهذا دليل، على أن اليهود كانوا يتاجرون بالعبيد في الأسواق وقبض ثمنهم[7] يؤكدها ابن خرداذبة بقوله:" يسافر الذين يتكلمون العربية والفارسية والرومية من الأفرنجة وتجار اليهود حيث يسافرون من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق برا وبحرا يجلبون

---

[1] روبار برنشفيك,تاريخ افريقيا في العهد الحفصي(تح),حمادي الساحلي,دار الغرب الاسلامي، بيروت ،ط1 ، ج 1، ص433

[2] روبار برنشفيك ،المرجع السابق ، ج 1 ،ص444

[3] مريم سكاكو,المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الاسلامي من ق 7-9هـ/13-15م,اطروحة دكتوراه,قسم تاريخ,جامعة ابي بكر بلقايد ,تلمسان,2017-2018م,ص73

[4] رشيد بورويبة,الجزائر في التاريخ,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,ب ت ,ج 3 ،ص483

[5] القيروان:هي اول مدينة من المدن الاسلامية,ظهرت في بلاد المغرب الاسلامي,تم تأسيسها في 671هـ عل يد عقبة ابن نافع,ساهمت في الفتوحات الاسلامية وتعبر تونس حاليا,للمزيد:انظر محمد الزيتون,القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية,دار المنار,القاهرة، 1988، ط1 ،ص47

[6] مسعود كواتي,المرجع السابق,ص142

[7] المرجع نفسه,ص144

الغلمان والجواري والجلود والسيوف،[1]واشتهر اليهود بتجارة اللحوم كاللحوم الغزلان وقد أباح الونشريسي شراء اللحوم من اليهود وأكلها فهذا جائز ولا حرج فيه لتعزيز العلاقة التجارية بين اليهود والمسلمين.[2]

من خلال ما تم التطرق إليه أن اليهود قاموا بدور فعلي في تنشيط التجارة في الدولة الزيانية بالمغرب الاسلامي وذلك من سيطرتهم على الاسواق بسبب غناهم وذكائهم في تسير شؤون التجارة.

المطلب الثاني :دور التجاري للنصارى

كما كان لليهود دور في تنشيط الحياة الأقتصادية في جانب التجاري لعب النصارى دورا في هذا المجال نظرا لسياسة التعايش داخل الدولة الزيانية، فعملوا على ممارسة أنشطتهم الاقتصاديه بكل حرية وإستقلالية.

فكانت التجارة لها دور كبير عند المسيحين إذ كان اليهود يلعبون دورا هاما في التجارة العالمية داخل الدولة الاسلامية وخارجها فلم يكونوا وحدهم الذين يجوبون السوق الواسعة فهناك النصارى المسيح إحتلوا مكان هامة حيث شكل مجموعة من التجار يقومون بالتجارة حول حوض البحر الابيض المتوسط ،[3] فاشتهروا بتجارة الذهب على الضفاف الموانئ خاصة لإستقبال سفن الأجانب من الإسبان والبرتغال والطليان، وكان أغلب النصارى يسكنون الموانئ والفنادق يتاجرون بأمر وتصريح من القنصل[4] وكانوا يأتون بالحديد والخشب والشعير والذره البيضاء من أرغوانة، ويقومون بإعادة بيعها من جديد للمسلمين في وهران وهنين واليهود بزيادة فائده فكانوا يستخدمون تقنيات تجارية كالمعاهدات التجارة والسلم التي تتضمن لتجار المسيحيين

[1] أبي قاسم خرداذبة,مسالك وممالك,(تح)حماه الله ولد سالم,طبع في المدينة المحروسة، مصر,1889، ط1، ص153

[2] أبو عباس الونشريسي ، المعيار المعرب و الجامع المغرب ، المرجع السابق ، ج7 ، 250

[3] رشيد بورويبة,المرجع السابق ، ج3 ،ص479

[4] المرجع نفسه,ص490

وواجباتهم مقابل هذه الضمانات في حين تمتعوا بالحرية والحماية،[1] فأسسوا مراكز وقواعد تجارية في عهد السلطان ابو حمو موسى الاول الذي أعطاهم كامل الصلاحية لممارسة، أي نشاط تجاري يعود على الدولة بالفائدة، في حين هذه المراكز شهدت وفود هائلة من الحرفيين والتجار الافارقه والاوروبيين.[2]

وأعتبرت تجارة أسلحة وجلود الحيوانات لدى النصارى، من أهم التجارات لديهم أنذاك لربحها الوفير في حين شارك النصارى اليهود في أعمال الصرافة، بل أغلب الصرافيين كانوا مسيحيين في ذلك الوقت،[3] و إشتهروا بممارستهم للتجارة في الواحات الشاسعة مع طائفه من اليهود الذين عرفوا بالثراء وتحكمهم في الأسواق وكان لهم بها دكاكين عدة ومسارح للتجارة يمارسون البيع والشراء بجميع أنواعه[4].

المطلب الثالث: الطرق التجارية والمبادلات التجارية لأهل الذمة

الطرق من ناحية الموقع :إن شاسعة المساحة التي تزخر بها الدولة الزيانية، فهي تشرف على سهول الواسعة تمتد من الناحية الشمالية والشرقية، كما ذكرها الحميري تقع على طريق الداخل والخارج منه ولابد العبور عليها على كل حال،[5] كما وصفها في كتابه روض المعطار مدينه عظيمة فيها آثار قديمة تدل على أنها كانت دار مملكة للامم سالفة وهي في سفح الجبل اكثرها شجر اللوز ولها خمسة أبواب لكل باب قبلة ولها سور متقن الوثاقة.[6]

فهذا جعل أهل الذمة ينتشرون في ربوعها خاصة أنها تنوعت الطرق التجارية والمسالك البرية والبحرية، لكونها ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة، بين المشرق والمغرب وبين الشمال والجنوب

---

[1] نفسه,ص482-483

[2] سميرة نميش,المرجع السابق ص73

[3] عطية القوصي,المرجع السابق,ص91

[4] حمزة عبد الصمد,المرجع السابق,ص100

[5] الحميري,روض المعطار,المرجع السابق,ص135

[6] المرجع نفسه,ص135

من جهة أخرى فكل من كان قادم من القارة الأوروبية أو دول الجوار كتونس يمر عليها[1] وجزيرة الاندلس عبر البحر الابيض المتوسط، وموانئ وهران وهنين والقادمين من الواحات الصحراويه كورقلة[2] وبلاد السودان[3] فهذا الموقع الممتاز جعل منها خلال القرون الوسطى مركزا مهما للحرب والتجارة والسياحة للأجانب الوافدين، ووصفها الإدريسي في كتابه "نزهة المشتاق" إنها عبارة عن قفل البلاد وهي على رصيف الداخل والخارج لابد من إجتياز بها على كل حال والطريق من تلمسان إلى مدينة تنس[4] وفيما يتعلق بالطريق البحري فقد كانت الإتصالات مباشرة بين الشواطئ المغربية وبين الدول الزيانية، شواطئ إسبانيا وإيطاليا وفرنسا نظرا لوجود شواطئ صالحه، وكانت مستودع الذي تتدفق فيه البضائع القادمة من إسبانيا خاصة، [5]وهذا ما سمح لها بتكوين قاعدة تجارية عظيمة برية وبحرية وإمتدت خطوطها البحرية شملت الموانئ والشواطئ العديد من المدن كالجزائر وسبتة [6]وبجاية وهذا ما أكده العبدري بأن تلمسان مدينة كبيره سهلية جبلية تمر عليها قوافل جميلة المنظر مسقومة بينهما بصوره لها جامع كبير مليح متسع وبها أسواق قائمه وأهلها ذو ليانة لابأس بأخلاقهم وبظاهرها في سند الجبل موضع يعرف بالعباد وهو مدفن الصالحين وأهل الخير.[7]

---

[1] الحاج محمد بن رمضان بن شاوش,باقة السوسان في التعرف بحضارة دولة بني زيان,ج1,د,م,ط3, 2011,ص27

[2] ورقلة : مدينة جزائرية عرفت قبل في العصر الوسيط بورجلان,بناها النوميدين في جنوب الصحراء,كان لها عدة قصور ولا تزال الى يومنا هذا مدينة أثرية,للمزيد انظر:حسن الوزان,وصف افريقيا,المصدر السابق ,ج2,ص136

[3] السودان : تتكون من قبائل زنوج وهيا بلاد واسعة الواحات ،وكانت بلاد لا ملوك لهم يعيشون كالبهائم كما ذكر البكري ولاعادات لهم يلبسون جلود الحيوانات وهيا بلاد في جنوب المغرب للمزيد أنظر : حسن الوزان ، وصف إفريقيا ج2 ، المصدر السابق ، ص 159

[4] الادريسي,المصدر السابق,ص250

[5] رشيد بورويبة ,المرجع السابق,ص478

[6] سبتة :هي مدينة تقع على شاطئ البحر الابيض المتوسط وتقع شمال المغرب الاقصى ومن هذا الموقع يتم التوجه الى سواحل الاندلس الجنوبية عن طريقها,أنظر:رابعة محمود نوايسة,بداية تكوين الممالك الاسبانية وتوسعها وسقوط مدينة برشولة في يد الاسبان,رسالة ماجستير ,قسم تاريخ,2014,ص25

[7] ابو عبدالله بن محمد العبدري,رحلة العبدري المسماة "بالرحلة المغربية"(تح),محمد فاسي,جامعة محمد الخامس,الرباط,1968،ص22

المبادلات التجارية لأهل الذمة:

ظهر في عهد بني زيان العنصر الذمي كقوه عظمى لايستهان به في قطاع التجارة مما أدى الى مبادلات تجارية، مع الدول المجاورة مع دول الممالك النصرانية وأبراز نشاطهم الإقتصادي بشكل واضح على الصعيد الخارجي والداخلي، وهذا ما سنتطرق اليه:

أولا التجارة الداخلية:

كما سبق لنا أشرنا إلى التبادل التجاري كان مهما في الجانب الإقتصادي خاصة أهل الذمة في تلمسان، قد إهتموا بالتجارة الخارجية كونها تعود بأرباح والفائدة عكس التجارة داخل الدولة[1] خاصة أن المسلمين إحتكروا تجارة الداخلية للسلع والبضائع كالقمح، فسكوت بعض المصادر لم يوفينا باللازم لكن هناك بعض المؤشرات توحي أن أهل الذمة كان لهم بعض التجارة[2] في حين يذكر عبد العزيز الفيلالي في كتابه: تلمسان في العهد الزياني أن هناك فنادق تقع في أحياء تجارية يقطنهم المسيحين والقناصل وطائفة من اليهود فهذه الأخيرة تقوم بعملية التصدير والاستيراد والإشراف على التجارة وحماية التجار نظرا لأهمية الفنادق التي وجدت في تلمسان هناك فندقين للتجارة فندق "شماعين والمجاري" [3]احتوت الفنادق على دكاكين ومخازن للبضائع التي تصل من البندقية وغيرها، فكان تجار أهل الذمة يقومون بإخراج تلك السلع وإعادة بيعها في الأسواق، كما وجدت حانات داخل الفنادق حيث قام النصارى بترويج وبيع الخمر للسواح الأجانب، وحتى بيعه لليهود المتواجدين داخل الدولة وخارجها [4]وكان أهل الذمة على وجه الخصوص مختلطين داخل الاسواق مع المسلمين، يقومون بتبادل البضائع والمنتوجات حتى أنهم قاموا ببيع الخمور للمحرمة للمسلمين خلسة في حين قامت اليهوديات والنصرانيات بشراء الكحل والتوابل من التجار الزيانيين من المسلمين والمسلمات ويقوم المزارعون أيضا ببيع حبوب

[1] عبد الصمد حمزة,المرجع السابق,ص98

[2] عبد الصمد حمزة،المرجع السابق,ص98

[3] عبد العزيز فيلالي,المرجع السابق,ص136

[4] نفسه, ص- ص137-138

الفلاحين اليهوديين[1] ومع كثرة إختلاط أهل الذمة بالتجار والباعه المسلمين كثرت الفوضى والرشوة والسرقة، نظرا لنقص الأمن والرقابة من قبل السلطة والحكام[2] مما دفع بالعقباني إلى القول بأن هناك بعض تجار الدكاكين يهود والمسلمين أضروا بالمارة بما كسبت أيديهم خصوصا عند تجمع الناس بكثرة أمام الدكاكين لبيع وشراء، مما يؤدي لتكديسها أمام الدكاكين[3] فتصاب الشوارع والأزقة بالمشاحنات بين الناس،[4] ومن خلال ماتطلعنا عليه تبين أن فئه التجار الصغار الذين يشترون رأس المال لا يتجاوز 200 دينار يزاولون التجارة بمفردهم وهم التجار مستأجرين للدكاكين وتجار متجولين تجدهم أكثر عرضة للنهب والإستغلالية من قبل تجار الكبار أصحاب النفوذ[5].

من المهم أن التجارة الداخلية بني عبد الواد شهدت التنوع، وذلك بفضل الذميين فالبعض إختص بالتجارة المحاصيل الزراعية والأخرى في المنتوجات الحيوانية وفئه من اليهود والنصارى بالخمر والأسلحة وهناك تكامل بين الاسواق بواسطه تبادل السلع بين المدن والقرى.

ثانيا:التجارة الخارجية

عرفت التجارة توسعا كبيرا في العهد الزياني وتم عقد عدة معاهدات مع المسيحيين وظهر أهل الذمة كهيمنة لإحتكارهم الموانئ، ونشر شباكهم العنكبوتية مع كل دول الحوض الأبيض المتوسط، نظر لمعرفتهم الواسعة في مجال التجارة بسبب الامتيازات التي منحت لهم،[6] فتم تشييد الدولة الزيانية مراكز تجاريا كونها مستفيدة من التجارة الخارجية، وأعطت الحرية التجارية

---

[1] روبار برنشفيك,ج1,المرجع السابق,ص145

[2] مختار حساني,تاريخ الدولة الزيانية,ج1,ص72

[3] مفردها دكان,او إذا اردنا استعمال النطق المحلي في تلمسان في ذلك الوقت,فهي دكانات ومفردها دكان,فإنها توجد على الجانب الرواق في الفنادق,ص

[4] محمد بن سعيد العقباني,تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر,(تح)محمد علي شنوفي,معهد الثقافي الفرنسي ,دمشق,ط1, 1967,ص272

[5] مختار حساني,نفسه,ص41

[6] عبد الصمد حمزة,المرجع السابق,ص102

اليهود والمسيح والمسلمين بدرجة أكبر كونهم السكان الأصليين وشيدت أسواق بالمدن الساحلية التي تزخر بالحركة التجارية واسعة مثل وهران وهنين وتنس فحين برزت الأسواق في تلمسان سميت بالقيصرية،[1] التي تعتبر من أهم السواق التجارية التي يتم فيها التبادل بين كبار التجار تلمسان من اليهود والنصارى والمسلمين والدول الاوروبية والدول الشقيقة في ذلك العهد.[2]

إن أهم مبادلات التجارية التي حظي بها المغرب الأوسط في الدولة الزيانية كانت مع فرنسا وكانت تصدر القرنفل والقطن والتوابل كالزعفران والقرفة ...الخ، أما تجارة البحرية كالأسماك كانت قليلة بسبب إحتكار اليهود والنصارى للموانئ والسفن وسرقة السلع ونهبها،[3] ولم تنقطع العلاقات التجارية مع تلمسان وأوروبا كانت تربطهم معاهدات ذات النصوص واضحه كمعاهدة تلمسان سنة 1286 المبرمة مع الاوروغوان وسنه 1339 أبرمت معه ميروقه وأرغونة سنة 1362 وكانت هذه المعاهدات تنص على التعامل التجاري بين المملكتين وحرية التجارة وتبادل السلع وتنقل في البحر بكل أمان والسماح للتجار الاوروبيين الدخول للحواضر،[4] وتم فرض السلاطين الرقابة الجمركية على المسيحيين الوافدين من الممالك، ولم تفرض على أهل الذمة منهم المسلمين فلم يكن مسيحيين الأوروبيين وحدهم يجوبون الأسواق الكبيرة فهناك أيضا اليهود إحتلوا مكانة هامة حيث شكلوا مجموعة تجارية كتصدير البضائع لإيطاليا وفرنسا كخمر العنب والنسيج وشمع اليهودي[5] كما عمل النصارى على الاستيراد والتصدير حيث كانوا يجلبون كميات من المنتوجات الأوروبية كالرصاص ومواد صنع الأسلحة كونهم عرفوا بصنع

---

[1] كلمة يونانية اصلها القيصريون بمعنى السوق الامبراطوري,مما يدل على انها أطلقت على الشارع التجاري,في مدن تلمسان للمزيد أنظر:مختار حساني,المرجع السابق,ص50

[2] المرجع نفسه,ص102

[3] سميرة نميش,المرجع السابق,ص66

[4] رشيد بورويبة,المرجع السابق ، ج3 ،ص- ص 478- 479

[5] نفسه ,ص479

الأسلحة فأسسوا مراكز صناعية وتجارية في عهد أبو حمو موسى الأول[1] وأصبحوا يستقطبون الوافدين من البلاد البعيدة من التجار وصناع،[2] لقد زاد إهتمام حكام شبه الجزيرة الايبيرية بالتجارة منذ القرن السابع الى غايه 13 م، حيث أدرك ملوك أراغوانة ومنهم يوحنا الفاتح [3]أهمية الربط بين تلمسان وإسبانيا في مجال الإقتصادي وهو تزويد الإقليم بالمعادن الذهب والفضه،[4] وتم توسع تبادل بين النصارى وتجار المغرب وفئة من اليهود على طول الخط المدن الساحلية المحادية بين تلمسان ومدن الجزائر وسجلماسة التي كانت تعتبر قوة إقتصادية ومصدر ثراء بفضل تجارتها للذهب الأبيض والأصفر [5]وكانت القوافل الوافدة من الصحراء والممالك البحرية والبرية، تحمل بضائع متنوعة من ريش النعام والعاج والبخور والفلفل الأسود في حين تخرج القوافل من تلمسان محملة من الكحل والدهان واللحوم والألبسة والأقمشة فأطلق عليها إسم بذرة فهذا الإتصال الذي شهدته تلمسان مع الحواضر والممالك أبهر المفكرين الاوروبيين.[6]

في حين كانت تجارة تلمسان من أهل الذمة يجلبون من غانا[7] وبلاد السودان الفضة، ومجموعة من السلع كالعاج وأنياب الفيلة لصناعة أدوات الصيد البرية والبحرية وريش النعام الذي استعمله أهل الذمة وملوك الدولة لحشو الأرائك والوسائد،[8] وجلب حتى النساء وبيعها

---

[1] أبو حمو موسى الأول : عين بعد إمارة أخوه ، كان مشهور بالحزم والشجاعة و الإقدام و التقةى وحب العلم و في أيامه حضيت الدولة ، بمسالة بني مرين فأمنت من الخطر الحروب و الغارات ، واستعادات قوتها و بهجتها للمزيد انظر: عبد الحميد حاجيات ، أبو موسى الزياني حياته وأثاره المرجع السابق ، ص ص 16-17

[2] سميرة نميش,المرجع نفسه,ص73

[3] يوحنا الفاتح(1276/1208) ملك ارغوانة بين1276/1213, وهو من الملوك التي شهدت التجارة توسعا كبيرا في عهده بسبب احتكاكه بتلمسان اقتصاديا وتجاريا ,أنظر:فاطمة بوعمامة,المرجع السابق،ص229

[4] المرجع نفسه,ص229

[5] نفسه,ص230

[6] فاطمة بوعمامة ,المرجع السابق,ص230

[7] غانا ، هيا إمبراطورية تاريخية ، من حلقات القوى لغربي إفريقيا ،وأول إمبراطورية قامت بالسودان الغربي ،وكانت من اقدم الامبراطوريات وكانت مسقط التجار والرحالة ،امثال البكري للمزيد أنظر،إبراهيثم علي طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ،1970، ط1 ، ص ص 9-12

[8] مصطفى ادريس,المرجع السابق,ص92

لخدمة الاغنياء اليهود وحتى المسلمين أما السلع التي كانت تخرج من تلمسان الى بلاد الصحراء عن طريق المسالك الوعرة، فهي لم تنتج هناك لقسوة المناخ كالمزروعات والفواكه إلا القمح فكان تصديره قليلا الى بلاد السودان نظرا لحكره من قبل الملوك والسلاطين والتجار الأثرياء بسبب غلاء أسعار،[1]وكانت تتم المعاملات مع التجار القلطانين وتجار المسلمين وأهل الذمة على وجه الخصوص يتم البيع بواسطة وثائق قانونية، من القناصل بختم أحمر وهذا يشير إلى عمق الحركة التجارية وإندماجها في شرايين الحياة الإقتصادية مع تلمسان[2].

[1] المرجع نفسه ،ص92

[2] عمر سعدان, علاقات القطلانية بتلمسان ,المرجع السابق,ص18

الفصل الرابع: دور أهل الذمة في الجانب الإجتماعي

الفصل الرابع: دور أهل الذمة في الجانب الاجتماعي

المبحث الاول: نشاط الاجتماعي لأهل الذمة

المطلب الأول: الزواج وشروطه عند اليهود و النصارى

لاتختلف حياة ومعيشة أهل الذمة عن الشعوب العربية الاسلامية في العصر الوسيط خاصة في دولة بني عبد الواد، التي عاشوا تحت كنفها لسنوات طوال لم يغير هذا من طريقة عيشهم في الزواج، لاتختلف كثيرا من متعارف عند المسلمين من ناحية المهر والشهود وفي أمور أخرى التي ميز بيها أهل الذمة، وهيا إختلافهم لمسلمين باللباس وإظهار بعض العلامات التي يعرفون بها، وهذا ما سنتطرق اليه:

أولا-نظرة اليهود للزواج : يعتبر الزواج رابطة بين إثنين بقصد تكوين عائلة وهو رابط مقدس يعتبر الزواج هو إرتباط بامرأة إرتباطا شرعيا،[1] وزواج في اللغة هو إقتران وإزدواج بعضهما البعض،[2] لقوله تعالى احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ "[3] يعتبر انه نظام قانوني ينشأ إتفاق بين الرجل والمرأة على يد البشر بعد إقامة الإجراءات الموسومة، بقصد تكوين أسرة فالزواج تصرف إرادي يقصد به الغاية الإجتماعية، وهو أقدم العقود فمنذ خلق الله حواء من ضلع ادم.[4]

تبدأ مراسم الزواج في الشريعة اليهودية بالخطبة وقد تتم تحديد السن اللائق لزواج حسب عقد من ميزاته تسمية المراة على الرجل ويتم تقديسها،[5] وقد أعتبر اليهود الزواج هو النواة

---

[1] الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف,معجم التعريفات قاموس المصطلحات والتعريفات علم الفقه,(تح)محمد صديق المنشاوي,دار الفضيلة, د س ، د ط ، ص100

[2] عبد الوهاب خلاف,احكام الاحوال الشخصية في الشريعة,دار الكتاب العلمية, بيروت ,لبنان، د س ، ط1،ص15

[3] سورة الصافات,الاية22

[4] محمد شكري,نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية والاسلام .دار الفكر العربي جامعة القاهرة,1979 ،ط1 ،ص ص 122 -123

[5] عبد الرحمن بشير،اليهود في المغرب العربي ، المرجع السابق ،ص114

المجتمع وهناك ديانات قد عينت بتنظيمه فوضعت له احكام خاصه حملتها الكتب السماوية، في طياتها وتنظيم الزواج في الشريعة لم يقتصر على العلاقة بين الزوجين بل إمتداد الى ما قبلها،[1] وأنه من الفروض الواجب على كل شرائع المجتمع اليهودي ويعد الرجل العازب عندهم انه انسان منحرف باعتقادهم، وليس برجل[2] ودل الزواج في المعاجم العربية أنه يتكون من عدة ألفاظ ومصطلحات بمعنى قيران ,زيجة و عرس .فهي تدل على الارتباط[3].

وفي الاخير نستنتج أن اليهود يبقى عازب أمر منافيا لدين ويعتبر فاجرا حسب المعتقداتهم يتم الزواج فقط مع نفس مذهبهم.

ثانيا- شروط الزواج عند االيهود:

فلابد من أي زواج يجب أن تكون هناك شروط وخطوات لاتمام الزواج في كل العقائد الدينية:

أ- **الخطبة:** تعتبر الخطبة هي إتفاق مبدئي على الزواج وإتفاق متبادل بين اثنين، ويكون هناك إحترام وإلتزام بالحياة الزوجية ويتم التعبير عن الخطبة بعدة ألفاظ في اللغه العبرية" أورسيم "وفي التلموذ هو عبارة عن تقديس يدل على ارتباط،[4] يمكن لراشدة أن تقرر بأمر خطبتها لكن العادة أن يكون الأب هو من ينوب عنها أو إذا كانت يتيمة فيكون إخوانها أو أحد أقاربها،[5]إن التوراة[1] تعطي للخطوبة مفهوم مختلف وهي الخطوة في سبيل الإرتباط النهائي و

---

[1] هندلي المعدللي,الزواج في الشرائع السماوية والوظعية,مركز المرأة للدراسات والاستشارات,ط1, دمشق,سوريا,2002,ص85

[2] سميرة نميش,المرجع السابق,ص61

[3] محمد مديولي,عبد الرزاق حسن حبيب,مقاصد الزواج اليهودية,مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية,العدد39، جامعة الازهر ، ج3 ،ص174

[4] سوزان سعيد يوسف,المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها,ط1,عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,2005,ص77

[5] حاي بن شمعون,الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية الاسرائيلية,دار بيلون, ,بيروت, ، 2005 ، ط1 ،ص37

إلى إتمام الزواج يجب إقامة طقوس دينية في الشريعة اليهودية تتبع إجراءات معينه في الخطبة. [2]

ب- **انعقاَد الزواج :** من الشروط يجب الحصول على رابطة زوجية هناك عده خطوات منها:

1-الرضا بالزواج: لكي يتم الزواج يجب أن تتوفر الشروط حول ضرورة الرضا بالزواج وموافقة الوالي الأمر إذا كانت الفتاة لم تبلغ السن الزواج في الشريعة اليهودية يتم تزويجها حتى لم تكن راضية بالزواج ويتم في طقوس غريبة.[3]

2-موافقه الولي : ما يميز العهد القديم أنه أعطي سلطة المطلقة للأب لإن يزوج أبنائه دون الموافقه أبنائه وهناك إختلاف بين البنات والأولاد فالبنات يجبرن على الزواج إذا بلغت السن أما الأولاد لا تتم إجبارهم على الزواج لانهم هم اللذين يختارون ولا تتم محاسبتهم ,فهناك إختلاف في الديانة اليهودية لإن تتم شروط الزواج لأبد من أمور خطبة رضا الولي , شهود فيتم إحلال الزواج وتتم بقبول الولي على الزواج،[4] وتقوم مراسم الزواج بالاهازيل وأغاني لكن هناك أيام محدوده من أيام الأبعاء كما يعتقدوا اليهود انه يوم بركات وحفلات تدوم ثلاثة وأربعة أسابيع وتكسى بالطابع المقدس.[5]

---

[1] التوارة :الكتاب الذي انزل على موسى عليه السلام وأوكل بني اسرائيل بحفضه لكنهم حرفوه ,والتوراة كلمة عبرية تعني الشريعة ويراد بها اصطلاحا خمسة اصفار ,انظر :سعود خلف,دراسات في الاديان اليهودية، السعودية ، 2004، ط1،ص74

[2] محمد شكري,المرجع السابق,ص78

[3] حيدر حسن ديوان الاسدي,طقوس الزواج والطلاق في التوراة دراسة نقدية للسفر التثنية مقارنة بالفقه الاسلامي,مجلة متون,م14,ع4,جامعة سعيدة ,ديسمبر 2021,ص145

[4] صابر احمد طه,نظام الاسرة اليهودية والنصرانية والاسلام,نهظة مصر للطباعة,دط,2000,ص ص 17-19

[5] حايم الزعفراني,المرجع السابق,ص82

3- تعدد الزواج : من مميزات التلمود[1] أنه يسمح بالتعدد الزوجات، ومعناه يحق للرجل الزواج من إثنين أو ثلاثة أو أربعة ويحق له الميراث إذا توفيت زوجته، فالشريعة اليهودية تسمح لهم بالتعدد وهو أمر طبيعي لكن هذا أدى إلى ظهور فرق معارضة، [2] ونتج عن تعدد زوجات مشكلات عديدة مثل الطلاق لأنهم لا يستطيعون أن يتحملوا فكرة الزوج إن تزوج مرة أخرى، فهيا تراها أنها إهانة لها من زواج زوجها من إمرأة اخرى، [3]إن السماح بالتعدد هو أمر مؤكد وثابت في الشريعة، ولقد أباحت التوراة لليهودي الزواج بأكثر من واحدة ولم تحدد العدد، أما التلمود حدد العدد وهو أربعة على شرط أن يكون الرجل قادرة على تحمل إعانته. إن التعدد يمنع الزنا أو الإصابة بالمرض ويؤثر على المعاشرة.[4]

4- الطلاق:هو إنهاء العلاقة الزوجية التي كانت تربطهم، والطلاق حسب نص التوراة هو حق للرجل فقط وليس للمرأة نفس الحق،[5] والطلاق يكون بحضور الشهود وأمام المحكمة الشرعية ولقد جاء في نص الشريعة أنه اعطى الحق لزوج إذ لاحظ على زوجته مشكلة فطلقها وصرفها من البيت.[6]

أسباب الطلاق:

- إسراف الزوج في الفجور والفساد.
- سوء معاملة الزوجة بإستمرار.

---

[1] التلمود:تعني به التعليم والتعلم وهي كلمة مشتقة من كلمةlamad, وهي علم تعلم التوراة أو دراسة الشريعة اليهودية,أنظر: سعد زروق,التلمود والصهيونية,بيروت,1970 ، ط1 ،ص112

[2] فاطمة بوعمامة,المرجع السابق,ص62

[3] خالد يونس عبد العزيز الخالدي,اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس(92-897هـ/711-1492م),رسالة دكتوراه,قسم التاريخ,جامعة بغداد، 1999،ص296

[4] ابو عظة زكي علي السيد,المرأة اليهودية والمسيحية والاسلام,دار الوفاء للطباعة والنشر، 2003 ، ط1 ،ص ص283-284

[5] المرجع نفسه ، 295

[6] عبد الصمد حمزة,المرجع السابق,ص179

- تغيير الدين.
- عدم القدرة على مضاجعة الزوجة.[1]
- يحق للزوجة طلب الطلاق إذا سافر زوجها.
- الصراعات المادية بين الزوجين.[2]

وفي الاخير نستنتج أن الشريعة اليهودية لم تقم الموازنة بين حقوق الرجل والمرأة، فقد أعطت القيمة المطلقة لرجل وهذا ينافي الدين في السماويات الاخرى.

ثالثا- نظرة النصارى(المسيح) للزواج:

الزواج هو مشتق من كلمة زوج هو عقد بين الرجل والمرأة بمهر ووثيقة وشهود وأنه سر مقدس وبه يرتبط ويتحد الرجل والمرأة اتحادا قديسا بنعمة[3] روح القدس،[4] لقوله تعالى قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ.[5]

يتميز الزواج في الشريعة المسيحية بصفات تجعله خصوصية وتميزه عن غيره فهو سر مقدس، وصل الأمر بالارثوذكس والكاثوليك، أن يرفعوا به إلى مرتبة السرّ الالهي، ويعتبر أنه رابطة بين ثنين فلابد من توفر الشروط حتى تنطبق عليها الأحكام القانونية التي تنظم العلاقات الزوجية.[6]

---

[1] ابو عظة زكي علي السيد,المرجع السابق,ص261

[2] عطا ابو ربه,اليهود في ليبيا وتونس والجزائر,اتراك للنشر والتوزيع، 2005 ، ط1 ، ص ص 237 238

[3] محمود عبد السمع شعلان, نظام الاسرة بين المسيحية والاسلام ,دار السلام ، الرياض، 1983، ط1 ،ج1, ص ص 153-150

[4] روح القدس:هم عندهم مساوئ الاب والابن في الذات والجوهر والطبع وهو كلامهم,روح الله الذي يتولى تأييد وإتباع المسيح وتطهيرهم,أنظر : سعود بن عبد العزيز خلف,المرجع السابق,ص28

[5] سورة المائدة,الاية110

[6] هندلي المعدللي,المرجع السابق,ص112

هو إتفاق الرجل والمرأة إتفاقا ظاهرا، وصلاة الكهنة يعرف أنه رابطة روحية التي تتم بفعالية نعمة روح القدس، بناء على إستدعاء الكاهن أن المسيحية لا يوجد في نصوصها مايفر من الزواج، إن الزواج عند النصارى هو ورباط مقدس وأنه حرموا عليه التعدد والطلاق وكان إعتمادهم على الكتابة المقدسة الذي يعتمد عليه في الكنيسة.[1]

رابعا: شروط الزواج عند النصارى:

يعتبر زواج هو النواة الى بناء الاسره و حياة متماسكة لكن يجب أولا المرور بشروط لإقامة الزواج، ومن اهم شروطه :

أ –الخطبه :هي وعد بالزواج متبادل بين طرفين الراغبان بالإقتران، وعدم وجود المانع الشرعي الذي يمنع القيام بالزواج ومانع الزواج هو مانع الخطبة، [2]يجب أن تبلغ السن معين الذي حددته كل طائفة، وأن يكون الطرفين الخاليين من الأمراض و يكون الرضا بالحضور الكاهن إن لم يكن الكاهن يحدث هلاك للطرفين، فلابد من وجوده إذا تمت الموافقه يقوم الكاهن بالتحليل الوثيقة وتلاوتها أمام الجميع ثم توضع وتحفظ بالسجل. [3]

ب انعقاد الزواج :

الرضا بالزواج: إذا تم الرضا بين الطرفين تكون أساس العلاقة الزوجية ويعد الزواج بالإرادة ويعتبر الركن الأساسي الذي لا يتم إلا بدونه. ويعرف القانون البروتستانت نص على أنه لا يجوز أن يعتقد الزواج إلا بعد الرضا بالايجاب والقبول بين زوجين نجد القانون الكاثوليك يقول يجب رضا الزوجين ولا يتم تدخل السلطه الابويه. [4]

---

[1] صابر احمد طه,المرجع السابق,ص35

[2] عبدالله مراغي,الزواج والطلاق في جميع الاديان, ,المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، 1966 ، ط1 ،ص335

[3] عبد الله مراغي ،المرجع السابق ،ص336

[4] محمد شكري,المرجع السابق,ص165

الأهلية: يجب على الخطيبين أن يصلا الى البيت الذي يجوز فيه الخطبة، وفي هذه تختلف الشريعة المسيحية في السن، وقد قامت الشريعة الكاثوليكية على تعاليم فقررت أنه متى بلغا الزوجين السن يكون لديهم الحرية، وعدم الرجوع إلى أحد لكن الأرثوذكس[1]يجب أن تكون موافقه من الوالي.[2]

الخلو من الموانع: يجب على الخطيبين أن يكونا خاليين من الموانع التي تمنع زواجهم، فهناك موانع تمنع الزواج مثل إختلاف المذاهب فلذلك يجب على رجل الدين أن يتاكد من الخطيبين.[3]

الطلاق :إن الدين المسيحي قد إهتم بالزواج وجعله في المقدسات الدينية، فمنع التعدد الزوجات كما حرمته من الطلاق مبدئيا كقاعدة عامة، لكن تظهرت حالات إستثنائية يكون نتيجتها تصدع بنيان الزواج أو فسخه، فقدت أسندت الكنيسة معالجة تلك الحالات فقامت كنيسة بالتشريعات تستوجب التطليق.

أسباب الطلاق:

إذا خرج أحد الزوجين عن الدين المسيحي وإنقطع الأمل في رجوعه جاز عليه الطلاق بناء علي طلب الزوج الاخر.

إذا غاب أحد الزوجين خمسة سنوات متوالية بحيث لايعلم مقره يجوز طلب الطلاق.

إذا أصيب أحد الزوجين بالمرض الجنون أو مرض معدي يجوز الطلاق.

إذا حاول الاعتداء علي حياة الاخر فعرض حياته للخطر فيجوز الطلاق.

---

[1] الارثوذكس: هي كلمة يونانية الاصل معناها الرأي المستقيم,تطلق على المسيحين الذين يقولون بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح,انظر:شوقي ضيف,معجم الوسيط,مجمع اللغة العربية 2004م ،ط4 ،ص12

[2] المرجع نفسه ،ص88-90

[3] نفسه,ص92

نعم كان هنا حضور للمسلمين في الزواج لأهل الذمة[1]

المطلب الثاني: العادات والتقاليد لأهل الذمة

_ اليهود

اللباس: في الشريعة الإسلامية توجب إلزام اليهود أن يلبسوا لباسا معين خاص بهم، هذا لكي لايتشابهوا مع المسلمين في لباسهم[2]"فمن تشبه بقوم أصبح منهم "[3] أي يجب أن يتشبه مسلم بمسلم وأن يتشبه كافر بكافر كي يعرف أنه كافر في زيه،[4] حيث أن الباس عند اليهود أن تكون هناك عمامة رفيعة، ويلبسون القميص أو البرنوس وكما يعتقدون انه لايباح لهم اللون الاصفر[5] وكان الباس مختلف بين الرجال والنساء والكبار والصغار وكان يتميز بعمامة سوداء فخمة، وكذلك جلباب وغالبا ما كان لونه أسود للكبار والرجال كانو يلبسون معطفا وغطاء الرأس ضخما وصدرية طرز بأربعين زرا، كما أن النعل الرجال والمراة يختلف عن نعل المسلمين فيلبسون بليغة وهي نعل أصفر هو لباس لبعض المدن والريف. [6]

الطعام

بالعبرية أو الكشروت بمعني الوليمة ومناسبة وهي مجموعة من القوانين الخاصة بنظام المأكل وطريقة إعداده، وطريقة الذبح عند اليهود وهو قوانين مصدرها الكتب اليهودية كالتوراة ،أما كمية الطعام فهي حسب كل فرد في العائلة ويعتبر يوم الجمعة يوم الإحتفالات وإجتماعات كما

---

[1] هندالمعدللي،نالمرجع السابق،ص101،حايم زعفراني ،المرجع السابق،ص457

[2] لمعي اكرام,الطلاق في المسيحية,مركز القضايا المرأة المصرية، القاهرة,2006 ، ط1، ص ص21-22

[3] محمد ناصر الدين الألباني،سنن الترميذي،مكتبة المعارف لنشر والتوزيع،م2،الرياض،1997،ص504

[4] ابن قيم الجوزية ,احكام اهل الذمة(تح)يوسف احمد البكري، الرمادي للنشر,المملكة العربية السعودية,1997 ، ط1 ،ص1264

[5] ابراهيم قادري بوتشيش,مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال العصر المرابطي,دار الطليعة للطباعة ,بيروت ، ط1 ،ص ص101-102

[6] عطا ابو ربه,المرجع السابق,ص ص 213-215

نصت عليها شريعتهم، ويتم الفصل في نوعية اللحوم والألبان إذ لا يجب خلط بينهم،[1] ولقد حرمت التوراة كل ذبيحة لم يذكر عليها إسم الله وإن أحكامهم تقوم على النزاعات العنصرية لا علل شرعية، [2]الطعام أو الكشروت هو الأهم الأكبر لكل يهودي متشدد في دينه وخاصة ربت البيت المسؤولة عن عش الزوجية والطعام يكون طبقا لشريعة أو النص اليهودي. [3]

الصوم

يصوم اليهود عدة أيام متفارقة في السنة أهمها يوم عيد الغفران، حيث يمتنع اليهود عن الشراب والأكل وإرتداء الحذية خمسة وعشرون ساعة من غروب الشمس إلى اليوم السابع حتي غروب الشمس في يوم الصيام، ويصوم اليهود أياما إضافية منها الإثنين و الخميس لأنها أيام تقرأ فيها التوراة في المعبد، فوجود أيام الصوم مرتبطة بأحزان إسرائيل مثل صوم التاسع من آب يوم خراب الهيكل [4]

الصلاة:

أعتبرت الصلاة عند اليهودية هي الدعاء بإسم الرب وتوجه المباشر إليه كما جاء في كتابهم المقدس الصلاة شركة مع الله .[5]

إرتبطت الصلاة عند اليهود منذ نشأتها بتقديم ذبيحة رمز للخضوع لرب، وكان تقديسها نوع من الصلاة لتأديت الشكر لله . ولليهود طقوس خاصة لصلاة[6]:

---

[1] عبد الصمد حمزة,المرجع السابق,ص6

[2] سفيان شتوي,مكانة الاخرين اليهود والاسلام,رسالة ماجستير في العلوم الاسلامية,كلية العلوم الانسانية ,قسم الاديان,جامعة الجزائر,2012-2013,ص136

[3] حايم الزعفراني,المرجع السابق,ص516

[4] غازي سعد,الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود,دار الجليل للنشر,ط1, 1994,القاهرة,ص63

[5] هدي درويش ،الصلاة في الشرائع القديمة ورسالات السموية اليهودية والمسيحية الاسلام ،معهد الدراسات الاسيوية،جامعة الزقازيق، مصر ، 2006م، ط1 ،ص87

[6] المرجع نفسه،89

- تبدا الصلاة عند اليهودي بالوضوء يكون بغسل اليدين فقط ثم يضع شال صغير علي كتفيه يطلقون عليه طاليت[1] بالعبرية ثم إرتداء عباءة تجمع بين اللونين الأزرق والأبيض رمز لطلوع الفجر عندهم، ويلبس أيضا التفلين[2] داخل المعبد.[3]
- ويبدأ المصلي بتلاوة البركات المقدسة ثم يضع الشال على رأسه وكتفيه ويضعون أيديهم علي صدورهم وينحنون رؤوسهم قليلا ويتوجهون نحو الهيكل قبلة، وكانت الصلاة فريضة واجبة على النساء والرجال، وكانوا يصلون جلوسا ووقوفا. [4]

-وصلاة مركبة عندهم من نثر وتتلي بغناء وإستعمال الألات الموسقية ويضاف إليها حتي القصائد التي يؤلفها الشعراء الدينيون. [5]

عند النصاري

اللباس :

لكل مجتمع عادات وتقاليد خاص به يعتبر اللباس عند المسيحية عبارة عن قماش للخصر تحت الجلباب، وكانت هناك أشكال مختلفة ومتعددة مثل غطاء الرأس هناك إختلاف فيه وكذلك لون الملابس ونوعها[6]، وهناك إختلاف في لباس بين الغني والفقير مثلا الثوب يرتدي في حالة إذا كان شخص غني أما الفقير يلبس ما يستر جسده كان الفقير يمشي حافي القدمين

---

[1] الطاليت وهي بالعبرية تعني شال للعبادة ورداء مهم عند اليهود انظر: نفس المرجع السابق ،ص90

[2] الفتلين هي علبة من الخشب او الجلد بداخلها رقعة مكتوبة عليها قراة السماع وتوضع في اثناء الصلاة انظر:نفسه ،ص 91

[3] المرجع نفسه،ص90

[4] حسن ظاظا ،المرجع السابق،ص 171

[5] هدي درويش ، المرجع السابق،ص93

[6] القمص ابرام انور,العادات والسلوكيات في ازمة الكتاب المقدس,(تر)ماريان منير,مطبعة دبر الشهيد، 2011م ط1 ، ج1 ،ص15

وكان النعل يصنع من جلد البقر ليناسب شكل القدم ولم يكن من السهل اقتناء الملابس بالنسبة لأغلبية الناس. [1]

الصوم

يعتبر الصوم أساس العقيدة المسيحية حيث يرد الصوم عند المسيحية أهم من الصلاة فالصوم عند النصاري إختيارية عندهم وهي الإمتناع عن الطعام من الصبح حتي بعد منتصف النهار ثم يتناولون طعام خال الدسم، ويصومون يوم الأربعاء، هو يوم المؤمرة التي إنتهت بالقبض على المسيح كما يعتقدون انه صُلب يوم الجمعة ويسمي يوم الميلاد ثلاثة واربعون يوما ويوم المقدس أيامه55 يوما[2]،ولقد كان إهتمام الكتاب المقدس بالصوم ويعتبرونه مثله مثل الصلاة والصدقة والصيام يكون في الكنيسة وهناك نوعان: من صوم الصوم الصامت هو الامتناع عن الكلام في الكنيسة التي نضمت، والصوم ووضعت له أسس الروحي.[3]

الصلاة :

لقد فرضت على سائر الأنبياء لكن لكل نبي كان يصلي حسب ماأملاه الوحي، ويظهر أن المسيح كان قد صلى في عدة أماكن متفرقة تارة المعبد وتارة في البرية. هذا مايشير إلى أن صلاة المسيح ليس لها مكان محدد فإن حصر الصلاة في الكنيسة، والصلاة حسب أكثرية المذاهب سبع صلوات في اليوم والليلة إهتم النصارى بالصلاة، وهي أكثر من إهتمامهم بالصوم وحسب مذهب الأرثذكس،[4] فإن الصلاة تبدأ بصلاة النهوض من النوم وإتفقوا على الأدعية معينة، وتقوم الصلاة بقولهم بإسم الأب والإبن والروح القدس هناك العديد من الصلوات مثل

---

[1] المرجع نفسه,ص16-18

[2] حسن باشا,مقارنة الاديان,التوراة والانجيل,دار قتبة ،2001، ،ط1 ،ج2،ص178-180

[3] عبد الرزاق الموحي,العبادات في الاديان السماوية اليهودية المسيحية والاسلام,الاوائل للنشر والتوزيع، 2001 ، ط1 ، ص181-

[4] حسن الباشا،العقيدة النصرانية بين القران والأناجيل، دار قتيبة، القاهرة ،2001، ط1 ،ج2،ص ص 171-172

الصلاة الرابعة، وتسمي صلاة النوم وصلاة قبل مناولة وتعني أن المسيح حين يزمع أن يتناول الأسرار مقدسة لنصاري عندهم لايغتسلون من جنابة ويعتبرونه غير واجبة، ويعتبرون أن الصلاة بالجنابة والبول والغائط أفضل من الصلاة بالطهارة، [1]لم يضع المسيحيون لصلاة شروطا لازمة لإقامتها أما الصلاة عند النصاري فهي مختلفة لديهم لانهم يرون أن الصلاة أمر تلقائي ولايوجد عندهم السن محدد لصلاة كالشرط البلوغ ولايترتب عن حكم الصلاة أي حكم ديني، وإن الطهارة التي نوجدها قبل الصلاة يجب أن تكون روحية لنقاء النفس دون شرط الطهارة الجسد، إننا نحبذ طهارة الجسم من كل دنس ونجس، أما الوضوء لايقيمونه ويستخدمون دق الاجراس عند منادتهم إعلاما لبدا الصلاة .[2]

المطلب الثالث:الأعياد عند أهل الذمة في الدولة الزيانية

أولا:أعياد عند اليهود

لم ينفرد اليهود عن النصارى والمسلمين بكثرة أعيادهم فقط، وإنما طقوسهم مميزة ومعقدة مما جعل اليهود يدخلون تعديلات على تقويميهم حتى يتمكنوا من الإحتفال بهذه الأعياد كما نصت عليها تعاليمهم العقائدية.

-**التقويم اليهودي:** التقويم مهم لتنظيم وتحديد الأعياد والمواسم لأي مجتمع، فالتقويم عند المسلمين يبدأ بهجرة الرسول، ويبدأ عند النصارى بمولد المسيح، وأما التقويم اليهودي فيبدأ بخالق العالم، وقد حدد حاخامات اليهود بدء تاريخ الخليقة حسب التواريخ التوراتية بعام 3760 قبل الميلاد.[3]

[1] **المرجع نفسه،174-176**

[2] **عبد الرزاق الموحي،المرجع السابق ،152_162**

[3] **السعدي غازي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 1994، ط1 ،ص 09.**

والتقويم اليهودي معقد لأن الشهور فيه تتبع الدورة القمرية فهي مكونة إما من ثلاثين يوماً أو تسعة وعشرين يوماً، بينما حساب السنين تتبع الدورة الشمسية والفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية أحد عشر شهراً، مما جعل اليهود يضيفون شهراً مدته ثلاثون يوماً هو آذار الثاني، وهذا حتى يتطابق التقويمان ويستطيع اليهود الإحتفال بالأعياد وبذلك تصبح الكبيسة مكونة من ثلاثة عشر شهراً كل ثلاث سنين[1].

واليهود كغيرهم من أفراد المجتمع لديهم أعياد يحتفلون بها حسب طقوس خاصة، وهي عديدة ومتنوعة، منها ما يعتقدون أن التوراة جاءت بها وأخرى محدثة، أما الأولى فخمسة أعياد، منها: عيد رأس السنة العبرية، وعيد صوماريا، وعيد المظلة، وعيد الفطير، وعيد الأسابيع، ويسمى عيد العنصرة، أو عيد الخطاب، وأما المحدثة فأشهرها عيدان هما: عيد الفور(البوريم)، وعيد الحنكة[2]. وسنورد بعضاً من هذه الأعياد التي كانوا يحتفلون بها.

- **عيد رأس السنة العبرية (روش هليشاناه):** أي عيد رأس الشهر و هو اليوم الأول من تشرين الأول[3]، ينزل عندهم منزلة عيد الأضحية عندنا، ويقولون: إن الله وكل أمر إبراهيم بذبح إسحاق عليهما السلام فيه، وفداه بذبح عظيم[4]. ومظاهر الإحتفال بهذا العيد أن اليهود ينفخون في قرن حمل إحياء لذكرى نزول التوراة ودعوة الناس إلى التوبة من الذنوب[5].

ولهذا العيد طقوس، فيلبس الثوب الأبيض ويحرم على اليهود ارتداء الثياب ذات اللون الأسود، كما للعيد طقوس غذائية يجب التقيد بها لإبعاد الحسد والعين ولجلب الخير والسعادة، فيمنع إستعمال الملح والخل والليمون ويتم تعويضها بالسكر والعسل، ويستهلك الزيتون الأخضر

---

[1] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي وأطواره، دار القلم، دمشق ، 1987م، ط1، ص 195.

[2] شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب،تح،مفيد قميحة ، د ب ، د س، ج1 ، ص - 184

[3] العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ، دار الكتب الخديوية، القاهرة،1913م، ط1 ، ج2 ،ص 426.

[4] شهاب الدين النويري، المصدر السابق ، ص 184.

[5] الساموك سعدون محمود، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر والتوزيع،2002م، ط1 ، ص200.

بدلا من الزيتون الأسود، ويكثرون من أكل الفواكه كالتفاح والتين والتمور والخضر ذات اللون الأخضر حتى تعود عليهم بالخير، و يأكلون أيضا في هذا العيد رأس الغنم للتذكير بوعد الله لسيدنا إبراهيم ونسله بعد، تضحية إسحاق.[1]

وتستغرق طقوس هذا العيد ثلاثة أيام، منها اليوم الأول والثاني من شهر أكتوبر، ثم يستمر الاحتفال في اليوم الثالث، أما اليوم الرابع فهو يوم صيام التوراة "[2].

– **عيد صوماريا:** ويسمّى الكبور، وعندهم الصوم العظيم الذي يقولون: إن الله تعالى فرض عليهم صومه، ومن لم يصمه قتل عندهم ومدة الصوم خمس وعشرون ساعة، ويُبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين، ويختم بمضي ساعة بعد غروبها من اليوم العاشر، وربما سَمَّوْهُ (العاشور) [3]، ولا يفطر اليهودي إلا عند رؤيته لثلاثة كوكب معينة وهي عندهم تمام الثالثة التي صام فيها موسى ولا يجوز أن يقع هذا اليوم خلال الأحد أو الثلاثاء أو الجمعة[4]، ويزعمون أن في هذا العيد يغفر الله جميع ذنوبهم عدا الزنا بالمُحْصَنات، وظلم الرجل لأخيه، وجحد ربوبية الله تعالى[5].

–**عيد المظلة[6]:** جرت عادة اليهود في أن ينصبوا المظال خارج البيعة وليس في البيوت، وهذا مخالف للوصايا، وكان الأحبار دوماً ينتقدونه، وينتهي العيد "بِسِمْحَتْ تُوره فرحة التوراة، ويصادف اليوم التاسع من الاحتفال، حيث تزين أماكن العبادة بالأضواء، ويطوف المصلون

---

[1] بوعمامة فاطمة، ، المرجع السابق ، ص ص 142 143

[2] حاييم الزعفراني، ، المرجع السابق ، ص 71.

[3] القلقشندي،المصدر السابق، ج2 ، ص 426.

[4] الساموك سعدون محمود :المرجع السابق ،ص 201.

[5] النويري، ، المصدر السابق، ج1 ، ص 184.

[6] عيد المظلة: وهو سبعة أيام، أوّلها الخامس عشر من تشري وكلها أعياد عندهم، واليوم الآخر منها يسمى عرايا، وتفسيره شجر الخلاف، وهو أيضا حج لهم، وهم يجلسون في هذه الأيام تحت ظلاَلٍ سعف النخل الأخضر، وأغصان الزَّيْتون والخلاف، وسائر الشجر الذي لا ينتشر ورقُه على الأرض، و يزعمون أن ذلك تَذْكار منهم لإظلال الله إياهم في التيهِ بالغمام. القلقشندي : المصدر السابق ،ج2 ، ص 426.

حول "المقره" وهو تابوت وسط البيعة ، يرقصون حاملين السفريم" أو لفائف التوراة بحضور الأطفال ورقص النساء والرجال وهذه عادة إستنكرها الأحبار ورفضوها. وتوزع الحلويات والفواكه بعد هذا الطقس، وينتهي الحفل بإضرام نيران عظيمة تأتي على المظال، ويسمح هذا المنظر بالتسلية والقفز . وهذا الطقس شبيه بطقس عاشوراء.[1]

– **عيد الفطير**: ويسمونه الفصح، ويكون في الخامس عشر من نَيْسَانَ، ويدوم سبعة أيام أيضا يأكلون فيه الفطير، ويُنظفون بيوتهم فيها من خبز الخمير[2]، ويحتفلون في هذا العيد بذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر ورحيلهم عنها، كما يحتفلون في الوقت ذاته بمجي الربيع وميلاد الطبيعة والكون شيئان متداخلان في الطقوس اليهودية[3].وهو من الامور الشرعية لان الشريعة تشبه بالطبيعة.

وتوجب طقوس هذا العيد على اليهود أن يأكلوا الخبز من عجين فطري، لا يدخله الملح ولا الخمير تذكيراً بأنهم عند فرارهم مع موسى من وجه فرعون لم يكن لديهم الوقت ولا الفراغ للتأنق في الخبز و انتظار العجين حتى يخمر، كما أن أكل خبز الفطير في هذا اليوم تذكير لليهود بمعيشة البداوة وبالبؤس وشظف العيش[4].

على رغم من أن أخبار احتفال يهود بأعياده تكاد تكون معدومة في المصادر العربية، إلا أن بعض كتب النوازل الفقهية حفظت لنا بعض الإشارات حول قيام اليهود بتقديم بعض الهدايا للمسلمين خلال فترة أعيادهم بخاصة عيد الفطير، حيث يذكر الونشريسي في كتابه: عن سؤال وجه إلى ابن الأزرق الأندلسي " عن اليهود يصنعون رغائف في عيد لهم يسمونه عيد الفطير،

---

[1] **شحلان أحمد، التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي " التسامح الحق : "دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط،2006، ط1 ، ص 48.**

[2] **فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968 م، ط 1 ، ص 67.**

[3] **السعدي غازي : المرجع السابق، ص 14.**

[4] **حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 219.**

ويهدونها لبعض جيرانهم من المسلمين، فهل يجوز قبولها منهم، وأكلها أم لا؟"، وقد أجاب إبن الأزرق بعدم جواز قبولها منهم.[1]

-**السبت:** وهو (شباث) في العبرانية بمعنى الراحة، لأنه يوم يزعمون أن الله إستراح فيه، وأمر عباده إستراحة فيه وباركه، وقد جعلوا أهم شعائره الكف عن العمل.[2]

وقد جاءت تسمية هذا اليوم والعادة المتبعة فيه من البابلين، إذ كانوا يطلقون على أيام الصوم وأيام الدعاء (شبتو)[3]، وليوم السبت قداسة خاصة عند اليهود، حيث يقع في اليوم السابع حسب ترتيبهم الخاص لأيام الأسبوع، ويحتفلون به أسبوعيا على مدار العام، إحياء لذكرى اليوم السابع، حيث أتم الله تبارك وتعالى خلق العالم في ستة أيام، ثم إستراح في اليوم السابع، وفقا لما ورد في المقرأ[4]، واحتفظ اليهود كذلك بتقليد تعطيل الخدمة في يوم السبت، فقد أشار الونشريسي في إحدى النوازل إلى شخص اكترى دابة من يهودي وسافر فأراد اليهودي إقامة السبت[5]، وأعطى اليهود رمزية خاصة لأعيادهم ومنها يوم السبت فهو عيدهم الأسبوعي، حيث يبدأ الاحتفال به من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب يوم السبت.[6]

ولقد شاع الاحتفال بيوم السبت، حيث نجد ذكره لدى الشعراء المسلمين، فقد ذكر ابن بسام ذلك في معرض كلامه عن المتوكل بن الأفطس صاحب بَطَلْيُوسَ حيث قال: «وقد ارتقب قدوم أخيه عليه من شنترين يوم الجمعة »[7].

---

[1] **أبو عباس الونشريسي ،المعيار : المصدر السابق، ج 11 ، ص 111.**

[2] **الخلف سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض -السعودية، 1425هـ/2004م، ط4، ص 137.**

[3] **الساموك سعدون محمود :المرجع السابق، ص 201.**

[4] **الهواري محمد، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، 1988م، ط1 ، ص06.**

[5] **الونشريسي، المصدر السابق ، ج8 ، ص 262.**

[6] **الهواري محمد :المرجع السابق ، ص 09.**

[7] **ابن بسام : المصدر السابق، مج1 ، ص 684.**

وقد ارتبط الاحتفال بيوم السبت بالكثير من التقاليد عند اليهود، حيث يكفون عن العمل فيه، وحرمان أنفسهم من السفر في هذا العيد، كما حرموا في هذا اليوم أيضا الكتابة لأنها في عرفهم تكون لإبرام العقود، وبموجب ذلك حرموا عقد الزواج يوم السبت لاحتياج ذلك إلى الكتابة.[1]

-**عيد الأسابيع:** وهي الأسابيع التي فرضت عليهم فيها بفرائض، وكمل فيها الدين. ويقولون: "انه اليوم الذي خاطب الله تعالى فيه بني اسرائيل من طور سينا، وأن من جملة ما خوطبوا به العشر كلمات وهي وصايا تتضمن أمراً و نهياً :وهو : من ثلاثة الأسابيع، والفطير، والمظللة، وهم يعظمونه ويأكلون فيه القطائف، ويجعلونها بدلاً عن المن الذي أنزل عليهم في هذا اليوم، على ما يزعمون".[2]

وأكثر أطعمة هذا العيد عند اليهود العسل والحليب. وفيه تتلى " الأزهروت" أو التنبيهات، وهي 613 وصية توراتية، منها ما هو أمر وما هو نهي أشهر الأشعار التي تتلى في هذا العيد وتقام يوم العيد صلاة الظهر التي تسمى " هَمِلحه الهدية. وبعدها يتراش الناس بالماء، وتتشابه كثيراً مع أفراح عيد "العنصرة" عند المسيحيين، هذا إذا لم تكن الأصول مشتركة بينهما[3].

كما كان من عادات اليهود كانوا يحيون أعيادهم، ويؤدون جميع طقوسها على طريقتهم الخاصة، حيث يقيمون تلك الطقوس داخل البيوت والمعابد، ويصحبون أولادهم إلى المعابد، ويجتمعون على موائد الطعام داخل بيوتهم، وعلى الولائم في بعض بيوت أثريائهم، وفي مثل هذه المناسبات كان المضيف يستأجر طباخاً معروفاً بمهارته وخبرته الطويلة، وكان هذا الطباخ

[1] **حسن ظاظا :المرجع السابق، ص 201.**

[2] **النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، المصدر السابق، ج1 ، ص 185.**

[3] **شحلان أحمد، المرجع السابق، ص 48، 49.**

يقدم الفواكه للضيوف، ثم يليها الحمام المطبوخ بالخل، وتلك وجبة شهية راقية، وتنتهي الوجبة بالحلويات؛ ثم يضع الخادم الفاكهة على طاولات صغيرة ومستديرة.[1]

عيد الحظ بوريم [2]: يحتفل بهذا العيد في في الرابع عشر من اذار مارس وفيه يصرف اليهود في شرب الخمر وقد سماه المسلمين بعيد المصخرة وأطلق عليه عيد أستر[3] ويحتفل بهذا العيد بتلاوة الكتاب المقدس في المعبد كما توزع الهدايا على أصدقاء وفقراء اليهود يمتدح اليهود بعيدهم لأنه جاز في مجازر لليهود. [4]

احتفل اليهود بأعيادهم ومناسباتهم الدينية الخاصة منذ بداية التواجد الإسلامي فيها وإلى غاية خروجهم منها، وقد سمحت السلطة الإسلامية لهم بممارسة كل الطقوس والشعائر اللازمة في الاحتفالات، في جو تسوده الحرية والتسامح.

ثانيا : أعياد النصارى :

[1] الخالدي خالد يونس عبد العزيز، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92-876هـ/711-1492م)، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، فلسطين-غزة، 2011م، ط1، ص 286.

[2] بوريم كلمة عبرية هي بور او فور فارسية ومعنها القرعة :انظر حسن ظاظا مرجع السابق ص 208 انظر :احمد شحلان اليهود المغاربة من المنبت الاصول الي ايام رياح الفرقة،دار ابي رقراق،ط2009،1،بد،ص 46

[3] هي بطلة يهودية دينية اقيم لها عيد ويحتفل فيه اليهود بذكر نجاتهم علي يد مراة اليهوديةتدعي استير تزوجت ملك من ملوك الفرس استطاعت استير حيث امر الملك بالابادة جميع اليهود صغار وكبار في 12من شهر اذار واستطاعت استير ان تحبط جميع المؤمرات علي اليهود ودبرت مكيدة وقضت علي الجميع وعلي اعداء اليهود وفي هذا اليوم اصبح يوم فرحة ةسرور :انظر الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد ،مطبعة الانجليزة المنقحة ،الصادرة سنة 2004،1984،ص ص792-793،انظر:خوري بولس الفغالي ،القصص الديني،مكتبة البوليسية ،بيروت، 1997، ط1،ص145

[4] عطا ابو ربه ،المرجع السابق ،ص288

احتفل نصارى بأعيادهم ومناسباتهم الدينية، ولم تتدخل السلطة الإسلامية في شيء من أمورهم بل سمحت لهم بممارسة شعائرهم وطقوس[1] أثناء تلك الاحتفالات التي كانت تجري في جو من الحرية و التسامح، و يكفي أن نستدل على ذلك بحضور المسلمين لها.

وقد إهتم النصارى بالاحتفال بعدة أعياد حاولوا من خلالها إبراز مظاهر الفرح و السعادة، وإرتبطت أعياد النصارى في الدولة الزيانية بأحداث وقعت للمسيح عيسى بن مريم ولقد قسمت أعيادهم إلى أعياد كبرى و أعياد صغرى.[2]

- **الأعياد الكبرى (العامة): وعددها سبعة:**[3]

– **عيد البشارة** : ويَعْنون به بشارة غبريال، وهو عندهم جبريل عليه السلام ويزعمون بشر مريم ابنة عمران بميلاد عيسى عليهما السلام، وهم يُقيمونه في التاسع والعشرين من شهور القبط[4]. ويحتفل به المسيحيون يوم الخامس والعشرين من شهر مارس من كل سنة، ومن أهم عادتهم في هذا العيد الامتناع عن إقامة مراسيم الزواج.

–**عيد رأس السنة الميلادية**[5]: يحتفل به النصارى ليلة الخامس والعشرين من شهر ديسمبر، وهو من الأعياد المعظمة عندهم، و تتواصل الإحتفالات به لمدة ثمانية أيام، إلى غاية الليلة الأولى من شهر يناير، حيث يتبادلون فيه الهدايا، وخاصة المأكولات المختلفة الحلوى، و

---

[1] طقوس: وهي طريقة العبادات والاحتفالات الدينية عند المسحيين. جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992، ط 7، ص523.

[2] شهاب الدين النويري ،المصدر السابق، ج1 ،ص 181.

[3] القرطبي شمس الدين الأنصاري، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام، تح: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، 1980، ط1،ج1، ص 424.

[4] القلقشندي ، المصدر السابق ، ج2، 415.

[5] وهو الاحتفال المعروف عندهم ب"ينير "ووصف صاحب" المعيار المعرب " هذا العيد بقوله: " ليلة ينير التي يسمونها الناس الميلاد"، انظر:الونشريسي، المعيار ، ج11، ص 150

وتخرج فيه النساء إلى الكنائس لابسات الحرير المذهب، ومتنقبات بالنقب الملونة، ، ومتحليات بحليهن، كما يكثر النصارى فيه من إيقاد النيران، وشراء الشموع وطهي الطعام كما ذكر ابن تيمية في كتابه رسالة في عيد النصاري: تتجلي مضاهر الاحتفال عند النصاري بإظهار الفرح والسرور وإضاءة الشموع وتبخير البخور وتزين المباني والقصور وكثرة شرب الخمور وهو ما يبرز أهمية هذا العيد وقدسيته عندهم.[1]

ويزعمون أن عيسى لما خرج من الماء إتصل به روح القدس على هيئة حمامة، والنصارى يغمسون أولادهم في الماء فيه، ووقته شديد البرد، ولهذا يسمونه أيضا عيد الغطاس.[2]

كانوا يحتفلون بيه في اعتدال فصل الربيع ودخول الشمس في برج الحمل عند إبتداء فصل الربيع ويلبس جنودهم ملابس الربيع والصيف وفيه يحتفلون [3]وكانت هناك ظاهرة لافتة للإنتباه وهي صور تماثيل والعرائس التي كانت توضع في البيوت والحوانيت وتشترى وتقدم للأطفال يلعبون بها، وهي تلك الكتل من العجين التي يدعونها مدائن ينير" لأن معظمها على شكل مدن صغيرة ذات أسوار، وقد ألهمت هذه الحلوى وأشكالها قرائح

وفي عيد النيروز إعتاد الأغنياء من الناس وكذلك الوزراء على تقديم هدايا ثمينة إلى الملوك والأمراء تعبيراً عن الإحترام والتقدير، وقد أهدى الوزير إبن عمار للملك المعتمد بن عباد رداء [4]

-**عيد الفصح** : ويسمي أيضا بعيد الفطير ويحتفل به ابتداء من 15م شهر نيسان اليهودي ويدوم سبعة ايام [5]

[1] ابن تيمة ،رسالة في عيد النصاري،دار الفضيلة،مكتبة حافظ الذهبي،الجزائر،2007، ط1، ص ص7-8

[2] النويري ، المصدر السابق، ج1، ص 181.

[3] المقريزي المواعظ والاعتبال بذكر الخطط والاثار :الخطط والاثار ، القاهرة،د ط، ج2،494

[4] المقريزي ، المصدر السابق ، ج2 ،المصدر، ص 495

[5] مسعود كواتي ، المرجع السابق،ص130

تبدأ الإحتفالات بهذا العيد يوم الخميس، الذي يسمى يوم المائدة، وتتواصل يومي الجمعة والسبت المواليين، ثم تزداد أهمية يوم الأحد الذي يسمونه عيد الفصح[1] أو عيد النور، ومن عاداتهم في هذا العيد خروج النساء وصبغ البيض وشراء الخمور والتهادي بالبيض واللبن ولحم الغنم وذلك لان صومهم هو عن الحيوان وما يخرج منه[2].

وكان النصارى يجتمعون في الكنائس بمناسبة قدوم الفصح حيث يؤدون مراسمهم الدينية بالصلوات وتلاوة الإنجيل، وتكثر الشواهد الشعرية على المشاركة الوجدانية التي أظهرها العرب لنصارى في عيد الفصح [3]

-**عيد العنصرة:** ويسميه المهرجان أوعيد القديس يوحنا Sanjuan[4].

ويتم الإحتفال به في شهر سبتمبر، كما كان الحال في المشرق، بل كان يصادف يوم الرابع والعشرين من يونيو، ويوافق بداية الصيف في ا ويعتقدون أن يحي بن زكريا عليه السلام العلم ولد في مثل هذا اليوم.[5]

وورد عن "الونشريسي" إشارة لما كان يفعله النصاري لإحتفال بهذا العيد فيقول: "أن أهل البادية منهم كانوا يوم العنصرة ينشرون ثيابهم ويصومون الخيل قبل الصلاة"، وكذلك من عادة

---

[1] الفصح :وهو عيد الكبير عندهم، يحتفلون بعد صومهم أربعين يوما، وهذا الأخير يبدأ مباشرة بعد عيد أ رس السنة الميلادية (الغطاس)، ويزعمون أن المسيح قام فيه بعد الصلبُوت بثلاثة أيام، وخلص آدم من الجحيم، وأقام في الأرض أربعين يوما آخرها يوم الخميس، ثم صَعِدَ إلى السماء .القلقشندي :المصدر السابق، ج2، ص 416.

[2] ابن تيمية الحراني تقي الدين أحمد، مجموعة الفتاوى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1997م، ط4، ج25، ص 172.

[3] ابن بسام أبي الحسن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، نح : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1983م، مج: 01، ، ص 439.

[4] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج3 ، ص 128.

[5] ابن خلكان أبي العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناءِ الزمانِ، تح :إحسان عباس، دار صادر، بيروت– لبنان، مج7 ، ص 227.

في هذا اليوم إجراء المباريات وسباقات الخيول، وإقدام النساء على زركشة بيوتهن، إخراج ثيابهن ليلا وتحضير أطباق من ورق الكرنب والخضرة والإغتسال بالماء[1].

ومن عاداتهم أيضا في هذا اليوم أن يلبسون البياض ويستمرون على ذلك بداية شهر تشرين الأول[2].

-**عيد الرقي أو الصعود أو السلاق:** وهو الثاني والأربعون من الفطر، يقولون أن المسيح عليه السلام تسلق فيه من تلاميذه إلى السماء بعد القيام ووعدهم بإرسال الفارقليط، وهو روح القدس عندهم.[3]

- **عيد الشعانين Fiesta de las palmas** : وتفسيره بالعربية التسبيح، وسنتهم فيه أن يخرجوا بسعف النخل من الكنسية، ويزعمون أنه يوم ركوب المسيح لليَعْقُو، (وهو الحمار) في القدس ودخوله صهيون وهو راكب، و الناس يسبحون بين يديه، وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.[4]

- **الأعياد الصغرى :**

وهي متعددة نذكر منها على سبيل المثال :

-**عيد الختان:** ويقولون أن المسيح ختن في هذا اليوم، وهو الثامن من الميلاد،

---

[1] **الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب ، المصدر السابق، ج 11 ، ص 151.**

[2] **المقري، نفح الطيب، المصدر السابق ، ج3 ، ص 128.**

[3] **القلقشندي، المصدر السابق، ج2 ، ص 416.**

[4] **القلقشندي ،المصدر السابق ، ج2 ، ص 415.**

عيد الرسل أو عيد القديسين: يحتفل به المسيحيون في الأول من شهر نوفمبر كل سنة، ويقومون فيه بإيقاد الشموع ذكورهم و إناثهم صغارهم وكبارهم، وتتواصل الاحتفالات به عدة أيام.[1]

- **عيد الرسل السبع** : كان هذا العيد ينظم في مدينة وادي آش بكورة غرناطة ، وتبدأ الاحتفالات به في فاتح ماي ، وتدوم أسبوعاً كاملاً ، ومناسبته أن سكان شبه جزيرة إيبيريا يعتقدون أن القديس توركاتوس San Torcuato وصل إلى المنطقة على رأس سبعة رسل بهدف تمسيح سكانها وبعد وفاته دفن بكنيسة كان قد غرس عندها شجرة زيتون كانت تزهر يوم الثلاثين من أفريل، وتثمر وتنضج ثمارها يوم الفاتح ماي، فكان مسيحيو المنطقة يتجهون إليها في مثل هذا اليوم، فيجنون زيتونها ويستخرجون منه الزيت لإضاءة الكنيسة.[2]

- **احتفالات ليلة النصف من شهر أوت** : كان نصارى يعظمون هذه الليلة تعظيماً كبيراً، لأنهم يزعمون أن مريم العذراء نزلت في مثل هذه الليلة، من السماء وكست رأسها بتجيلة، وجسمها بثياب مزينة.[3]

ونقول أخيرا أن إستقرار أهل الذمة داخل بني عبد الواد كان لهم دور في التركيبة الإجتماعية من ناحية ممارسة نشاطاتهم المختلفة و الحفاظ على العاداتهم وتقاليدهم هذا ما وضع لنا تصورات أولية بخصوص مظاهر الحياة الإجتماعية لهم، وإعادة الصورة الحسنة للمؤسسة، وبالتالي فقد توصلنا إلى أن تأثير الأزمات، وسير الوضع داخل المؤسسة وبين المسؤولين، والموظفين، مرتبط بالأداء الجيد أو السيئ لجهاز العلاقات العامة بالمؤسسة.

---

[1] **النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، المصدر السابق، ج1 ، ص 181.**

[2] **العذري أحمد بن عمر ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965، ط1، ص 15.**

[3] **القرطبي، الإعلام، المصدر السابق، ص 386.**

خاتمة

خاتمة:

وأخيرا نستنتج من خلال دراستنا إن التطور الذي شهدته الدولة الزيانية في الفترة الوسيطة هو نتاج عن تنوع العنصر البشري الإجتماعي وسياسة التسامح الديني والثقافي التي تميز بها البلاط الزياني، ومن هنا نقول إننا توصلنا إلى جملة من النتائج التي تم ذكر مضمونها في بحثنا ونجسدها في النقاط التالية :

- ✓ يعد موضوع أهل الذمة الذي ضم اليهود والنصارى موضوعا في غاية الأهمية في تاريخ المغرب الأوسط حيث تبين أن المغرب الاسلامي كان يستقبل الجاليات بشكل واسع مما تنوعت الثقافات خاصة في العهد الزياني مما ساهمت بشكل فعال في توغل العنصر الذمي، حيث توافدوا للمغرب الأوسط واستقروا على ضفافها معلنين حياة إجتماعية منعشة في حين تأقلموا مع سكان بني زيان وعايشوهم بشكل واضح.
- ✓ أما الدور السياسي لأهل الذمة كان ضعيفا خلال العهد الزياني، حيث لم يكن لهم تأثير كبير ولم يتولوا مناصب سياسية راقية خلال فترة تواجدهم في المنطقة مما أدى إلى وضوح فرق شاسع مع أشقائهم في الدول المجاورة المرينية والحفصية في الوقت نفسه مثل اليهود في الجانب دبلوماسي كونهم كانوا سفراء بين الممالك المسيحية ودولة بني عبد الواد.
- ✓ أظهر أهل الذمة إمكانيتهم في إدارة الجانب العسكري كالجند والجوسسة، لأنهم عملوا في مجال إستخبارات ذلك من خلال دعم الزيانيين لهم وإستخدامهم لهذه المهام كانوا يتوجهون إلى الدول المجاورة لنقل الأخبار ويطلعون على الأحوال بشكل عام كونهم إمتلكوا خبرة عسكرية خاصة النصارى من خلال حملاتهم على الاندلس.

– ولابد من الإشارة إلى أن سياسة التعايش السلمي وإتساع رقعة الدولة الزيانية جعل من السلاطين الزيانيين يفتحون أبواب الدولة الزيانية لمختلف الأجناس والرعاية، مما ساعد أهل الذمة لإحتلال مناطق ومواقع هامة في مجتمع بني عبد الواد بغية تحقيق التفاعل

خاتمة:

الإجتماعي وبلوغ بالدولة الزيانية، حيث تميز حكام هذه الدولة بالعفو والإكتمال الخلقي من خلال المساواة وتحقيق العدالة بين الرعاية فمنحوا لهم كل الحقوق التي نصت عليها الشريعة الإسلامية وقاموا بحماية هذا العنصر من أي خطر سواء داخلي أو خارجي وإبرام معاهدات دولية ودبلوماسية مع ممالك نصرانية وتعايشوا معهم فردا بفرد تجمعهم علاقة تاثير وتأثر لهم حقوق وعليهم واجبات ما دامت تربطهم أرض واحدة في حين لا يتجاوزون مما نهى عنه الشرع والسلطة.

- ✓ في حين لعب الدور الإقتصادي دورا هاما كونه الدعامة الأساسية لأي مجتمع ودولة فهو المحرك الأساسي الذي يضمن لهم لقمة العيش السعيد، فالموقع الجغرافي في الدولة الزيانية جعل منه محط لتنوع التجارة والصناعة في مختلف القطاعات كما عمل سلاطين البلاط الزياني على توفير متطلبات العنصر البشري ووفرتها كون الدولة زيانية تتمتع بالموقع الجغرافي جعلها محط أنظار الكثير ناهيك عن تربية الماشية وسبل الرعي وتنظيم الجيد للزراعة والري وذلك راجع للطبيعة الجغرافية.
- ✓ ولعب قطاع الصناعة إزدهارا واسعا مما أنعش خزينة الدولة الزيانية وإندمج اليهود والنصارى فيها وتنوعت الثقافات الصناعة الحرفية لهم وتبادل الأفكار فكان كل هذا عاملا محفزا ومشجعا لهم مما جعلهم يبنون قاعدة صناعة صلبة لتسويق المنتوج داخل البلاد وخارجها.
- ✓ ولا ننسى التجارة التي حظي بها أهل الذمة في الدولة الزيانية خاصة اليهود بسببهم شهدت الدولة حركة تجارية كبرى بسبب فطنة التجار وأموالهم حيث تمت تبادلات تجارية بين المغرب والمشرق وبلاد السودان الغربي والدول المجاورة وأيضا حتى الدول الأوروبية كون اليهود يمتلكون ثقافة أوروبية بدرجة الأولى، مما سمح لهم بعقد إتفاقية تجارية مع دول أوروبية وممالك مسيحية، مما زاد من مكانة الدولة الزيانية وتشجيع سلاطين العنصر الذمي خاصة اليهود لأن تأثيرهم كان أكثر من النصارى في الجانب المهني والتجاري لكثرة عددهم وإنتشارهم الواسع داخل المغرب الأوسط وخارجه.

خاتمة:

- ✓ لقد إختص أهل الذمة بالتشريعات خاصة بالزواج والطلاق وتعديل بعض القوانين فيها، حيث أنهم حافظوا على لباسهم وطعامهم في المغرب الأوسط، كان لهم دورا مهما في المحافظة على عادتهم وتقاليدهم لدرجة أن المسلمين شاركهم في أعيادهم.
- ✓ وأخيرا نستطيع القول أن تواجد ذمي في الدولة الزيانية كان له أهداف كثيرة ودور مهم مما أدى إلى الإهتمام به من قبل حكام بلاط بني عبد الواد وكيف تم الباحثين من دراستهم في حياتهم وتجسيدهم في شتى المجالات فتم الكشف لنا الكثير من خبايا حول هذا الموضوع رغم أن هذا الموضوع لم يكن شاملا لقلة المادة العلمية نوعا ما إلا أنه تم العمل باللازم.

لكن نتمنى أن تكون المذكرة حافزا لدراسات أخرى، قمنا بما توجب علينا وما كان التوفيق من الله وحده لا شريك له ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ويجعل هذا العمل المتواضع نبراس النجاح لنا في المستقبل.

ملخص الدراسة:

عرفت الدولة الإسلامية تلمسان تواجدا هاما لأهل الذمة من اليهود والنصارى حيث شكلوا عنصر فعال في تاريخ المنطقة، وهذا راجع إلى مبادئ الشريعة الإسلامية وسلاطين الدولة التي سمحت لهم العيش في حواضرها، فقد شارك الذميون في جميع جوانب الحياة سواء سياسية عسكرية اقتصادية وإجتماعية، فمن خلال ما عرضنا في محتوى مذكرتنا ثبت أن أهل الذمة هم المعاهدون الذين أعطاهم الإسلام الحق في ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية مقابل التقييد بدفع الجزية وأداء واجباتهم، فحين لهم حقوق عند السلطة هذا ما أكده بعض العلماء الدولة الزيانية فتأثير أهل الذمة على المجتمع الزياني طيلة حكم في المغرب الأوسط يعود للإسهامات التي قاموا بها في المنطقة، هذا ما وجدناه في كتب التاريخ فتأثيرهم يعود إلى الرعاية التي حظيوا بها في حين أنهم إستكفوا في بعض المناصب السياسية الدبلوماسية كسفراء بين الممالك النصرانية، ودول الجوار هذا ما حصل عليه اليهود والنصارى كما قام الأمراء الزيانيين من تعيينهم في صفوف الجيش كجند وجوسسه لما كانت لهم خبرة عسكرية خلال العهد الموحدي والمرابطي، أما في المجال الإقتصادي فإن النصارى كانوا على العموم الأكثر الفئة التي تهتم بالزراعة إلى جانب المسلمين عكس اليهود الذين برعوا في الجانب الصناعات والحرف والتجارة الذي شكل الدعم الاساسي لبني عبد الواد آنذاك، وهذا يعود لثراء اليهود وخبرتهم في مجال التسويق فأسسوا مراكز تجارية للإستيراد وتصدير والسيطرة على الموانئ، وحرص أهل الذمة على مزاولة كل النشاط تجاري يعود عليهم بالأرباح أما إجتماعيا فإن الهجرات التي شهدتها اليهود من بقاع العالم إلى المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة حيث تولى رئاسة إجتماعية داخل الدولة، وقاموا بممارسة شعائرهم كالزواج والأعياد في حين حافظوا على عاداتهم وتقاليد موروثة على أجدادهم، ورغما إندماجهم في المجتمع الزياني إلا أنهم لم يتأثروا وظلوا متماسكين بأصلهم اليهود والمسيحي.

Study summary

The Islamic state of Tlemcen knew an important presence for the dhimmis, Jews and Christians, as they constituted an effective element in the history of the region, and this is due to the principles of Islamic law and the state sultans that allowed them to live in its cities. The dhimmis participated in all aspects of life, whether political, military, economic and social. Through what we presented in the content Our memorandum proved that the people of the dhimmis are the covenanters whom Islam gave them the right to freely practice their religious rites in return for the restriction of paying the tribute and performing their duties, when they have rights with the authority. This is what was confirmed by some scholars of the Zayani state. In the region, this is what we found in the history books. Their influence is due to the care they received, while they disapproved of being used in some political and diplomatic positions as ambassadors between the Christian kingdoms and neighboring countries. They had military experience during the unified and Almoravid era. As for the economic field, the Christians were mostly the group that was interested in agriculture alongside the Muslims, unlike the Jews who excelled in industries, crafts and trade, which formed the main support for Bani Abd al-Wad at that time, and this is due to the wealth of the Jews and their experience in the field Marketing, they established commercial centers for import and export and control over the ports, and the people of the dhimmis were keen to engage in all commercial activity that would bring them profits. On their customs and traditions inherited from their ancestors and despite their integration into Zayani society, they were not affected and remained steadfast in their Jewish and Christian origins.

قائمة المصادر المراجع:

القرآن الكريم

رواية ورش عن نافع

أولا:المصادر

- ابن أبي زرع،أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي(ت726هـ/1325م)

1. الذخيرة السينية في تاريخ الدولة المرينية، دط، د ب، دت

- ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل(ت810هـ/1408م)

2. تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتعليق وتحقيق هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتاوزيع، مصر، الطبعة الأولى،1421هـ/2002م

3. النفحة النسرينية واللمحة المرينية، تر:عدنان محمد آل طعمة، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى،1992م

- ابن الدلائي، أحمد بن عمر بن أنس العذرى(ت671هـ)

4. نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار و تنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، الطبعة الأولى، 1965م

- ابن بسام، أبي الحسن علي الشنتريني(ت542هـ)

5. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مطبعة الجند التأليف والترجمة والنشر، المجلد الأول، 1358هـ/1939م

- ابن تيمة، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد(ت728هـ/1328م)

6. رسالة عيد النصارى، تعليق أبو عبد الرحمان عبد المجيد جمعة، مكتبة الحافظ الذهبي، الجزائر، الطبعة الثانية،1427هـ/2007م

7. مجموعة الفتاوى،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م

❖ ابن ثغري، بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأثابكي(ت871هـ/1469م)

8. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج:4، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى،1992

❖ ابن حرذاذية، أبي قاسم عبيد الله بن عبد الله ابن مولى أمير المؤمنين (ت208هـ /893م).

9. المسالك والممالك، تحقيق حماه الله ولد سالم طبع في المدينة المحروسة، مصر، الطبعة الأولى، 1989 م

❖ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيب البغدادي توفي(367هـ/ 977م)

10. صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، 1992

❖ ابن خلدون، ابو زكريا يحيى بن محمد (ت 780هـ /1378م)

11. بغيت الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد، الجزء الأول، تحقيق بوزيان الدراجي دار الأمل الدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

❖ ابن خلكان، شمس الدين ابو العباس أحمد،(ت 681هـ /1282م)

12. وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ت

❖ ابن عذارى المراكشي(ت 712هـ/ 1311م)

13. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جزء04، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1950 م

قائمة المصادر المراجع:

- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكر (ت751هـ /1350م)

14. أحكام أهل الذمة، تحقيق يوسف بن أحمد البكري،رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 417هـ/1997م

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت711)

15. لسان العرب، تحقيق علي البشري، الجزء الأول، دار الأحياء التراث العربي، بيروت الطبعة 3، 1988

- ابو حمو موسى بن يوسف الزياني(ت 791 هـ/1388م)

16. واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1962

- الإدريسي، محمد الشريف(558هـ/ 1162م)

17. ذكر بلاد المغرب والأندلس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983

- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 656)

18. صحيح بخاري كتاب الجزية والموادعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016

- التنسي، محمد بن عبد الله حافظ (ت 899هـ/ 1493م)

19. تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، حققه محمود بوعياد، منشورات موقع للنشر، 2011

- الحميري، محمد بن عبد المنعم السبتي (ت أواخر القرن 9 هـ/ 15 م)

20. كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975

❖ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف(816هـ/ 1413م)

21. معجم التعريفات قاموس المصطلحات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، للنشر والتوزيع د س د ت

❖ الخطيب، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد(ت 781)

22. المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن تحقيق ماريا خيسرس بيغيرا، تعليق محمد بوعياد، صدر عن وزارة الثقافة، سحب الطباعة الشعبية للجيش، 2007

❖ الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396هـ)

23. الأعلام قواميس تراجم، جزء الرابع، دار العلم ، بيروت، ط1

❖ العبدري، أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود أواخر (ق 7هـ 13م)

24. رحلة العبدري، حققها علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين لطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الثانية (1426هـ/ 2005م)

❖ العقباني، محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد ت871 هـ

25. تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تحقيق محمد علي شنوفي، معهد الثقافي الفرنسي، دمشق، ط1، 1967

❖ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(821هـ/ 1248م)

26. صبح الأعشى في صناعة الإنشا دار الكتب الخديوية القاهرة 1916 جزء 2

❖ القرطبي، محمد بن احمد بن أبي بكر فرج أبو عبد الله(671هـ /1273م)

27. الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، ط1980،1

❖ الماوردي، أبو حسن علي بن محمد بن ابن حبيب البصري البغدادي (ت 450 هـ)

28. قوانين الوزارة وسياسة الملك، ترجمة رضوان السيد، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، 1979

❖ المجيدلي، أحمد بن سعيد (ت 1094هـ/ 1683م)

29. أحكام التسيير في أحكام التعسير، تحقيق موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 1980

❖ المغيلي، محمد بن عبد الكريم(ت 909هـ/ 1504م)

30. مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تحقيق عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2013/1421

❖ المقدسي، محمد بن أحمد بن ابي بكر (ت 380 هـ)

31. أحسن تقاسيم في معرفة الأقاليم مكتبة المديولي، الطبعة الثالثة، 1991

❖ المقري، أحمد بن محمد التلمساني،(ت 1041هـ/ 1631م)

32. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى، 1968 م

قائمة المصادر المراجع:

❖ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت845)

33. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، الجزء 2، 2002

❖ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(732هـ /1332م)

34. نهاية الأرب في الفنون الأدب الجزء 24 تحقيق عبد المجيد ترجيلي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 2004م

❖ الوزان، حسن بن محمد الفاسي (ت957هـ/ 1552م)

35. وصف إفريقيا، ج2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1983

❖ الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت914هـ /1514م)

36. المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى الإفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق محمد حجي وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية (1401هـ/ 1981م)

❖ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق ت 284هـ

37. البلدان، المكتبة المرتضون ومطبعتها، 1918 د ط

❖ شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام،(ت1426هـ)

38. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، طبعة الرابعة، 2004.

❖ مؤلف مجهول من أهل القرن 6 هجري 12 ميلادي

39. كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق سعد زغلول الشؤون الثقافية، بغداد، 1985

ثانيا:المراجع

قائمة المصادر المراجع:

1. أبو ربه عطا، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، أتراك للنشر والتوزيع ،مصر، طبعة الأولى، 2005
2. أبو رملية هشام، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الأندلس، دار الفرقان، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1984
3. أبوعضة زكي علي السيد، المرأة اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء للطباعة والنشر، طبعةالأولى، 2003م
4. الألباني محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابي داود مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1998م

❖ حسن الباشا

5. العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل، ج2، دار قتيبة، القاهرة، طبعةالأولى، 2001م
6. مقارنة الأديان التوراة والأنجيل، الجزء 2، دار قتيبة، طبعة الأولى، 2001م
7. التل عبدالله، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، بب ط2، 1989
8. الجيلالي عبد الرحمن محمد، تاريخ الجزائر، الجزء2، دار العلم، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1955م

❖ الحاجيات عبد الحميد

9. أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 1974 م
10. الجزائر في التاريخ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،ج3، الطبعة الأولى، 1989م

11. الحريري محمد عيسى الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقته الخارجية بالمغرب والأندلس (160/ 296) ،كلية الأدب، جامعة المنصورة، مصر، الطبعة الثالثة، 1987م

12. الحوفي أحمد محمد، مختارات من سماحة الإسلام، دار العلوم، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011م

13. الخالدي خالد يونس عبد العزيز، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الاندلس (92هـ876هـ/ 711م 1492م) ،مطبعة ومكتبة دار الأرقم، فلسطين، غزة، الطبعة الأولى، 2011م

14. الخربطولي حسن، الإسلام وأهل الذمة مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعه الأولى، 1969م

15. الخلف سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعوديه، الطبعة الرابعة، 1425هـ 2004م

16. الداعوق عمر وفيق مؤمن، مناهل الكتاب ومكانتهم في الاسلام، دار بشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997م

17. الدقي عبد الغني، الإمام مالك بن أنس، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1998 م

18. الزيتون محمد، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، دار المنار، القاهرة، الطبعه الاولى، 1988 م

19. الساموك سعدون محمود، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002 م

20. السعدي غازي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل النشر والتوزيع، عمان الطبعة الأولى، 1994م

21. السعيد سوزان يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها، الطبعة الأولى، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2005م
22. السويط علي منصور علي، حكم الزواج بين المسلمين وأهل الكتاب، م 3 ، جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع9، 2011
23. الشحود علي بن نايف، الخلاصة في أحكام أهل الذمة والمستأمنين، الطبعة الأولى، 2012م
24. الشواف أحمد عيد الحسيني، التعايش الإجتماعي معاهل الذمة دراسة فقهية مقارنة، الجزء الثاني العدد:37، 2022م
25. العبادي أحمد المختار في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى
26. العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1983م
27. الكيب نجم الدين غالب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، دار العربية الكتاب، ليبيا، تونس الطبعة الثانية، 1978 م
28. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد، الجزء1، دار الشروق، القاهرة، 1990م
29. المضيان ماجد بن صالح، دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية، تقديم عبدالله بن عمر الدميجي، دار الهدى النبوي، مصر، دار الفضيلة، السعودية، 2007م
30. المعدلي هندلي، الزواج في الشرائع السماوية والوضعية، مركز المرأة للدراسات والإستشارات، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ، 2002م

31. الموحي عبد الرزاق، العبادات في الأديان السماوية اليهودية المسيحية والإسلام، الأوائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، 2001

32. الهواري محمد، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1988

33. الوكيل محمد ، تاريخ اليهود في دول الغرب أوروبا، م 3، دار النهضة العربية، القاهرة

34. أرسلان شكيب، الحلل السندوسية مؤسسة هنداوي، الجزءالثاني، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012م

35. إدوارد غالي الذهبي، معاملة غيرالمسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتب الغريب، مصر، الطبعة الأولى، 1993م

36. بن زاوي طارق، خدمات زيري بالمنات صنهاجي ودورها في الدفاع عن الدولة الفاطمية بالمغرب(1650/ 971)،م 9، ع1 مج علوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2009م

37. بشير عبد الرحمن، اليهود في المغرب العربي، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، الطبعة الأولى، 2001م

38. برانشفيك روبار، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي، الجزء الاول ، تحقيق حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى

❖ بوريبة رشيد

39. الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د طبعة، 1977م

40. الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزءالثالث، الجزائر، د ت

41. بوعزيز يحيى، تلمسان عاصمته المغرب الاوسط، دد، دب، دط

42. بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرن 7/ 9 هجري 13/ 16 ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر وتوزيع، 2011م

43. جبران مسعود، معجم الرائد، دار للعلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعه السابعة، 1992

44. جواتيا، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تع وتح عطية قومي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980م

45. حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف المعز الدين الله، الفاطمية أمام الشيعة ومؤنس الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى

46. خطيب محمد الحضارة، الفينيقيه دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 2017

47. درويش هدى، الصلاة في الشرائع القديمة ورسالات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، معهد الدراسات الأسيوية، جامعة الزقازيق، مصر، الطبعة الأولى، 2006م

48. ربه عطاء علي محمد شحاتة، في المغرب الأقصى في عهد المرينيين والطاسين، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 1999م

49. زكار سهيل، التلمود كتاب اليهود المقدس، دد، دب، دط

50. زيدان عبد الكريم، أحكام الذميين مستأمنين في دار السلام، مكتبة القدس، بغداد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982

51. سعد الله فوزي، اليهود في الجزائر، هؤلاء مجهولون شركة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، الطبعة الثانية ، 2004م

52. سعيدان عمر، العلاقات الإسبانية القتلانية في الثلثين الأول والثاني القرن الرابع عشر، وزاره الثقافة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002م

53. سنوسي يوسف إبراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، الملتزم للطبع والنشر، مصر، الطبعة الأولى، م1986

54. شاوش الحاج محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعرف بحضارة دولة بني زيان، الجزء الاول، طبعة الثالثة، 2011م

❖ شحلان أحمد

55. اليهود المغاربة من المنبت الأصول إلى أيام رياح الفرقة، دار أبي رقراق، الطبعةالأولى، 2009م

56. التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي التسامح الحق، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، 2006م

57. شعلان محمود عبد السمع، نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام، الجزء الاول، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، 1983 م

58. شكري محمد، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية والاسلام، دارالفكر العربي، جامعه القاهرة، الطبعة الأولى، 1979م

59. شمعون حاي، أحكام الشرعية في الأحوال الشخصية الإسرائيلية، دار بيلون، بيروت الطبعة الأولى، 2005 م

60. صابر أحمد طه، نظام الأسرة اليهودية والنصرانية والإسلام، نهضة مصر للطباعة، د ط، 2000م

61. طرخان إبراهيم علي، إمبراطورية غانا الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1970 م

62. ظاظا حسن، الفكر الديني الإسرائيلي وأطواره، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1987

63. عطية فياض، فقه المعاملات المالية مع أهل الذمة دراسة فقهية مقارنة، دار النشر للجامعات، مصر، الطبعة الأولى، م1999

64. عمارة محمد، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، الجزء الأول ، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، دم، الطبعة الأولى، 2004م

65. عنان محمد عبدالله، الآثار الاندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، مكتبة الخناجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1417هـ/ 1997م

66. عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، 1991 م

❖ فيلالي عبد العزيز

67. تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية إجتماعية ثقافية، الجزءالثاني، موسم للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية

68. دراسات في تاريخ الجزائر في المغرب الإسلامي دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م

69. قاسم عبد قاسم، اليهود في مصر، دار الفكر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1987

70. لمعي إكرام، الطلاق في المسيحية، مركز القضايا المرأة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006 م

71. مؤنس حسن، فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، د ت

72. مراغي عبدالله، الزواج والطلاق في جميع الأديان، المجلس الأعلى الشؤون الاسلامية، الطبعه الاولى، 1966 م

ثالثا:الكتب المترجمة

1. القمص إبرام انور، العادات والسلوكات في أزمة الكتاب المقدس، الجزء الأول ، ترجمة ماريا منير، مطبعة الدير الشهيد، الطبعة الأولى، 2011م
2. بوتشيش إبراهيم قادري، مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطية، دار الطليعة للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى
3. حايم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود، ترجمة أحمد شحلان عبد الغني أبو عزم الطبعة الأولى، دار البيضاء، 1987م
4. لويس ماكس، ثورة الزنوج، ترجمة سيد عويس، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1966 م
5. مارجريت روتن، تاريخ بابل، ترجمة زينة عازر وميشيل أبا فاضل، دار منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثانية، 1984 م
6. مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمد عبد الصمد، هيكل منشأة المعارف الإسكندرية
7. مادلين هورس، ميدان تاريخ قرطاج، ترجمة إبراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت باريس، الطبعة الأولى، 1981م

رابعا:أطروحات الماجستير والدكتوراه

❖ إدريس بن محمد

1. العلاقات السياسية والاقتصادية للدول المغرب الإسلامي مع دول جنوب وغرب أوروبا في القرن (7- 10هـ/13-16م) اطروحة الدكتوراه قسم التاريخ وعلم الآثار، إشراف مبحوث بودواية، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية الاداب والعلوم الاسلامية وانسانية، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان،2014-2013.
2. العلاقات السياسية والاقتصادية للدول المغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرةالإيبيري في عهد الدولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف مبحوث بودواية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2006
3. رابعة محمود نوايسة، بداية تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وسقوط مدينة برشلونة في يد الإسبان، رسالة مقدمة لعمادة الدراسات العليا لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير بالتاريخ، إشراف محمد العمايرة، جامعة مؤتة، 2014.
4. سفيان شتوي،مكان الأخرين اليهود للإسلام، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص مقارنة الأديان، كلية العلوم الإسلامية، إشراف محمد عبد الحليم بيشي. جامعة الجزائر، 2012- 2013م.
5. عبد الصمد حمزة، أهل الذمة في الدولة الزيانية دراسة سياسية إجتماعية اقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،تخصص تاريخ وحضارة الإسلامية، إشراف محمد بور ركبة، كلية العلوم الإنسانية،جامعة وهران أحمد بن بلة، 2017م.

6. علي محمود عبد اللطيف الجندي، البربر في إفريقيا في العهد الأموي،رسالة الماجستير، إشراف حسن يوسف دويدار، كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر، القاهرة،2012 م
7. فدوى رحيم قاسم، الرثاء في الأندلس عصر الملوك الطوائف، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص اللغة العربية، إشراف وائل أبو صالح، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية 2002 م.
8. لخضر العربي. واقع الفلاح في المغرب الأوسط في العهد الزياني (633 هـ /1235م – 160هـ/ 1554 م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الوسيط، تخصص تاريخ الأوسط الإسلامي،كلية علوم إنسانية والعلوم الإسلامية،جامعة، أحمد بن بلة ،2017– 2018.
9. محمد قومي، دورة طائفة الطائفة اليهودية بتوات، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ إشراف غازي الشمري، كلية علوم اجتماعية جامعة بن بلة، 2013– 2014.
10. مريم سكاكو، المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من القرن(7 هـ–15 م)، مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف مبحوث بودواية كلية علوم إنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017 2018.
11. مسعود كواتي، اليهود المغرب الإسلامي، من الفتح إلى سقوط دولة موحدين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الإسلامي، إشراف عبد الحميد حاجيات، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1990– 1991.
12. نظام مؤيد مال الله عزيز الأعرجي، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني، أطروحة لنيل متطلبات درجة الماجستير، تخصص التاريخ الإسلامي، إشراف عبد الواحد الذنون طه، كلية تربية، جامعة موصل، 2014م.

13. سمير نميش، دور أهل الذمة في المغرب الأوسط خلال العصر الزياني، تخصص تاريخ حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إشراف عبدلي لخضر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014.

خامسا:المجلات والمحاضرات .

1. حيدر حسن ديوان أسدي. طقوس الزواج والطلاق في التورة. دراسة نقدية. لسافر تثنية مقارنة بالفريق الإسلامي ،مجلة متون.مجلد ٤١،العدد4 ،جامعة سعيدة، ديسمبر 2021
2. محفوظ رموم، توات الجغرافيا والمصطلح، من خلال المونورغرافيا المحلية والأجنبية، محاضرة في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة أدرار
3. محمد مديولي، عبد الرزاق حبيب، مقاصد الزواج اليهودية، مجلة كلية الآداب وعلوم الإنسانية، عدد 39،جامعة الأزهر 3
4. معمر جعيرن، أهل الذمة وموقفهم من الإسلام والمسلمين، المجلة 23،العدد02، جامعة عمار ثليجي،الاغواط، الجزائر،2023
5. نور الدين مسعودي، البنية الاجتماعية لمدينة الشير في الفترة الوسيطية، مجلة القرطاس، للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 07 العدد30، 02جويلية2020

الملاحق

الملحق رقم 01:صورة تمثل معركة حصن العقاب

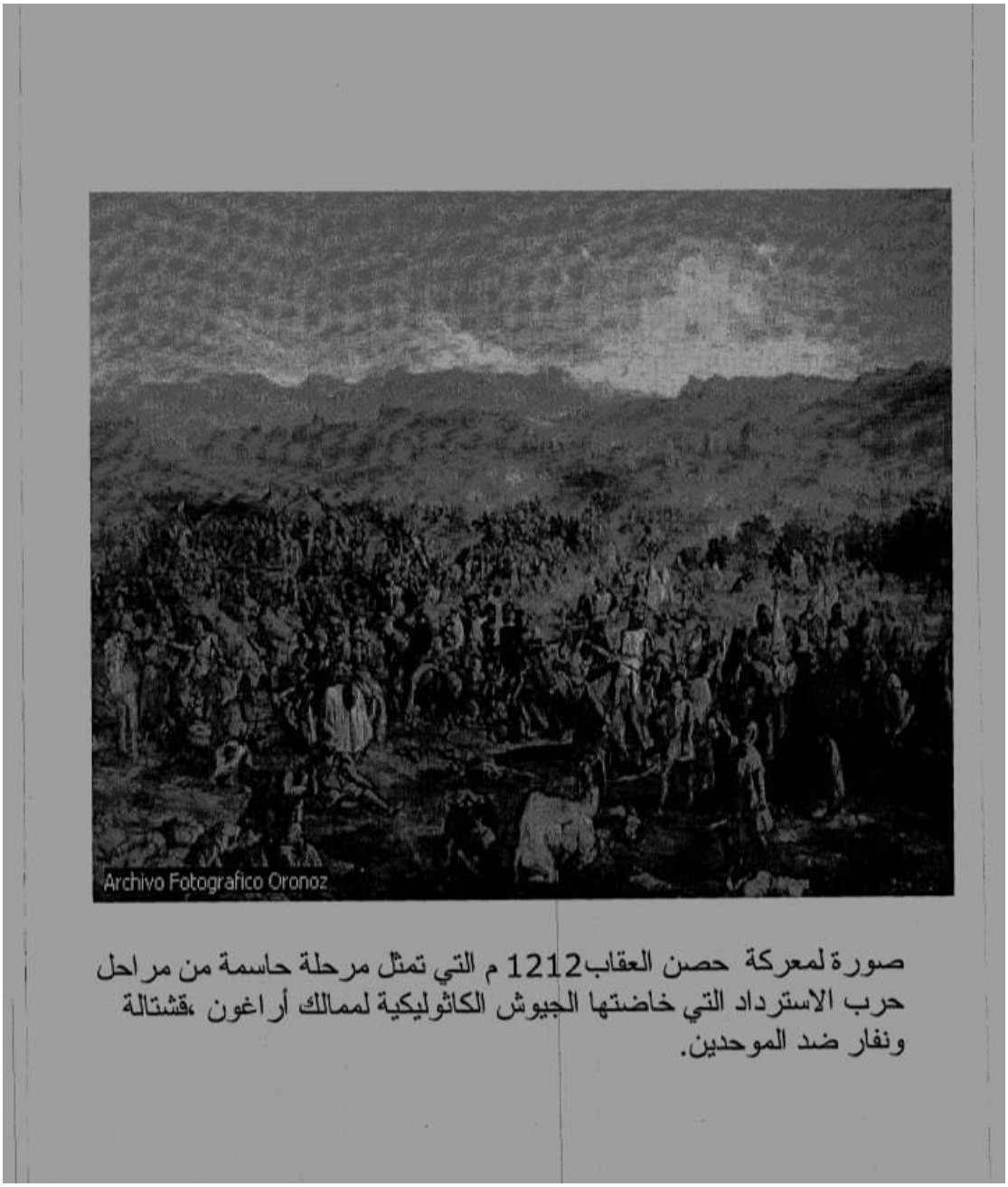

صورة لمعركة حصن العقاب1212 م التي تمثل مرحلة حاسمة من مراحل حرب الاسترداد التي خاضتها الجيوش الكاثوليكية لممالك أراغون ،قشتالة ونفار ضد الموحدين.

ادريس مصطفى,العلاقات السياسية الإقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الايبيرية في عهد الدولة الزيانية,المرجع السابق,ص155

الملحق رقم02: خريطة تمثل مملكة تلمسان

المصدر :حسن الوزان،وصف افريقيا،المصدر السابق،ج2،ص154

الملحق رقم03:خريطة توضح التوزيع الجغرافي لأهل الذمة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني

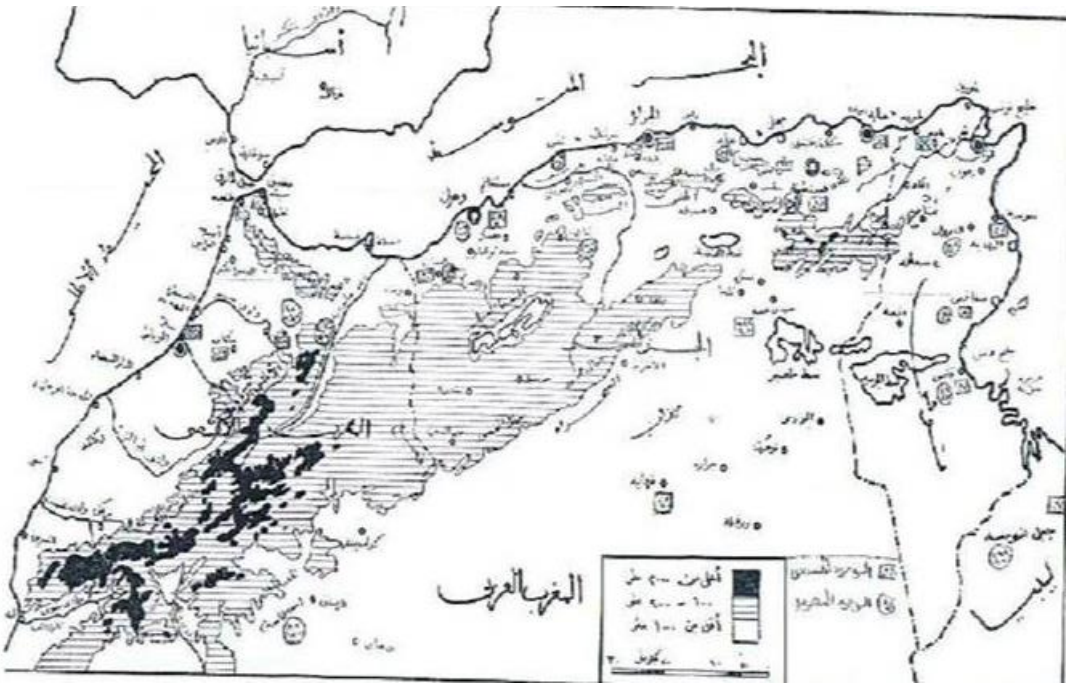

المصدر: سميرة نميش،المرجع السابق،ص108

الملحق رقم04: جدول يوضح أهم السلع الصادرة والواردة للمغرب الأوسط التي كان للتجار أهل الذمة

السلع الواردة لتلمسان من اوروبا	السلع الصادرة عن تلمسان لاوروبا	السلع الواردة من السودان	السلع الصادرة للسودان
المنسوجات الاسلحة(الرماح,الخناجير ,السيوف) الذرة البيضاء بعض المواد الاخرى العطور	المواد الزراعية الفواكه المجففة العسل التمور الزيت الزيتون الصوف الاغنام الزرابي الذهب الخيول	الرقيق الذهب و الفضة ريش النعام الملح النحاس انياب وجلود الحيوانات الصحراوية البرية	المنسوجات التلمسانية والاوروبية مصنوعات الزجاجية العطور القرنفل البخور المنتوجات الزراعية بأنواعها

المصدر :سميرة نميش,المرجع السابق,ص ص 79 _80

الملحق رقم05:جدول يوضح التقويم الهجري لليهود

شهور السنة بالتقويم اليهودي	عدد الايام	مايقابلها من الشهور الميلادية
1–تشري	30 يوما	أكتوبر
2–حشفان	29او30 يوما	اخر اكتوبر–نوفمبر
3–كسلو	29او30 يوما	اخر نوفمبر–ديسمبر
4–طيبت	29 يوما	أخر ديسمبر– جانفي
5–شباط	30 يوما	أخر جانفي–فيفري
6–اذار	29 يوما	أخر فيفري– مارس
7–نيسان	30 يوما	أخر مارس –افريل
8–ايار	29 يوما	أخر افريل –ماي
9–سيوان	30 يوما	أخر ماي–جوان
10–تموز	29 يوما	أخر جوان –جويليا
11–اب	30 يوما	أخر جويليا–اوت
12–ايلول	29 يوما	أخر أوت

المصدر :فاطمة بوعمامة,المرجع السابق,ص141

الملحق رقم06:خريطة توضح المسالك التجارية بين البلاد الزيانية ومختلف المدن

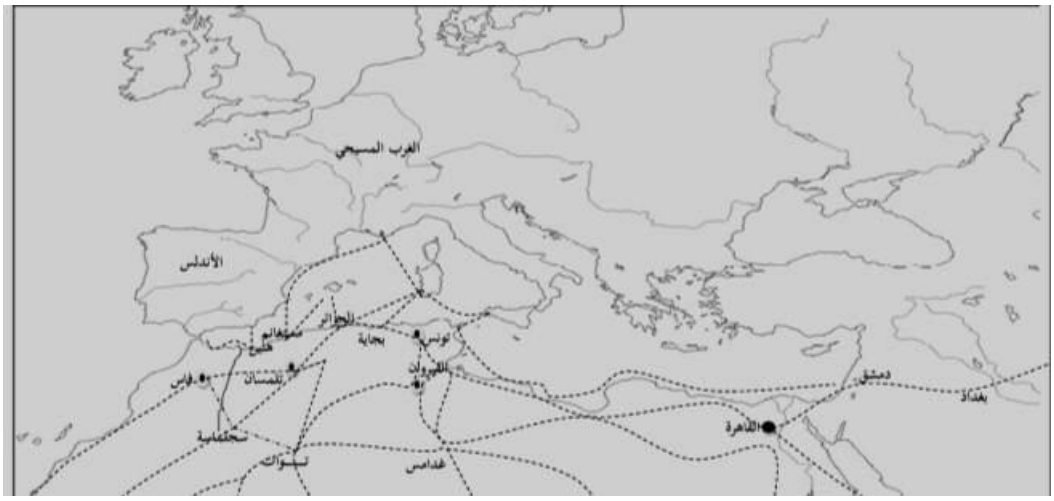

المصدر:عبد الصمد حمزة،المرجع السابق،ص270

الملحق رقم 07:صورة توضح أحد الفنادق التي سكنها اليهود والنصارى في تلمسان في العهد الزياني

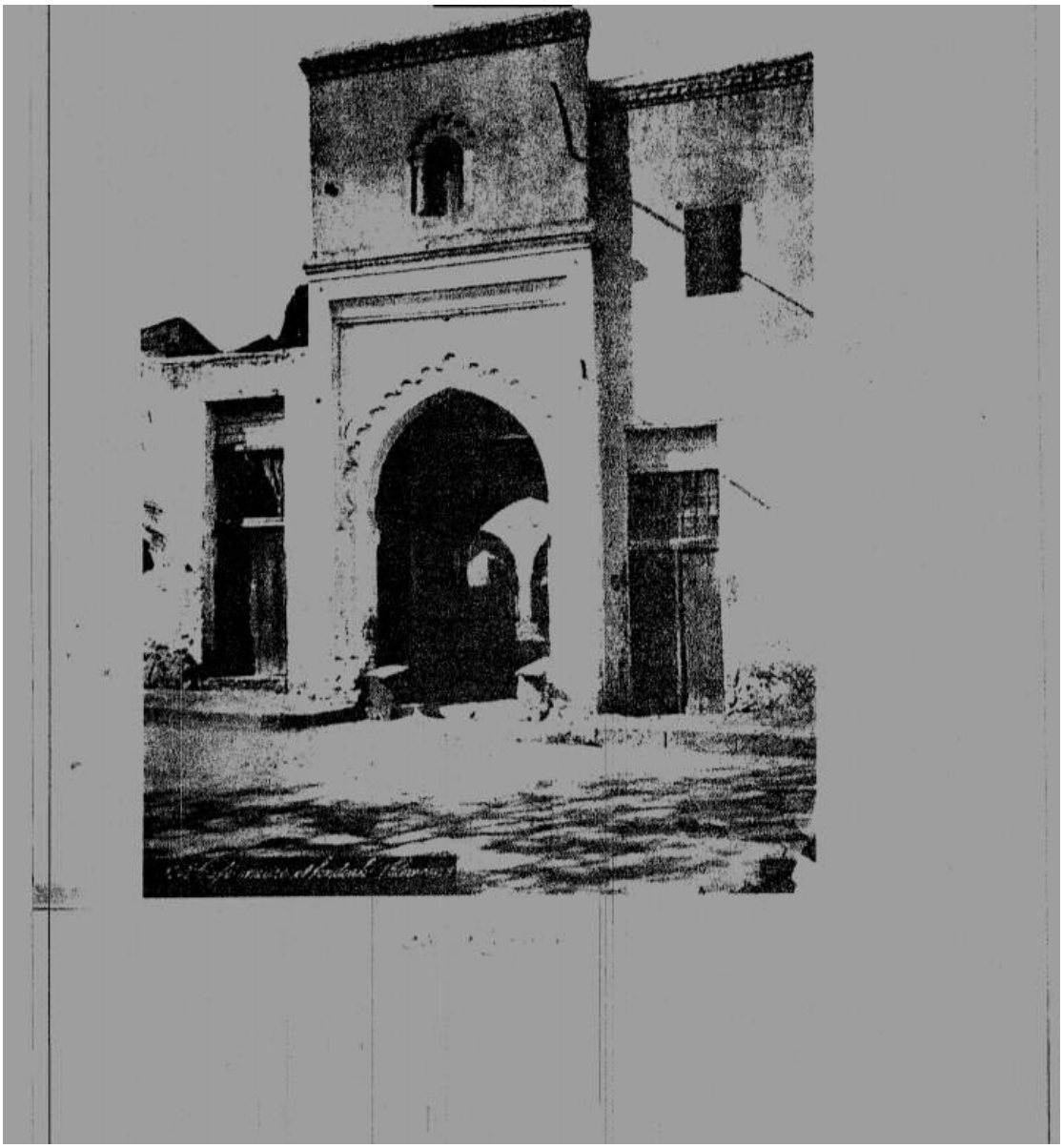

المصدر :إدريس مصطفى،مرجع سبق ذكره،ص161

الملحق رقم08:صورة توضح أحد معابد اليهود في الدولة الزيانية

المصدر :فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،ص106

الملحق رقم09:طقوس صلاة اليهود داخل إحدى المعابد

المصدر ،فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،ص105

الملحق رقم 10: صورة توضح شال صلاة اليهود

المصدر :فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،ص104

الملحق رقم11:صورة تمثل كنيسة النصارى في أحد الأحياء

المصدر:رالف جور،العادات والسلوكيات في الازمنة كتاب المقدس،تر،ماريان منير، تق،نيافة الحبر الجليل الآنبا داوود،كنيسة العذراء القديسة مريم ،المنصورة،2011،ط1 ،ج1،ص236

الملحق رقم12:صورة تمثل لباس تاجر يهودي ثري يرتدي عباءة صوفية سميكة في العصر الوسيط

المصدر: رالف جور،المرجع نفسه،ص12

الملحق رقم13: صورة توضح نعل جلدي لأهل الذمة

المصدر: رالف جور،المرجع السابق،ص17

الفهارس:

فهرس الملاحق:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صورة تمثل معركة حصن العقاب	113
02	خريطة تمثل مملكة تلمسان	114
03	خريطة توضح توزيع الجغرافي لأهل الذمة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني	115
04	جدول يوضح أهم السلع الصادرة والواردة للمغرب الأوسط التي كان لتجار أهل الذمة	116
05	جدول يوضح التقويم الهجري لليهود	117
06	خريطة توضح المسالك التجارية بين البلاد الزيانية ومختلف المدن	118
07	صورة توضح أحد الفنادق التي سكنها اليهود والنصارى في تلمسان في العهد الزياني	119
08	صورة توضح أحد معابد اليهود في الدولة الزيانية	120
09	صورة تمثل طقوس صلاة اليهود داخل إحدى المعابد	121
10	صورة توضح شال صلاة اليهودي	122
11	صورة تمثل كنيسة النصارى في إحدى الأحياء	123
12	صورة تمثل لباس تاجر يهودي ثري يرتدي عباءة صوفية سميكة في العصر الوسيط	124
13	صورة توضح نعل جلدي لأهل الذمة	125

الفهارس:

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–و
الفصل الأول: فصل تمهدي	13_30
مدخل عام :أوضاع أهل الذمة قبيل العهد الزياني(دولة الموحدين)	14
المبحث الآول:تعريف بأهل الذمة ومناطق تواجدهم في المغرب الاوسط خلال العهد الزياني	16
المطلب الاول:التعريف بأهل الذمة	16
المطلب الثاني:موقف الاسلام من أهل الذمة	18
المطلب الثالث:موقف ا لمسلمين من أهل الذمة	20
المطلبالرابع:موقف اليهود من الاسلام	22
المبحث الثاني: الهجرات و مناطق تواجد أهل الذمة في المغرب الاوسط	23
المطلب الاول:هجرات اليهود والنصارى	23
المطلب الثاني: مناطق إستقرار أهل الذمة في الدولة الزيانية في العصر الوسيط	26
الفصل الثاني: الحضور السياسي والعسكري لأهل الذمة في إمارة بني عبد الواد	31_51
المبحث الاول :علاقة أهل الذمة بالسلاطين ودورهم السياسي	32
المطلب الاول:علاقة سلاطين الدولة الزيانية بأهل الذمة	32
المطلب الثاني:دور اليهود سياسيا	33

الفهارس:

المطلب الثالث: الجانب الديبلوماسي لليهود	38
المطلب الرابع: دور النصارى في الجانب السياسي	42
المبحث الثاني:الدور العسكري لأهل الذمة	46
المطلب الاول: الجند	46
المطلب الثاني:الجوسسة	49
الفصل الثالث: النشاط الإقتصادي لأهل الذمة	72_52
المبحث الاول:النشاط الزراعي والصناعي لأهل الذمة	53
المطلب الاول:النشاط الزراعي لليهود والنصارى	53
المطلب الثاني: النشاط الصناعي والحرفي	59
المبحث الثاني:النشاط التجاري لأهل الذمة	62
المطلب الاول:النشاط التجاري لليهود	63
المطلب الثاني:النشاط التجاري للنصارى	65
المطلب الثالث: الطرق التجارية والمبادلات الداخلية والخارجية	66
الفصل الرابع: أهل الذمة ودورهم في الجانب الاجتماعي.	98_73
المطلب الاول:الزواج وشروطه عند اليهود والنصارى	74
المطلب الثاني:العادات والتقاليد	81
المطلب الثالث:الاعياد	85
خاتمة	97
ملخص الدراسة	102
قائمة المصادر والمراجع	103
الملاحق	120
فهرس الملاحق	134
فهرس المحتويات	135